﴿ ديوان ﴾

امير المؤمنين

ابن المعتز

العباسي

﴿ وقف على طبعه الفقير اليه تعالى ﴾

﴿ عزيز افندي زند ﴾

﴿ مدير جريدة « المحروسة » ومحررها ﴾

﴿ حقوق اعادة طبعه محفوظة ﴾

﴿ طبع في مطبعة المحروسة « بمصر » سنة ١٨٩١ ﴾

HACI MAHMUD EFENDI
BEŞIKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

Süleymaniye Kütüphanesi

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısım: Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No: 3328
Eski Kayıt No:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وهب البلغاء الشعرا والصلاة والسلام على القائل (ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمه) وعلى آله وصحبه الائمه — وبعد فهذا ديوان امير المؤمنين ابن المعتز العباسي رحمهُ الله مرتباً على حروف المعجم ومقسماً ابواباً

الباب الاول

﴿ في الفخر ﴾

قافية الالف — قال

وساريةٍ لا تملُّ البكا … جرى دمعها في خدود الثرى
سرت تقدح الصبح في ليلها … ببرقٍ كهنديةٍ تنتضى
فلما دنت جلجلت في السما … ء رعداً أجشَّ كجرّ الرحا
ضمان عليها ارتداع اليفا … ع بانوارها واعتجار الربا
فما زال مدمعها باكياً … على الترب حتى اكتسى ما اكتسى
فاضحت سواءً وجوه البلاد … وجنّ النبات بها والتقى
وكأسٍ سبقتُ الى شربها … عذولي كذوب عقيقٌ جرى
يسير بها غصنٌ ناعمٌ … من البان مغرسهُ في نقا
اذا شئت كلمني بالجفو … ن من مقلة كحلت في الهوى
لهُ شعرٌ مثل نسج الدروع … وطرف سقيم اذا ما رنا
ويضحك عن اقحوان الريا … ض ويغسله بالعشي الندى
ومصباحنا قمر مشرق … كترس اللجين يشقُّ الدجى

سقى الله اهل الحمى وابلاً ... سفوحاً وقلّ لاهل الحمى
لئن بأن صرف زمان بنا ... لما زال يفعل ما قد ترى
ومهلكة لامع آلها ... قطعت بحرف امون الخطا
لها ذنب مثل خوض العسيب ... واربعة ترتمي بالحصى
بناها الربيع بناء الكثيب ... تسوق رياح الهواء النقا
فما زال يدئبها ماجدٌ ... على الاين حتى انطوت وانطوى
بأرض تأوّل آياتها ... على الظعن يخبط فيها الهوى
صرعت المطي لارقى لها ... فما اعتذرت بينها بالوجى
وذي كرب اذ دعاني اجبت ... فلبيته مسرعاً اذ دعا
بطرف اقب سفيه الضا ... ن ضافي السبيب سليم الشظا
وفتيان حرب يجيبونها ... بزرق الاسنة فوق القنا
كغاب تحرق اطرافه ... على لجة من حديد جرى
فكنت لهُ دون ما يتقى ... مجناً وخرقت عنه العدا
انا ابن الذي ساءهم في الحياة ... وسادهمُ بي تحت الثرى
وما لي في احدٍ مرغب ... بلى فيّ يرغب كل الورى
واسهر للمجد والمكرمات ... اذا اكتحلت اعينٌ بالكرى

وقال

بني عمنا الادنين من آل طالب ... تعالوا الى الادنى وعودوا الى الحسنى
أليس ابن العباس مجن ابيكم ... وموضع نجواهُ وصاحبه الادنى
واعطاكم المأمون عهد خلافة ... لنا حقها لكنه جاد بالدنيا
ليعلمكم ان التي قد حرصتمُ ... عليها وغودرتم على أثرها صرعى
يسير عليه فقدها غير مكثر ... كما ينبغي للصالحين ذوي التقوى

فمات الرضي من بعد ما قد علمتمُ ... ولاذت بنا من بعده مرة أُخرى
وعادت الينا مثل ما عاد عاشق ... الى وطن فيه له كل ما يهوى
دعونا ودنيانا التي كلفت بنا ... كما قد تركناكم ودنياكم الاولى

قافية الباء = قال

الا مَن لعين وتسكابها ... تشكّي القذى وبكاها بها
تمنت شرير على نأيها ... وقد ساءها الدهر حتى بها
وامست ببغداد محجوبةً ... بردِّ الاسود لطلابها
ترامت بنا حادثات الزمان ... ترامي القسيّ بنشابها
وظلت بغيرك مشغولةً ... فهيهات ما بك مما بها
فما معزلٍ باقاصي البلاد ... تفزع من خوف كلّابها
وقد اشبهت في ظلال الكنا ... س حورية وسط محرابها
بأبعد منها فخلّ المنى ... وقطِّع علائق اسبابها
ويا رُبَّ السنةٍ كالسيوف ... تقطع اعناق اصحابها
وكم دُهيَ المرء من نفسه ... فلا تأكلنّ بانيابها
فان فرصة امكنت في العدو ... فلا تبدَ فعلك الا بها
فان لم تلج بابها مسرعاً ... اتاك عدوك من بابها
وما ينتقصْ من شباب الرجال ... يزد في نهاها والبابها
وقد ارحل العيس في مهمهٍ ... تغصّ الرحال باصلابها
كما قد غدوت على سابحٍ ... جواد المحثة وثابها
تباريه جرداء جيفانةٌ ... اذا كاد يسبق كدنا بها
كأن عذاريها واحدٌ ... لجوجان تشقى ويشقى بها
كخدين من جلم معلم ... فلا تلك كلّت ولا ذا بها

وطارا معاً في عنان السماء   كأنا به وكأنا بها
تخالهما بعد ما قد ترى   نجيّ احاديث همًّا بها
فردا علي الشك لم يسبقا   على دأبه وعلي دأبها
وقال اناس فهلا به   وقال اناس فهلا بها
نصحت بني رحمي لو وعوا   نصيحة برٍّ بأنسابها
وقد ركبوا بغيهم وارتقوا   بزلاء تردي بركابها
وراموا فرائس اسد الشرى   وقد نشبت بين انيابها
دعوا الاسد تفرس ثم اشبعوا   بما تدع الاسد في غابها
قتلنا امية في دارها   ونحن احق باسلابها
وكم عصبة قد سقت منكم ال   خلافة صاباً بأكوابها
اذا ما دنوتم تلقتكمُ   زبوناً وقرت بحلابها
ولما أبي الله ان تملكوا   نهضنا وقمنا بها
وما رد حجابها وافداً   لنا اذ وقفنا بابوابها
كقطب الرحى وافقت اختها   دعونا بها وغلبنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي   فلم تجذبون باهدابها
لكم رحم يا بني بنته   ولكن بنوا العم اولى بها
به غسل الله محل الحجاز   وابرأها بعد اوصابها
ويوم حنين تداعيتمُ   وقد ابدت الحرب عن نابها
ولما علا الحبر اكتفانه   هوى ملك بين اثوابها
فمهلاً بني عمنا انها   عطية ربٍّ حبانا بها
وكانت تزلزل في العالمين   فشدت الينا باطنابها
واقسم انكم تعلمون   بأنا لها خير اربابها

وقال

عتبتْ عليك مليحةُ العتبِ   غضبى مهاجرة بلا ذنبِ
قالت اما تنفكُّ ذا أملٍ   متنقلاً شرهاً على الحبِّ
كلا وايدهنَّ دامية   في عقلها بمواقف الركبِ
ما كان في زعم هواكِ ولا   اضمرت غير هواك في قلبي
قلتْ عسى قول يرّضهُ   ما صحَّ باطنهُ من العتبِ
ان الزمانَ رمتْ حوادثهُ   هدف الشباب باسهم شهبِ
فبقيتُ مضنىً في محبتها   مُرَّ الوصال مكره القربِ
من بعد ما قد كنت اي فتى   كقضيب بانٍ ناعمٍ رطبِ
فاذا رأتني عينُ غانيةٍ   قالت لرائد لحظها حسبي
يا صاح ان الدهر صيّرني   ما قد ترى قشراً على عضبِ
ما زال يغري بي حوادثهُ   ويزيدني نكباً على نكبِ
حتى لابقاني كما ترى   صمصامة مغلولة الغربِ
اني من القوم الذين بهم   فخرتْ قريش على بني كعبِ
صبرٌ اذا ما الدهر عضهمُ   واكفهم خضر لدى الجدبِ
ولهم وراثة كل مكرمةٍ   وبهم تعلق دعوة الكربِ
واذا الوغى كانت ضراغمة   وعلت عجاجة موقف صعبِ
لبسوا حصوناً من حديدهم   صبّارة للطعن والضربِ
حتى تبلغهم شفاءهم   من ثارهم في موقف الحربِ
وعدت جيادهم بكل فتى   يعصي بقائم منصل عضبِ
مرٍّ اذا بلغت حفيظتهُ   حلوِ الرضا في سلمهِ عذبِ

وقال ايضاً

قد عضّني صرف النوائب ... ورايت امالي كواذب
والمرءُ يعشق لذة الد ... نيــا فيغتفر المصائب
فـاذا تفوّق درُّهـا ... زَبَنَتْهُ حين يلذ شارب

وقال

رعين كما شئن الربيع سوارحاً ... يخضن كلج البحر بقلاً واعشابا
اذا نسفتْ افواهها النور خالته ... مواقع اجلام على شعر شابا
فافنين نبت الحائرين وماءهُ ... واجراع وادي النخل اكلاً وتشرابا
حوامل شحّ جامد فوق اظهر ... وان تستغث ضراتهنَّ بهِ ذابا
بطان العوالي والسيوف بغرها ... ويكشرن اضراساً حداداً وانيابا
اذا ما رعت يوماً حسبتُ رعاتها ... على كل حيّ يا كل الغيث اربابا
فقد ثقلتْ ظهر البلاد نوامكاً ... اذا ما رآها عين حاسدها عابا
كأنّ الثرى فيها مزاراً موقراً ... تضمن شهداً بل حلى عنهُ او طابا
اذا ما بكاء الدر جادت بمبعثٍ ... كما سلَّ خيطٌ من سدى الثوب فانسابا
رايت انهمار الدُّر بين فروجها ... كما عصرت ايدي الغواسل اثوابا
كأنَّ على حلاَّبهنَّ سحائباً ... تجود من الاخلاف سحاً وتسكابا
خوازن نحض في الجلود كأنما ... تحمل كثباناً من الرمل اصلابا
فتلك فداء العِرض من كل ذيمةٍ ... ومفخر حمادٍ يبلغ الفخر اعقابا
وليلة قرقدٍ اهنت كريمها ... ولم يكُ بي شح على الجود غلابا
وقمت الى الكوم الصفايا بمنصلي ... فصيرتها مجداً لقومي واحسابا
فباتت على احجارنا حبشية ... تخاطب امثالاً من السود اترابا
يكاد يبثُّ العظمَ ماردُ غليها ... اذا لبست من يابس الجزل جلبابا

عجالاً على الطاهي بانضاج لحمه ... سراعاً بزاد الضيف تلهب الهابا
وقد إغتدى من شأن نفسي بسابحٍ ... جوادٍ كُمَيْت اللون يعجب اعجابا
فاتحفني ما ابتلَّ خطُّ عذاره ... فان شئت طياراً وان شئت وثابا
فنلنا طريَّ اللحم والشمس غضةٌ ... كأنَّ سناها صب في الارض زريابا
فان امسِ مطروق الفواد بسلوةٍ ... كأن على راسي من الشيب اغرابا
وخلّت نجوم الليل في ظلم الدجى ... خصاصاً أرى منها النهار وانقابا
وفجعني ريبُ الزمان بفتيةٍ ... بهم كنت اكفى حادث الدهر ان رابا
وأبَّ اليها رائح الذكر والتقتْ ... على القلبِ احزانٌ فاصبحنَ اوصابا
فقد كان دأبي جنة اللهو والصبا ... وما زلتُ باللذات والعيش لعابا
وليلة حبّ قد أطعتُ غويها ... وزرتُ على حدّ من السيف احبابا
فجئتُ على خوف ورقبة غائرٍ ... احاذر حرّاساً غضاباً وحجابا
الى ظبيةٍ باتت ترى في منامها ... خيالي فأدناني وما كان كذابا
وكأس تلقّيتُ الصباح بشربها ... واسقيتها شرباً كراماً واصحابا
ثوت تحت ليل القار خمسين حجة ... تردّ مهوراً غالياتٍ وخطابا
وكنتُ كما شاء النديمُ ولم اكنْ ... عليها سفيهاً يفرس الناس صنجابا
وغرّيد جلاس ترى فيهِ حذقهُ ... اذا مسَّ بالكفّين عوداً ومضرابا
كأنَّ يديهِ يلعبان بعودهِ ... اذا ما تغنّى أنهضَ النفس اطرابا
وقمريةِ الاصوات حمرٌ ثيابها ... تُهين ثياب الوشيِ جرّاً وتسحابا
وتلقطُ يمناها اذا ضربتْ بهِ ... وتنثر يسراها على العود عنّابا
ودَيمومةٍ أدرجتها بشملةٍ ... تشكّي اليَّ عضّ نسعٍ واقتابا
تفرُّ بكفيها وتطلب رحلها ... وتُلقي على الحادينَ ميسان ذبابا
كأني على طاوٍ من الوحش ناهضٌ ... تخال قرون الإجل من خلفهِ غابا

غدا لَتقاً بالماء من ويل ديمةٍ   يقلّب لحظاً ظاهر الخوف مرتابا
فأبصرَ لمّا كان يأمن قلبهُ   سلوقيةً شوساً تجاذب كِلاّبا
واطلقنَ اشباحاً يخلْنَ عقاربا   اذا رفعتْ عند الحفيظة اذنابا
فطارَتْ إليهِ فاغراتٌ كأنها   تُحاولُ سبقاً او تُبادِرُ إنهابا
وماء خلاء قد طرقتُ بِسُدْفةٍ   تخال بهِ ريشَ القطا الكدر نشابا
وقد طالما أجريْتُ في زمن الصبا   وآمنَ شيطاني من الآن اوتابا
أرى المرءَ يدري أن للرزق ضامناً   وليس يزال المرءُ ما عاش طلاّبا
وما قاعدٌ إلاّ كآخرَ سائرٍ   وإن أذأب العيسَ المرسّيلُ إدآبا
فيا نفسُ إن الرزق نحوكِ قاصدٌ   فلا تتعبي حسبي مِن الرزق إتعابا

وقال

جارَ هذا الدهرُ او آبا   وقِرَاكَ الهمَّ او صابا
ووُفود النجم واقفةٌ   لا ترى في الغرب ابوابا
وكأنّ الفجر حين راى   ليلةً قاسيةً هابا
غضب الإدلال من رشاء   لابس للحسن جلبابا
سحرتْ عيني فلست ارى   غيره في الناس احبابا
ولحيني اذا بليتُ بهِ   وأرى للحين اسبابا
غصن يهتزُّ في قمرٍ   راكضاً للوشي سحابا
أثمرت اغصان راحتهِ   لجُناة الحسن عنابا
لامهُ فيَّ الوشاة وكم   ذامني منهم وكم عابا
عذّبوا صباً بعذلهم   متعباً في الحب إتعابا
فتبرّا من محبتنا   واراه كان كذابا
لا ترى عيني له شبهاً   غزلٌ في الحب ما حابا

وحديثٍ قد جعلتُ لهُ   دون علم الناس حجّابا
لا يملُّ النثر لا فظهُ   مفنّنٌ يعجب إعجابا
قد أبحناهُ فطاب لنا   وحوينا منهُ إنهابا
وشبابٍ كانَ يعجبني   وبهِ قد كنت لعّابا
جاهُ حسن ما رددت به   وشفيع قط ما خابا
ثم أدينا الى شمط   مسبل في الرأس أهدابا
فأمامي المرُّ من عمري   وورائي منهُ ما طابا
خضبتْ رأسي فقلت لها   أخضبي قلبي فقد شابا
شرط دهري كله غيرٌ   حين عاديناهُ إسحابا
ولقد غاديْتُ مترعةً   لم تَشِمْ في خُلُقي عابا
وحلَبْتُ الدهرَ اشطرهُ   وقضيتهُ النفس إطرابا
وخميس الارض مالكهُ   يملأ الارض به غابا
مثلُ لجّ البحر مصطخباً   يزجرُ الليل اذا غابا
ولقد أغزو بسلهبةٍ   تُعطِبُ الأحقافَ إعطابا
قد حذاها الدهر جلدتهُ   وكساها الليل أثوابا
جاس فيها الشكُّ حين رأتْ   بجنوب الحزن أسرابا
فرجمناها بغرّتها   فقضت للحرصِ آرابا
ووردْنا الرمح مختضباً   لدماء الوحش شرّابا

وقال

لما رأونا في خميسٍ يلتهبْ   في شارق بضحك من غير عجب
كأنهُ صبٌّ على الأرض ذهبْ   وقد بدتْ اسيافنا من القرب
حتى تكون لمناياهم سببْ   نرفل في الحرير والأرض تحبْ

وحنّ شربان ونبع وصخبْ　　تترس من القتال بالهربْ

وقال

طوتكم يا بني الدنيا ركابي　　وحاربكم رجائي وارتعابي
حجبتُ بهمّتي من أن تروني　　أُراقب منكمُ رفعَ الحجابِ
لئن عرّيتُ من دُوَل أراها　　تجدّد كل يومٍ للكلابِ
لقد خلّفتها بعد ابتذال　　لها ومللتها قبل الذهابِ

وقال

عرّجْ على الدار التي كنا بها　　تغيّرتْ من بعد عهدنا بها
غير ثلاثٍ لم تزل تشقى بها　　كنُقَطِ الثاء لدى كتّابها
تنفستْ بعد الكرى الصّبا بها　　وانتقبَ المسفر من ترابها
واهتزّ فيها النورُ والنّقا بها　　حين ترى كهيّ اذيعني بها
والصدق لا يعرف من غرابها　　كغادةٍ عزّتْ على طلّابها
غاليةِ الوصل على أحبابها　　ساخطةٍ قد رضيَ الهوى بها
تلتهب البيضُ على أبوابها　　وغمرةٍ للموت تُتّقَى بها
حضرتها وكنت من اصحابها　　فطارت الهاماتُ عن رقابها
وناقةٍ في مهمهٍ رمى بها　　همّ اذا نام الورى سرى بها
فهي إمامُ الركبِ في ذهابها　　كسطرِ بسم الله في كتابها

وقال

رأيتُ فيها برقها لما وثبْ　　كمثل طرف العين او قلب يجبْ
ثم حدتْ بها الصّبا كأنها　　فيها من البرق كامثال الشُّهبْ
باكية يضحك فيها برقها　　موصولة بالارض مرماة الطنب
كانها ورعدها مستعبرٌ　　لجّ به على بكاه ذو صخب

جاءت بجفنٍ الكحل وانصرفت　　مرهاء من اسبال دمعٍ منسكب
اذا تعرّى البرق فيها خلتهُ　　بطن شجاعٍ في كثيبٍ يضطرب
وتارةً تبصرهُ كانهُ　　ابلق مال جله حين وثب
وتارةً تخالهُ اذا بدا　　سلاسلاً مصقولةً من الذهب
والليل قد رقّ واصغى نجمهُ　　واستوفز الصبح ولما ينتقب
معترضاً بفجره في ليلةٍ　　كفرس بيضاء دهماء اللبب
حتى اذا لجّ الثرى بمائها　　وملّها صدّت صدود من غضب
كانها جمعُ خميسٍ حكمت　　عليه ابطالُ الرجالِ بالهرب
يومَ يخوض الحربَ مني عالمٌ　　إنّ يد الحتف تصيب من طلب
كم غمرةٍ للموت يخشى خوضها　　جريتُ فيها جري سلك في ثقب
حتى اذا قيل خضيبٌ بدمٍ　　نجمتُ فيها بحسامٍ مختضب
الموت اولى للفتى من ان يرى　　ظالع دهرٍ كلما شاء انقلب
وصاحبٍ نبّهني بكأسهِ　　والفجر قد لاح سناهُ وثقب
لا عذر لي في سمتي ولمّتي　　سيان من شيبٍ وشعرٍ لم يشب
لأيّ غاياتي اجري بعد ما　　رأيتُ اترابي وقد صاروا تُرب
لبستُ اطوارَ الزمان كلها　　فأيُّ عيشٍ ارتجي واطلب
وسابحٍ مسامحٍ ذو ميعةٍ　　كأنهُ حريقُ نارٍ تلتهب
تراهُ ان ابصرتهُ مستقبلاً　　كأنما يعلو من الارض حدب
عاري النسا ينتهب التربَ له　　حوافر باذلةٌ ما ينتهب
تصالح الترب اذا ما ركضت　　لكنها مع الصخور تصطخب
تحسبهُ يزهى على فارسهِ　　وانما يزهى بهِ اذا ركب
اسرع من لحظته اذا رنا　　أطوعَ من عنانهِ اذا جذب

يبلغ ما تبلغه الريح ولا   تبلغ ما يبلغه اذا طلب
ذو غرّةٍ قد شدخت جبهته   وأُذن مثل السنانِ المنتصب
وناظرٍ كأنهُ ذو روعةٍ   وكفل ململم ضافي الذنب
ومنخر كالكير لم تشق به   انفاسه ولم يخنها في تعب
يبعثها شمائلاً ويثني   جنائباً الى فؤادٍ يضطرب
قد خاض في يوم الوغى في حلةٍ   حمراء تسديها العوالي والقضب
في غمرة كانت رحى الموت بها   تدور والصبر لها مني قُطُب
وليلةٍ ضمَّ اليَّ شطرها   ضيفي ونادى باليفاع تلتهب
حلت به الاقدار نحو عاشق   لحمده صبَّ بتفريق النشب
يرى ابتذال الوفر صون عرضه   ويجعل الذخر له فيما يهب

وقال

ثِرَى الذكر مني أنَّةٌ ونحيبُ   وقلب شجٍ ان لم يمتْ فكئيبُ
خلا الربع من عماره ولقد يرى   جميلاً بهم والمستزار قريب
اذ العيش حلوٌ ليس فيه مرارةٌ   هنيءٌ واذ عود الزمان رطيب
وفي كل تسليم جواب تحيةٍ   وفي كل لحظ للمحبِّ حبيب
عفى غير سفع ماثلات كأنها   خدود عذارى مسهنَّ شحوب
ونؤيٍ ترامى فوقهُ الريح بالسفا   محته قطارٌ مرةً وجنوب
كما يترامى بالمداري خرائدٌ   كواعب منها مخطيءٌ ومصيب
فكم شاقني من بعد نأيٍ وهجرةٍ   خيال لشرٍّ بالدُجيل غريب
فقد عزلتني الغانيات عن الصبا   وخرَّق جلباب الشباب مشيب
فأدبرنَ عن رث الحياة كأنه   رديٌّ نقاه الركب وهو نجيب
ويوم تظلُّ الشمس توقدُ نارهُ   تكادُ حصا البيداء فيه تذوب

وصلتُ الى آصالهِ بشملةٍ   تعرفَّها بعد الشحوب سهوب
تلاقى عليها السبي من كل جانبٍ   وطاع لها غيثٌ اجمُّ عشيب
تتبعُ اذيال الحيا حيث يممتْ   كما فيه خلفَ الظاعنين جنيب
اذا رُميتْ باللحظ من كل مربع   تلقَّاه عاري عظمها فيصيب
وإني لقذَّافٌ بها وبمثلها   الى حاجة أُدعى بها فاجيب
رحلنا المطايا وهي ملأى جلودها   فأُبْنا بها حُدْبًا بهنَّ ندوب
ورحنَ باشخاص كاشجارِ ايكةٍ   عواري لم يورق لهنَّ قضيبُ
وعارٍ بديمومٍ يجاوب جنة   طوته ملثٌّ حية وشعوب
كمثل رشاء الغرب مرتهن الطوى   وطول السرى فالبطن منه قبيب
له وفضةٌ ضمَّت نصالاً سنيةً   عواردُ تبدو تارة وتغيب
اذا بارز الاقران شدَّد خامعاً   فما هي الا شدة فوثوب
وسمعٍ نقيٍ ليس يغفر هبَّةً   تبوع لاجراس الانام طلوب
وخيطان ما خيطا معاً في كراهة   له منهما حتى يهب رقيب
ولَحيان كاللوحين ركب فيهما   مسامير قيان لهن غروب
ترى بينها مثوى لسان كأنه   اسيرٌ تلقته السيوف سليب
وخطم كأن الريح شكته بالسفا   طويل وناب كالسنان خضيب
اذا خاف اقواءً بارض تفاضلت   به عجلاتٌ سيرهنَّ نصيب
اذا شد خل الارض ترمي بشخصه   اليها ويدعوها لهُ فتجيب
معدٌّ لاخبار الرياح طليعةٌ   يراقب زبانين حين يؤوب
أرقت لبرق من تهامة ضاحك   اهاب بهِ نحو العراق مهيب
توقد في جوِّ السماء كأنما   تشقق عنه في الظلام جيوب
وجلجل رعد من بعيد كأنه   امير على راس اليفاع خطيب

وقامت ورائي هاشم حذرَ العدا   وزادت بيَ الاحداث حين تنوب
واصمت عني حاسدي بخلائق   مهذبةٍ ليست لهنَّ عيوب
فمن قال خيراً قيل انك صادق   ومن قال شرًّا قيل انتَ كذوب

وقال

ابى الله الا ما ترون فما لكم   عتاب على الاقدار يا آل طالبِ
تركناكمُ حيناً فهلا اخذتم   تراث النبي بالقنا والقواضب
زمان بني حرب ومروان ممسكو   اعنة ملك جائر الحكم غاصب
ألا رُبَّ يوم قد كسوكم عمائماً   من الضرب في الهامات حمر الذوائب
فلما اراقوا بالسيوف دماءكم   ابينْا ولم نملك حنين الاقارب
فحين اخذنا ثاركم من عدوكم   قعدتم لنا تورون نار الحباحب
وحزنا التي اعيتكمُ قد علمتمُ   فما ذنبنا هل قاتل مثل سالب
عطية ملك قد حبانا بفضله   وقدره ربٌّ جزيل المواهب
وليس يريد الناس ان تملكوهمُ   فلا تِثبُوا فيهم وثوب الجنادب
واياكمُ اياكمُ وحذارِ من   ضراغمة في الغاب حمر المخالب
الا انها الحرب التي قد علمتمُ   وجربتمُ والعلم عند التجارب

وقال

أعاذلَ قد كبرت علي العتابِ   وقد ضحك المشيب على الشبابِ
رددت الى التقى نفسي فقرت   كما رُدَّ الحسام الى القراب
ومال قد سخوت بهِ وجاهٍ   وجيه لا يخاف اذى الحجاب
وكيف تصان عن اجرٍ وحمد   وجوه سوف تبذل للتراب
وخصم ناقـد اشرار شرٍّ   امام معاشر خزر غضاب
اتحت له فايقن اذ رآني   بقانون الحكومة والخطاب

أَلا علّلاني قبل ان ياتيَ الموتُ   ويُبنى لجثماني بدار البلا بيتُ
أَلا علّلاني كم حبيب تعذَّرت   مودتهُ عن وصلهِ قد تسليت
أَلا علّلاني ليس سعيي بمدرك   ولا بوقوفي بالذي خط لي فوت
فاهلكني ما اهلك الناس كلهم   صروف المنى والحرص واللوواللبيت
الاربّ دساس الى الكيد حامل   ضباب حقود قد عرفت وداريت
فعاد صديقاً بعد ما كان شانياً   بعيد الرضا عني فصافى وصافيت
وخطة ربحٍ في العلا قد اجبتها   وخطة خسف ذات بخس تأَبيت
وزادُ التقى مثلُ الرفيق مقدماً   تزوَّد قلبي سائقاً لي واسريت
فلاقيتهُ في منزلٍ قد اعدَّ لي   محلاً كريمـاً لا يروم فاقريت
ومن عجب الايام بغي معاشر   غضاباً على سبقي اذا انا جاريت
لهم رحم دنيـاهمُ يعرفونهـا   اذا انهكوهـا بالقطيعة ابقيت
يصدّون عن شكري وتهجر سنّتي   على قرب عهد مثل ما يهجر البيت
فذلك دأْب البرمني ودأْبهم   اذا قتلوا نعمايَ بالكفر احييت
يغيظهمُ فضلي عليهم ونقصهم   كاني قسمت الحظوظ فحابيت
وكم كُرَبٍ أخَّاذة بحلوقهم   مصمَّمة البلوى كشفت وجلّيت
عرفت زماني بؤسه ورخاءه   ولاقيت مكروه الخطوب وعانيت
ودهر مُواتٍ قد ملكت نعيمهُ   وأُعطيت من حلواء عيش واعطيت
وآخر يشجيني صبرت لمضه   وكم من شجىً تحت التصبر قاسيت
وخصم يهدُّ القرم رجع جوابه   ملأَت له صاعَ الخصام فوفيت
اصافي بني الشحناء ما جمجموا بها   لبقيا فان اغروا بي الشر اغريت
واتبع مصباح اليقين فان بدا   ليَ الشكر في شيء يريب تناهيت
وبهماء ديموم كسوت قفارها   مناسم حرجوج وبهماء عريت

شغلت هموم النفس عني برحلة ... فاصبحت منها فوق رحلي وامسيت
وماء خلاء قد طرقت بسدفة ... عليه القطا كأن آجنه الزيت
ومرقبة مثل السنان علوتها ... كأني لارداف الكواكب ناجيت
وامنية لم امنع النفس رومها ... بلغت واخرى بعدها قد تمنيت
وحرب عوان يثقل الارض حملها ... ويلمع في اطراف ارماحها الموت
شهدت بصبر لاتولي جنوده ... فحاسيت اكواس المنايا وساقيت
وضيف رمتني ليلة بسواده ... فحباه بشري قبل زادي وحييت
وبات بممسى ليلة غاب شرها ... وقمت فاطعمت الثناء واسقيت
ونعمى تضيق النفس حين اردها ... شكرت عليها ذا البلاد وكافيت
وداء من الاعداء دبت سمومه ... واعيي رفاه الشر بالسيف داويت
وعزم كمتن السيف لي ولصاحبي ... فما اظهرته بوحة منذ اخفيت
وراح كلون التبر يضحك كأسها ... صبحت بها شربا كراماً وغاديت
وبيضاء تعطي العين حسناً ونضرة ... شغلت بها عصر الشباب وافنيت
سموت لها والليل قد لاح نجمه ... فلاقيت بدراً في الدجى حين لاقيت
وكنت امرءاً مني التصابي الذي ثرى ... فقد بلغت مني النهى فتناهيت
وقلت ألا يا نفس هل بعد شيبة ... نذير فما عذري اذا ما تماديت
وقد أبصرت عيني المنية تنتضي ... سيوف مشيبي فوق رأسي واشفيت
فخليت سلطان التصابي لاهله ... وأدبرت عن شأن الغوي ووليت
فما أنا لولا الذكر ما قد علمتم ... أطعت عذولي بعدما كنت عاصيت
وقالوا مشيب الراس يحدو إلى الردى ... فقلت أراني قد قربت ودانيت
تبدل قلبي ما تبدل مفرقي ... بياض نقاي قد نزعت وأبقيت
وقد طال ما انزعت كأسي من الصبا ... زماناً فقد عطلت كاسي وافضيت

ولم نجد له شعرًا على قافية الثاء ها هنا

قافية الجيم

قال رحمه الله تعالى

الا ما لقلب لا تقضّى حوائجه ... ووجد اطار النوم بالليل لاعجه
وداء ثوى بين الجوانح والحشا ... فهيهات من إبرائه ما يُواجه
الا إن دون الصبر ذكر مفارق ... سقي الله اياماً تجلت هوادجه
غزال صفا ماء الشباب بخده ... فضاقت عليه سوره ودمالجه
ومنتصر بالغصن والحسن والنقا ... وصدغ أُديرت فوق ورد صوالجه
تحكم فيه البين والدهر ينقضي ... فلله رأيي ما أضلت مناهجه
وآخر حظي منه توديع ساعة ... وقد مزج الاصباح بالليل مازجه
وغرد حادي الركب وانشقت العصا ... وصاحت بأخبار الفراق شواحجه
فكم دمعة تعصى الجفون غزيرة ... وكم نفس كالجمر تدمى مخارجه
واخر اثار المحبة ما تري ... طلول وربع قد تغير ناهجه
أضر به صوب من المزن وابل ... وكشف رياح ذاريات دوارجه
الا إن بعد التأي قرباً وأوبة ... وتحت غطاء الحزن والهم فارجه
ويوم هجير لا يجير كناسه ... من الحر وحشي المها وهو والجه
يظل سراب البيد فيه كانه ... حواشي رداء نفضته نواسجه
نضيت له وجهي وعزماً مؤيدا ... اراوحه حيناً وحيناً أُواجه
كاني على حقبا تقدم قارحا ... كمثل شهاب طار في الجو مارجه
يسوق أسناها لواقح قربة ... فالقين حملاً اعجلته نواتجه
رمين على افخاذهن أجنة ... كما زلقت ولدان نسر جآدجه
ويرفعن نقعاً كالملاء مهلهلا ... تموج على ظهر البلاد موائجه

ويارُبَّ مطروق قمرتُ غيوره　　وطاوعت فيهِ حب نفس أُعالجه
فريدين لا نلقى بعلم كأَنّنا　　نجيّان من مكر خفيّ سوائجه
الى ان تولى النجم وانخرق الدجى　　كأَن ضياء الفجر بالأُفق باعجه
وأُبتُ وبي من ودها مُضمراتهُ　　ودَاخله سرٌّ وللنّاس خارجه
ويارُبَّ يوم قد سبقت صباحه　　بموكب فتيان تسيل هماجـه
وابريقِ شرب قد اجبت دُعاتَهُ　　كأَن مدير الراح في الكأْس دارجه
وينقض بالارواح روح مدامة　　يكون بافواه النّدامى معارجـه
وقد عشت حتى ما لدي وجه مُنية　　يعود اليها من فوادي عالجـه

قافية الحاء

قال

لِمَنْ دارٌ وربعٌ قد تعفَّى　　بنهر الكرخ مهجور النواحي
اذا ما القطر حلاه تلاقت　　على أَطلالهِ لهوى الرياحِ
محاه كلُّ هطال مُلحٍّ　　بوبلٍ مثل افواه اللقاح
فبات بليلِ باكيةٍ ثكولٍ　　ضرير النجم متّهم الصباح
واسفر بعد ذلك عن سماءٍ　　كأَن نجومها حدقُ الملاح
سقى أَرضاً تحلُّ بها سليمى　　ولا سقى العواذل واللواحي
مهفهفةٌ لهـا نظر مريض　　واحشاءٌ تضيع من الوشاح
وفتيانٍ كهمك من اناس　　خفافٍ في الغدو وفي الرواح
بعثتهمُ على سفرٍ مهيبٍ　　فما ضربوا عليهم بالقداح
ولكن قربوا قلصاً حثاثا　　عواصف قد حنين من المراح
وكل مروَّعِ الحركاتِ ناجٍ　　بأَربعـةٍ تطير بهِ نصاح
كأَنا عند نهضتهِ وقعنا　　خباءً فوق اطراف الرماح

وقادوا كلَّ سلهبةٍ سبوحٍ　　كأَن اديمها شرقٌ براح
تخلّف في وجوه الارض رسماً　　كافحوص القطا او كالاداحي
فكابدنا السرى حتى رأَينا　　غراب الليل مقصوص الجناح
وقد لاحت لساريها الثريا　　كأن نجومها نوْر الاقاح
واعداءٍ دلفت لهم بجمع　　سريع الخطو في يوم الصياح
وكنا معشراً خلقوا كراماً　　نرى بذل النفوس من السماح
دعونا ظالمين فما ثكلنـا　　وجئنا فاقترعنا بالصفاح
وغاديناهمُ بالخيل شعثاً　　تثير النقع بالبلد المراح
وبيض تأْكل الاعمار اكلاً　　وتسقي الجانبين من الجماح
وفرسانٍ يرون القتل غُنماً　　فما لهمُ لديه من براح
راونا آخذين بكل فجٍّ　　بمشعلة توقّدُ بالرمـاح
فعادوا بالغزارة اسلمتهم　　جرائرهم الى الحينِ المتاح
فَرَينا بغيهم طعناً وجيعا　　وضرباً مثل افواه اللقاح
نهني الرحل بالخيل المزاكي　　وعزّاب الفرائس بالنكاح
وآخا النار والنيران موقى　　مشهرة تبشر بالنجـاح
ولا أَخشى اذا اعطيت جهدي　　واحذر أَن اكون من الشحاح
وافردني من الاخوان علمي　　بهم فبقيت مهجورَ النواحي
عمرت منازلي منهم زماناً　　فما ادنى الفساد من الصلاح
اذا ما قلَّ مالي قل مدحي　　وان أَثريتُ عادُوا في امتداحي
وكم ذمٍّ لهم في جنب مدحٍ　　وجدٍّ بين اثناء المزاح

وقال

لقد صاح بالبين الحمامُ النوائحُ　　وهاجت لك الشوقَ الحمولُ الروائحُ

حللنا الحمى حتى انمحت نبهة الندى   وصارت باخبار المصيف البوارح
رمتني بلحظ فعله الموتَ واصلٌ   الى النفس لا تتأّي عليهِ المطارح
كلحظة باز صائد قبل كفه   بمقلته والطير عنهُ بوارح
لنا وَفرةٌ ما وَفَّرَتها دماؤنا   ولا ذَعَرَتْها في الصباح الصوابح
تقسمهنَّ الحرب الا بقية   تَرُدُّ علينا حين يخشى الجوائح
اذا غدرت البانها بضيوفنا   وَقَتْ لِقرى جيرانها والصفايح
وقَيَّدَها بالنَّصلِ خرْقٌ كانهُ   اذا جدَّ لولا ما جنى السيفُ مازح
كان أكفَّ القوم في جنباته   قطا لم يُنفِّرْهُ عن الماء سارح
وقُدِّم للاضياف فوهاء لم تزل   تجاهر غيظا كلما راح رائح
كأن بناتِ الغلي في حجراتها   اذا ما اثكلت افلاء خيل روائح
وكم حضر الهيجاء في ناصح الشظا   تكامل في انسانه فهو قارح
له عنقٌ يغتال طول عِنانه   وصدرٌ إذا اعطيتهُ الجري سابح
اذا مال في اعطافه قلت شارب   عناه بتصريف المدامة صابح
ابي الموت ان تخشى شريرة حله   لعل الذي تخشى شريرة صالح
فان أَتى فانعي الى المجد والتقى   ولا تسكبي دمعاً اذا قام نائح
وقولي هوى عرش المكارم والعلا   وعطل ميزان من العلم راجح
فما يخلق الثوب الجديد ابتذاله   كما يخلق المرء العيون اللوامح

قافية الدال

قال

طار نومي وعاوَدَ القلبَ عيدُ   وأَبي لي الرقادَ حزنٌ جَدِيدُ
جل ما بي وقل صبري ففي قلبي م   جراح وحَشْوُ جفني السهود
سهر يفتق الجفون ونيرا   ن تلظّي قلبي لهنَّ وقود

لامني صاحبي وقلبي عميد   اين مما يريده ما اريد
شيبتني وما يشيبني السنُّ م   همومٌ تترى ودهر مزيد
فتراني مثل الصحيفة قد اخلصها م   عند صقلها ترديد
اين اخواني الاولى كنت اصفيهمُ م   ودادي وكلهم لي ودود
شردتهم كف الحوادث والايام م   من بعد جمعهم تشريد
فلقد اصبحوا واصبحت منهم   كلحاء استل منه العود
هل لدنيا قد اقبلتْ نحونا دهرًا م   فصدَّت وليس منا صدود
من معاد دام لا معاد لدينا   فاسلْ عنها فكل شيء يبيدُ
ربما طاف بالمدام علينا   عسكري كغصن بانٍ يميد
اكرع الكرعة الروية في الكأ   س وطرفي بطرفهِ معقودُ
ايها السائلي عن الحسَب الاط م   يب ما فوقه لخلق مزيد
نحفُ آل الرسول والفترة الحـ م   ق واهل القربى فماذا تريد
ولنا ما اضاء صبحٌ عليه   وانتهُ آيات ليل سود
وملكنا رقَّ الامامة ميرا   ثاً فمن ذا عنا بفخر يحيد
وابونا حامي النبي وقد أَد   بر مَن تعلمون وهو يذود
ذاك يوم استطار بالجمع ردع   في حنين وللوطيس وقود
كان فيهم منا المكاتم ايما   ناً وفرعون غافل والجنود
رسل القوم حين لدوا جميعاً   غيره كيف فُضِّلَ الملدود

وقال

سرى ليلةً حتى اضاءَ عمودها   واية سوق شوقها لا تعودها
وسار مسير الشمس لم تبقَ بلدة   من الارض الا نحو أُخرى يريدها
وشيعهُ قلبٌ جريٌّ جنانهُ   ونفس كأَنَّ الحادثات عبيدها

خليليَّ هذي دار شرة فاسألا — مغانيها لو كان ذاك يعيدها

خلتْ وعفتْ إلاَّ اثافٍ كأنها — عوائد ذي سقمٍ بطيءٍ قعودها

وحرب لو انَّ الله يرمي بجمرها — شماريخ رضوى زلزلتها جنودها

يسعرها ابطالها بصوارمٍ — ويغلق بيضات الحديد حديدها

ومصقولة الاطراف حمر كعوبها — سريع الى نفس الكمي ورودها

شهدت فاوطأت الخيول كأنها — مفلقة الهامات حمر جلودها

بعسكر ابطال تبيت كماتهُ — وان نزحت عنه قليلاً هجودها

وليل يود المصطلون بنارهِ — لو انهمُ حتى الصباح وقودها

يقيم ببيض المشرفيات والقنا — ووراثة مجد قد حمتها جدودها

اذا لبسوا من ذا الحديد غلائلاً — وهزوا رماح الخط حمرًا عقودها

هناك تلاقى الصبر ضنكاً طريقهُ — وجند المنايا شارعات بنودها

وقال

راح فراق او غدا — لست بباقٍ ابدا

كم لك من احبةٍ — ماتوا فصاروا بددا

لا تخدعنَّ فانما — كوالد من ولدا

من سار كل ساعة — اوشك بهِ ان يردا

يا باغيَ الشر لنا — أَزدد عن الظلم يدا

لئن غلبنا عددًا — لقد غلبنا عُددا

وقال

وقد الاقي بأْس العداة على — طرف بقضب كالنار تتقدْ

او غاسل كالشجاع هاض الى النفـ — ـس ودرع كأنها الزبد

ونبعة لا يفوت هاربها — وقارح بعد شدة يعد

تحته نفسه اذا حثَّت الخيـ — ـل وطارت رجل به ويد

وقال

ملَّ سقامي عودهْ — وخان دمعي مسعدهْ

وضاع من ليلي غده — طوبى لعين تجده

غُلَّتْ من الدهر يده — قتالة من تلده

يفنى فيبقى ابده — والموت ضارٍ اسده

يا من عناني حسده — يقيمه ويقعده

فانه في حلقه — طعم شجى يردده

سهرت ليلا ارقده — حظ الحسود كمده

قالوا قليل عدده — من غش قل ولده

وقال

لما ظننتُ فراقهم لم ارقدِ — وهلكت ان صح التظنن أَوقدِ

ما زلت أَرعى كل نجم غايرٍ — وكأن جنبي فوق جمرٍ موقدِ

ورنا اليَّ الفرقدان كما رنت — زرقاء تنظر من نقابٍ اسود

والنسر قد بسط الجناح محوّمًا — حتى القيامة طالباً لم يصطد

وترى الثريا في السماء كانها — بيضاء او زرقا تلحنَ بفدفد

سلَّفتهمُ زفرات قلب محرق — وسجال دمع بالدماء مورد

ما اسرع التفريق ان عزموا غدا — لا شك انَّ غدًا قريب الموعد

وجرت لنا سنحا جآذر رملة — تتلو المها كاللؤلوء المتبدد

قد أَطلعت إِبر القرون كانها — اخذ المزاود من سحيق الاثمد

رخصات اطراف تظل لواعبًا — لا تهتدي طورًا وطورًا تهتدي

اشباه آنسة الحديث خريدة — كالشمس لاقتها نجوم الاسعد

كم قد خلوت بها وثالثنا التقى   يحمي على العطشان برد المورد
يا آل عباس لعاً من عثرةٍ   لا تركننَّ الى الغواة الحُسَّدِ
اياكمُ من بعدها اياكمُ   كونوا لها كالراقم في مرصدِ
وخذوا نصائح حازم متعصب   بالشيب مجتمع النهى متأَسد
كالطود يعدي حلمه سفهاؤُه   لاينطقون سوى الجواب و يبتدي
شدوا اكفكم على ميراثكم   فالحق اعطاكم خلافة احمد
ومتى يرمها الرائمون فبادروا   هاماتهم حصدًا بكل مهند
قودوا لهم قود الجياد شواذباً   لا يعتدون الى الطريق الابعد
من كل احوى او بهيم مصمت   ومشمر عن كل ساق او يد
طورًا مجاهرةً وطورًا غيلة   كم قاتـل بغرار كيد مغمـد
هذا هو النصح الصريح وربما   محض النصيحة صاحب لم يجهد

قافية الذال

قال

مرَّ عيش عليَّ قد كان لذًّا   ودهتني الايام فيها وحذًّا
وانثنى عليَّ الشباب وغودر   ت فريدًا من الاحبة فذا
بضمير لا لهو فيه وقلب   وقذته قوارع الدهر وقذا
وخليل صاف هنيءٍ مريّ   جبذته الايام مني جبذا
مرسل في الذي احب ومقذو   ذ على نفسي ما يسرُّها قذا
بقعة من بقاع قرة عيني   هي امرى بقاع ودي واغذا
ليت شعري احالهُ مثل حالي   اذ صفا عيشه له والتذًّا
سيف حكم في مفصل الحق ماض   شحذته تجارب الدهر شحذا
ما اراني وان تحلى لي الاخ   م وان من بعده لهم مستلذا

قد رماني فيه الزمان بسهم   يُنفِذُ الجوفَ والتراقي نفذا
سرَّه الله حيث كان فما كا   ن أَسرَّ الدنيا به وأَلذًّا
ولقد إغتدى على طرق الصبـ   ح بطرْق اذا ونى الجري بذا
طاعن في العنان يستنكر السو   ط مُدلًّا و ياخذ الارض اخذا
واذا ما عدا فنار اذاعت   بدُخان تهذُّه الريح هذًّا
بحرُ شرّ يشاغب الصخر قرعا   بصخور و ينبذ التُربَ نبذا
يصرعُ العير والشبوب ولا اد   ري اهذا اليه اقرب ام ذا
إن تريني ياشرُ خلفت أيا   مي صباً كان ناعم البان لذا
ومشى الشيب قبل عقد الثلاثيـ   ن فلما انتهى اليها اغذا
ونهى عني العيون المريضا   ت وأَنضى رَكبَ الهوى وأَرذا
فبحمد الاله ان جميع الخلا   ق قد كان بعضه قبلُ شذًّا
وانا الواضح الذي ان تبدَّى   يعرفوه ولا يقولون مَن ذا
وقويم كالخط يزداد لينا   بدماء الاحشاء والجوف يغذا
ذاك عندي وقد جمعت اليه   رسل موت صوائب الوقع حذًّا
ودروعاً كأَنها وجه ماء   صافحته ريح وعضباً محذا

قافية الراء

قال

سأثني على عهد المطيرة والقصرِ   وأَدعو لها بالساكنين و بالقطر
خليلين لي ان الدما تريانه   فصبرًا وإلاَّ أي شيء سوى الصبر
عسى الله ان يرتاح لي منه فُرجَةً   يجيء بها من حيث ادري ولا ادري
سالتكما بالله ما تعلمانني   ولا تكتما شيئاً فعندكما خُبري
أأرفع نيران القرى لعفاتها   واضرب يوم الروع في ثغرة الثغر

وأُسأَل نَيلاً لايجاد بمثلـهِ فيفتحه بشري ويختمه عذري
ويا رُبَّ يوم لاتورَّى نجومه مددت الى المظلوم فيهِ يدَ النصر
فسبحان ربي ما لقوم أرى لهم كوامن اضغان عقاربُها تسري
اذا ما اجتمعنا في الندى تضاَّلوا كما خفيت مرضى الكواكب في الفجر
بنو العم لا بل هم بنو الغم والاذى واعوان دهري ان تظلَّمتُ من دهري
وغاظهمُ المجد الذي لا يناله لئيم ولا وانٍ ضعيف عن الوتر
فدونكمُ الفعل الَّذي انا فاعل فانكمُ مثلي اذًا ولكم فخري
نمتني الى عم النبي خلائق علوا فوق افلاك الكواكب والبدر
بنو الحبر والسجاد والكامل الذي وَفى الملك حتى قرَّ عند ذوي الامر
ونحن رفعنا سيف مروان عنكمُ فهل لكمُ يا آل احمد في الشكر
ابو الفضل اولي الناس بالفضل كلهم تعالوا نحاكمكم الى البيت والحجر
ويوم حنين حين صاح وراءكم فجئتم وكان الموت اقرب من شبر
ويا معشر الانصار من كان عاقداً ببيعتكم والدين في قبضة الكفر
ولولاه ما قرَّت بطيبة هجرة ولولاه لم تجر الجياد على بدر
اقام بدار الكفر عيناً على العدى ينبّي نبي الله بالكيد والغدر
لذلك لم ترقد جفون محمد نبي الهدى حتى أُريح من الاسر
وردَّ عليه ماله دون غيره فان كنت ذا جهل فسل كل ذي خُبر
ولولا بلوغ السن منها وكفُّها سراجيه لما اتى آخر العمر
لأَعطى ابو حفص يدير عنانها وما شكٌّ فيه والامور الى قدر
الم تره من قبل حين اقامه شفيعاً لاصحاب النبي الى القطر

وقال

شجتك لهند دمنةٌ وديارُ خلاءٌ كما شاء الفراق قفارُ

سليني اذا ما الحرب ثارت باهلها ولم يكُ فيهـا للجبـال قرار
ودارت رحى الموت والصبر قطبها واكثر ما فيهـا دمٌ وغبارُ
وقام لها الابطال بالبيض والقنا وهبت رياح الآخرين فطاروا
وقد علم المقتول بالشأم انني اريد يد من رامني واغار
اذا شئت اوقرت البلاد حوافراً وسارت ورائي هـاشم ونزار
وعمَّ السماءَ النَّقعُ حتى كأَنه دُخان واطراف الرماح شرار
وبي كل خوَّار العنان كأَنه اذا لاح في نقع الكتيبة نار
وقمصٍ حديد صافيات ذيولها لها حدق خزر العيون صغار
وبيضٍ كانصاف البدور أَبيته اذا امتحنتهن السيوف خيار
وكم عاجم عودي تكسر نابـه اذا لان عيدان اللئام وخاروا

وقال

وقفت بالروض ابكي فقد مشبههِ حتى بكت بدموعي اعين الزَّهرِ
لو لم تُعِرها الجفون الدمع تسفحه لرحمتي لاستعارتهُ من المطر
فمن لباكية الاجفان سائلةٍ ظلَّت بلا فِكَرٍ تبكي بلا فكر
حتى اذا الليل ارخى ستر ظلمتهِ وساعد اجفانها جفني على السهر
لا تزدري يابنة الاقوام ذا كرم انهجَّ ثوباه واستعصي على النظر
ان تَبلِ جدَّةُ ثوبيه فبينهما سيف يفرق بين الهام والقصر

وقال

نؤوم على غيظ الاعادي محسدُ لاعلى مراقي العز تسمو خواطره
اذا ما اراد الحاسدون من امرءٍ يزينهم اخلاقهُ ومآثره
اذا ما هو استغنى اهتدى لافتقارهم ولا يهتدي اليه يوماً مفاقره
ويا عائبي والعيب حشو فواده تأَمل رويداً لست ممن احاذره

وكنتَ كرامٍ كوكباً ببصاقةٍ   فرُدَّ عليهِ وبلهُ ومواطره

وقال

أيُّ رسم لآل هند ودارِ   دُرِسا غير ملعبٍ وأَواري
وثلاث دفون لا لاشتياق   جالسات على فريسة نار
وعراص جرت عليها سواري الريح حتى غودِرْنَ كالاسطار
ومغانٍ كانت بها العين ملأى   من غصون تهتز في اقمارِ
سحقتها الرياح في كل فنٍّ   ومحتها بواكر الامطارِ
اين اهل الديار عهدي بكم فيـــها جميعاً لا اين اين الديارِ
ولقد اهتدى على طرق الليـــل بذي ميعة كميت مطار
بلَّل الركض جانبيهِ كما فا   ضت بكف النديم كاس العقار
لا تشيم البروق عيني ولا اجعل الا الى العدى اسفاري
لا ولا ارتجي نوالاً وهل تستمطر الناس ديمةُ الامطارِ
هاشميٌّ اذا نسبت ومخصو   ص ببيت من هاشم غير عار
أَخزنَ الغيظ في قلوب الاعادي   وأَحلُّ الجبار دار الصغارِ
ولي الصافنات تردى الى المو   ت ولا تهتدي سبيل الفرار
وسيوف كأَنها حين هزَّت   ورق هزها سقوط القطار
ودروع كأَنها شَمطُ الجعْد دهين تضل فيها المداري
وسهامٌ تردي الردى من بعيد   واقعات مواقع الابصار
وقدورٌ كأَنهنَّ قروم   هدرت بين حلقةٍ وبكار
فوق نار شبعى من الحطب الجز   لِ اذا ما التظت رمت بالشرار
فهي تدلو اليفاع كالراية الحمـــراء تُغري الدجى الى كل سار
قد تردَّيتُ بالمكارم دهرًا   وكفتني نفسي من الافتخار

اناجيشٌ ان غدوت وحيدًا   ووحيدٌ في الجحفل الجرَّارِ

وقال

أَيا ويحهُ ما ذنبهُ ان تذكرا   سوالف ايام سبقن وأَخرا
وسكرة عيش فارغ من همومهِ   ومعروف حال لم نخف ان ينكرا
وعصرَ شباب كان ضيعة حسنه   وظلاًّ من الدنيا عليه منشرا
اذا كنَّ لا يردُدْنَ مافات من هوى   ولا تدع المحزون ان يتصبرا
وقالوا كبرت فانتضيت من الصبا   فقلت لهم ما عشت الا لاكبرا
أَلاح مشيب الراس يومٌ وليلةٌ   جديران بالانسان ان يتغيرا
ولبسي وإِخلاقي اناساً فقدتهم   وما كنت ارجو بعدهم ان اعمّرا
هم طُردوا عن مقلتي رائد الكرى   وشكُّوا سواد القلب حتى تفطرا
واجلَوا همومي من سواهم واطبقوا   جفوني فما اهوى من العيش منظرا
واصبحت معتلَّ الحياة كأَنني   اسيرٌ رأَى وجه الامير ففكرا
فاما تريني بالذي قد نكرته   فيا رُبَّ يومٍ لم اكن فيه منكرا
اروح كغصن البان بيَّته الندى   وهزَّ بانفاس ضعاف وامطرا
فمال على ميثاء ناعمة الثرى   تغلغل فيها ماؤها وتحيرا
كأَن الصبا تهدي اليها اذا جرت   على تُربها مسكاً سحيقاً وعنبرا
سقته الغوادي والسواري قطارها   فجنَّ كما شاء النبات ونوَّرا
وحلت عليه ليلةً أَرْحبيةً   اذا ما صفا فيها الغدير تكدرا
كأَن الغواني بتنَ بين رياضه   فغادرنَ فيه نشر وردٍ وعبهرا
طويلةُ ما بين البياضين لم يكد   يصدّق فيها فجرها حين بشرا
اذا ما أَلحت قشر الصخر وبلها   وهمَّت غصون النبع ان تتكسرا
فباتت اذا ما البرق اوقد وسطها   حريقاً اهلَّ الرعد فيه وكبرا

كأَن الرباب الجون دون سحابهِ   خليع من الفتيان يسحب مئزرا
اذا لحقتهُ روعةٌ من ورائهِ   تلفت واستل الحسام المذكرا
فاصبح مستور التراب كأَنما   نشرت عليه وشي بردٍ محبرا
به كلهم موشى القوائم ناشطٌ   وعين تراعي فاتر اللحظ احورا
تطيف بذيَّالٍ كأَن صواره   غدائر ذي تاج عتا وتجبرا
يحكّي الغصون المورقات بروقه   لجصفك بالاشفى نهالاً فخصرا
وذي عنق مثل العصا شق راسها   وشذَّب عنها جلدها فتقشرا
وساقٍ كشطر الرمح صمٌّ كعوبه   تردَّى على ما فوقها وتأَزرا
فبادرتُهُ قبل الصباح بسابحٍ   جواد كما شاء الحسود واكثرا
اذا ما بدا ابصرت غرة وجهه   كعنقود كرمٍ بين غصنين نوَّرا
وسالفتي ظبي من الوحش سانح   اذا ما عراهُ خوف شيء تبصرا
وردفاً كظهر الترس اسبل خلفه   عسيب كفيض الظود لما تحدرا
وارسلتـه مستطعماً لعنانـه   اخا ثقـة ما انت الا مبشرا
وهمٌّ اتتني طارقات ضيوفه   فما كان الا ليعملا له قبرا
بوحشية قفرٍ تخال سرابهـا   مهاً لمعادي او ملاءً منشرا
فلما تبدَّى الليل يحدو بنجمهِ   لبسنا ظلاماً لم يكد صبحهُ يرى
وطاف الكرى بالقوم حتى كأَنهم   نشاوي شرابٍ دبَّ فيهم واسكرا
فمن كل هذا قد قضيت لبانتي   وولَّى فلم املك اسىً وتذكُّرا
ويومٍ من الجوزاء اصليت ناره   وقد ستر الكنَّاس اذ بان مشترى
وقد اكلت شمس النهار ظلاله   وصارت كحرباء الهواجر معقرا
وكم من عدوٍّ رام قصف قناتنا   فلاقى بنا يوماً من الشر احمرا
اذا انت لم تركب اداني حادث   من الامر لاقيت الاقاصي اوعرا

وقال

هي الدار إلا أَنها منهمُ قفر   وإني بهـا شاوٍ وانهمُ سفر
حبست بها لحظي واظلقت عبرتي   وما كان لي في الصبر لو كان لي عذر
كأَني وايامي التي طوت النوى   نجيَّان باتا دون لقياهما سترُ
توهمت فيها ملعبـاً واواريـاً   ونؤياً كملقى الطوق ثلمهُ القطر
فدع ذكر بثني قد مضى ليس راجعا   فذلك دهر قد تولَّى وذا دهرُ
مهفهفة صفر الوشاح كأَنها   مهاةٌ خلاء ظل يكنفُها الدرُّ
لها وجنات يضحك الورد فوقها   وطرْفٌ مريضٌ حشوُ أَجفانهِ السحر
فما روضة الزهر التي تلفظ الندى   ويصبح فيما بينها للنـدى نشرُ
باطيب من سلمى ولا كل طيب   ولا مثل ما تحلو به يفعل البدر
وغيث خصيب التُّرب تندي بقاعه   بهيم الذرى اثوابُ قيعانهِ خضره
رحيب كموجِ البحر يلتهمُ الرُّبى   ويغرق في أَكلائهِ النَّعمَ الدثرْ
أَلحت عليهِ كل طخياء ديمةً   اذا ما بكت اجفانها ضحك الزهره
فما طلعت شمس النهار ضحيةً   ولا اصلاً إلا ومن دونها خدره
كأَنَّ عيون العاشقين منوطة   بأَرجائها فما يجفُّ لهـا شفره
كأَن الرباب الجون والفجر ساطعٌ   دخانُ حريق لا يضيء له جمره
أَمنك سرى يا شر برق كأَنهُ   جناح فوادٍ خافقٍ ضمهُ صدره
أَرقت له والركب ميل رؤُوسهم   يخوضون ضحضاخ الكرى وبهم وقره
علاهم جليد الليل حتى كأَنهم   بُزاةٌ تجلَّى في مراقبها قمره
الى ان تعرَّى النجم من حُلة الدجى   وقال دليل القوم قد ثُقب الفجره
وقدُّوا أَديم القوم حين ترفعت   لهم ليلة اخرى كما حُلِق النسرُ
وجيش كمثل الليل يسودُّ شمسهُ   ويحمرُّ من اعدائه البر والبحرُ

شهدتُ بِطِرف اعوجي وطرفة … وعضب حسام الحد في متنه اثرُ
ولما جبا الصفَّار فرَّق بيننا … حريق ضراب البيض والأسل السمر
فولوا وقد ذاقوا التي يعرفونها … فكان لهم عذر وكان لهم فخرُ
اذا ماركبت الجون والسيف منتضى … فقل لبني حواء يجمعهم امرُ
وكم من خليل لم أُمتَّع بعهده … وفيت له بالود فاجناحه الغدرُ
فقدمتُ صفحاً عني يوجب شكره … وما كان لي منه جزاءٌ ولا شكرُ
وذلك حظي من رجال اعزةٍ … عليَّ فان اهجرهم يكثر الهجرُ
لهم خير مالي حين يعتلُّ مالهم … وسرعة نصري حين يعتذر النصرُ
اذا جاءنا العافي راى في وجوهنا … طلاقة ايدينا وبشَّره البشرُ

وقال

للاماني حديث قد يغرُّ … ويسر الدهر منه مَن يسرُّ
ولقد جرَّبت ما فيه كفاني … وتلقانيَ نفعٌ ثمَّ ضرُّ
فاذا طول البقا فيه هموم … ومع الخير للمؤمل شرُّ
كل حيٍ فاليه الموت يسعى … وخطاهُ نَفَسٌ لا يستقرُّ
لا تسائل لمن تحدث عنه … عند عينيك من الموت خُبُرُ
ربما عنديَ غدر ولكن … عندك اللهمَّ ربي ثمَّ غفر
ليس بالدهر من الوعظ صمت … بأُذني عن الوعظ وقرُ
ان اكن خُلِّفت من بعد اناس … كان فيهمُ الى الموجد وحرُ
ميت او كنازح مثل ميت … حظ ودٍ فمنه شوق وذكرُ
فعلى منهاجهمُ انا ساع … وورائي سائق مستمرُّ
قد اروني عيوب من خلفوني … معه فهو لي على القلب وقرُ
هل ترى من برق عناني سناه … خاض نحوي في الليل والليل غمرُ

مثل مامدَّ من سرادق ملك … فهو يسموه تارة ويخرُّ
لاح ما لاح اول لي منه … طائرٌ في الآفاق لا يستقرُّ
مثل ما حث ابن ماء جناحاً … فله في الجو طيٌّ ونشرُ
ذاك يسقي لارض هندٍ وهذا … انما هندٌ فراقٌ وهجرُ
لا تلومونني على حب هندٍ … سحرتني فانما الحب سحرُ
وبما قد اغدو وتحتيَ طرف … لاحق بالمهاد مات طمرُ
طوى الشحم ما على متنتيه … مثل ما يطوي القبا طيَّ نحرُ
فهو مبنيٌّ كبيت قصر منيف … تحته من عيدان ساج وصخرُ
بحر جرى يملاء الارض شذًّا … ماعليه اصلاً لذي الشر صبرُ
فهو نار وللتراب دخان … مستطير ومن حصى الارض جمرُ
ولقد يعتدي على هم نفسي … بهواها اذهوى لي السكر عذرُ
لا تمل الاصوات فيه نفوراً … لا ولا يقطعنه منه بهر
فلهذا قد اسيغته حياة … طعمها لولا التعلل مرُّ
تلمعنَّ الاسياف من دون هند … وخيالي معها هوىً مستقرُّ
غصن بان يهتز تحت هلال … لم تكن تغذوه من النو عشرُ
دابيات حتى مضت بعد عشر … اربع معه فاستوى وهو بدرُ
ايها السائلي دع سرَّ نفسي … انما هي نفسيٌ لسري قبر
ولقد اخضب رمحي ونصلي … ووجوه الاموات سود وحمرُ

وقال

سقى الاله سرَّ من راى القطرا … والكرخ والخمس القرى والجسرا
قد عجموا عودي وكنت مَرا … حرًّا اذا لم يكُ حرٌّ حرا
لا تامنوا من بعد حلمٍ شرًّا … كم غصنٍ اخضرَ صار جمرا

وقال

اذا لم أَجُدْ بالمال جاد به الدهرُ — على وارثي الكف في قبرها صفر
وكيف اخاف الفقر والله ضامن — لرزقي وهل في البخل من بعدذا عذر
فخلوا يدي تمطر بوابل جودها — على الناس حتى يعجب الغيث والبحر

قافية السين

قال

ظللت بجزبٍ ان بدا البرق غدوةً — كما رفع النار البصيرة قابسُ
اذا استعجلته الريح حلت نطاقه — وهاجت له في المعصرات وساوس
ولاح كما نشَّرتَ بالكف طرةً — من البرد اوقاتٍ جروح قوالس
وشقق اعراف السحاب التماعه — كما انصدعت بالمشرفي القوانس
فما زال حتى النبت يرفع نفسهُ — يهيم الرُّبي والعرق في الارض ناخس
مضى عجبي من كل شيءٍ رايته — وبانت لعينيَّ الامور اللوابس
واني رايت الدهر في كل ساعة — يسير بنفس المرء والمرء حابس
وتعتاده الآمال حتى تحطه — الى تربة فيها لهنَّ فرائس
واصدع شكي باليقين وانني — لنفسي على بعض المساءة حابس

وقال

زففنا الى الشأم رجراجةً — تسل على من عصى سيف باسْ
وجالت صواهلنا المقربات — بافعال جنٍّ واشباه ناس
وظلتْ صوارم ايماننا — تحسيهمُ الموت في غير كاس
تموت النفوس بآجالها — ويقطعن ما بين جسم وراس

قافية الصاد

قال

ما غرَّ من نسري عقاربه — من اسد غيل ترقب الفُرصا
وكتيبة زفاف من أَسل — قد البسوها من دم قُمُصا
صبرٌ لريب زمانهم صمت — الشكوى اذا ما عضّ او قرصا
والهاجعين على سُروجهمُ — خفقاً يذيقهمُ الكرى نغصا
متوقدين من الحديد اذا — ماصارَمُوا بأْسَ العدى نكصا

قافية العين

قال

الدار أَعرفها رُبىً وربوعا — لكن أَساء بها الزمان صنيعا
لبستْ ذيول الريح تعفو رسمها — ومَصيفُ عامٍ قد خلا وربيعا
وبكيت من طرب الحمام غدوَّةً — تدعو الهديلَ وما وَجدْنَ سميعا
ساعَدْتهن بنوحة وتفجّعٍ — وغلبتُهن تفجعاً ودموعا
افنى العزاءَ همومَ قلب موجع — فاحزَنْ فلستَ بمثله مفجوعا
حرمتك آرام الصريم وقطَّعت — حبل الهوى ونزعن عنك نزوعا
انا لَنَنْتَابُ العداة وان نأَوْا — ونهزّ احشاء البلاد جموعا
ونقول فوق أَسرَّة ومنابر — عجباً من القول المصيب بديعا
قومٌ اذا غضبوا على اعدائهم — جروا الحديد ارجَّةً ودروعا
حتى يفارق هامهم اجسامهم — ضرباً يفجرُ من دم ينبوعا
وكأَن ايدينا تُنفرُ عنهم — طيرًا على الابدان كنَّ وقوعا
واذا الخطوب اتينَ منا مظرقاً — نكصت على اعقابهنَّ رجوعا
وسقيت بالجود الفقير وذا الغنى — والغيث يسقي مُجدِباً ومريعا

ومتى اشافي في الحرب تلق مومّلاً   منا مطاعاً في الورى متبوعا
يعدو به طرف يُخال جبينه   ببياض غرة وجهه مصدوعا
وكأن حد سنانه من عزمهِ   هذا وهذا يمضيان جميعا
يخفي مكيدته ويحسب رايه   وهو الذي خدع الورى مخدوعا
وهمُ قرون الناس دون سواهمُ   والاطيبون منابتاً وفروعا
لا تعدلنَّ بهم فذلك حقهم   والشمس لا تخفى عليك طلوعا
واذاغدت شفعاء جود مبطيءٍ   قد كدَّ صاحب حاجة ممنوعا
سبق المواعد والمطال عطاهمُ   واتى رجاء الراغبين سريعا
يا من رجا دَرْكاً بوجه شفاعةٍ   ملّكت رقك منعماً وشفيعا

وقال

منزل اقوى بسلمى وربوع   تعذر الانفاس فيه والدموعْ
ولقد كنت اراها آهلا   ت وكذاك الدهر يعصي ويطيع
كذب الدهر فما فيه سرور   يقلب الحال وينفض الجميع
أبطِ ما شئتَ وسر سيرًا رويدًا   ان سير الدهر بالمرء سريع
ذاك افنانا ومن يبقى سوانا   يهلك الصابر منا والجزوع
ولقد بلّغت اوطار العلى   ورعيت العيش والعيش مريع
اذ امامي يدفع الحادث عني الملك الكامل والبأس المنيع
ربما اغدوا وطارت بقتودي   عنتريسٌ نازعٌ فيها القطيع
ذا صباحٍ وطروقاً بظلام   وبكورًا وقطا الارض هجوع
خلد الغدر ولم يبقَ وفا   ليس الا كاذب العهد قطوع
كلهم اعمى اذا ما كان خير   ولدى الشر بصيرٌ وسميع
وبدالي في التجاريب اذا   كثرت خزّانُ سرٍ سيذيع

فاكتم السرّ حبيباً وعدواً   فهو من هذا وهذاك يشيع
ولقد الحقني بالصيد طرف   جُنيتْ منه على القلب الضلوع
يستمدُّ العتق من عرق كريم   فله الصعدة منه والصنيع
مائل العرق على الليث كماء   بِذَنوبٍ فاض في الحوض رفيع
فقفونا الغيث لم يشرف ندا   وهوادي الوحش غرات وقوع
كل يومٍ يغسل الارض بماء   يدفع النبت فقد تم الربيع
فاذا العذران بالريح احسَّت   خلتها يلقى عليهن الدروع

وقال

نهى الجهل شيبُ الرأس بعد نزاعِ   وما كل ناهٍ ناصحٍ بمطاعِ
رأت اقحوان الشيب لاح وأذَّنت   ملاحاتُ أيام الصبا بوداع
فقالت محاك الدهر في صبغة الصبا   وكنت من الفتيان خير متاع
شرير فانّ الدهر هدَّم قوتي   ولم يغن عني حيلتي ودفاعي
وشيّبني في كل يومٍ وليلةٍ   تنظُّرُ داعي الحتف اول داع
وان الجديدين اللذين تضمنا   قياديَ باحداثٍ اليَّ سراع
هما انصفاني قبلُ إذْ انا ناشيء   وقد صارعاني بعدُ أيّ صراع
كنافضةٍ أمْرارَها حين أحكمت   قوى الحبل خرقاء اليدين صناع
وغيظاً على الاعداء لا يجزعونه   وكِيلَ لهم منهُ بأوفر صاع
واخوان شرٍ قد حرثت اخاهم   فكانوا لغرس الود شرَّ بقاع
قدحت زناد الوصل بيني وبينهم   فأذكيت نارًا غير ذات شعاع
ولما نأوا عني بود نفوسهم   غلبت حنيني نحوهم ونزاعي
ومكرمة عند السماء منيفة   تناولها مني باطول باع
وكم ملكٍ قاسي العقاب ممنعٍ   قديرٍ على قبض النفوس مطاع

أراهُ فيعديني من المكرِ ما بهِ   فاكرم عنه شيمتي وطبـاع

وأني لاستوفي المحامد كلهـا   وقد بقيتْ لي بعـد هنَّ مساع

وتُصدقكَ الانباء ان كنت سائلاً   وحسبك ممـا لا ترى بسماع

وقال

وغادر مني الدهر عَضباً مهندا   يفلُّ شبـا خصمي وقلباً مشيَّعا

وجوداً يحل الكف عن خير مالها   اذا عقدت كف البخيل تمنعا

وان تطلبني في الحروب تلاقني   أهزُّ حساماً كلما هزَّ قطَّعـا

تخال غديراً غير ان ليس جارياً   ولا مروياً إن انت حاولت مكرعا

قافية القاف

قال

يا قلب قدجدوا بين الحيّ فانطلقوا   علقتهم هكذا حيناً وما علقوا

فتلك دارهم امست مجـدَّدة   وبالأبارق منهم منزل خَلِقُ

كأن آثارَ حشيّ الظباء بها   دِرع تخلّفهُ أظلافهُ نسَقُ

لا مثل من يعرف العشاق حبهم   بل انت من بينهم تشقى بمن تَمِقُ

نأَوْا بليلٍ فزمُّوا كل يعملةٍ   ويعمل جمل في أنفهِ الحلقُ

يلقى الفلاة بخف لا يقرُّ بهـا   كأن تسقيطه في تربهـا طبقُ

اني واسماء والحي الّذين غدوا   بها على الكره من نفسي وما وثقوا

لكالربيط وقد سبِقت قرينته   ينازع الحبل مشدوداً وينطلقُ

فظيَّروا القلب وجداً بين اضلعه   وعذَّبوا النفس حتى ما بها رمق

كأنني ساورتني يوم بينهم   رقشاء مجدولة في لونها برقُ

كأنها حين تبدو من مكامنها   غصن تفتَّح فيـه النوْر والورقُ

ينسلُّ منها لسانٌ يستغيث بهِ   كما تعوذ بالسبابة الفرقُ

ما أنس لا أنس اذ قامت تودعنا   بمقلةٍ جفنهـا في دمعها غرق

تفترُّ عن مقلةٍ حمراء موقدةٍ   تكاد لولا دموع العين تحترقُ

كأنَّها حين تبدو من مجاسدها   بدرٌ تمزَّق في اركانهِ الغسقُ

وفتيةٍ كسيوفِ الهند قلت لهم   سيروا فما أقتأوا ديني وما خرقوا

ساروا وقدخضعت شمس الاصيل لهم   حتى توقد في ثرب الدجى الشفقُ

لحاجةٍ لم اضاجع دونهـا وسناً   وربما جابَ اسبابَ الكرى الأرقُ

لا اشرب الماء الا وهو منجردٌ   من القذى ولغيري الشوب والرنق

عزمي حسامٌ وقلبي لا يخالفـه   اذا تخاصم عزم المرء والفرقُ

ميتُ السرائر ضحاك على حنقٍ   ما دام يعجز عن اعدائيَ الحنقُ

قافية الكاف

قال

ايا زاعماً ان الفضائل حازها   ابوه استمع قولاً يزيل هذا كا

كن ابن سعيد ان تشا وابن طلحة   بجاه ابي أسقى الاله اباكا

وقال

ضمانٌ على عينيَّ سقيُ ديارك   وان لم تكوني تعلمين بذلك

وقلت لاصحابي انظروا هل بدا لكم   ضمير بلادٍ غيبت أمَّ مالك

كأنَّ المطايا إن غدونَ بسحرةٍ   تركنَ افاحيص القطا في المبارك

فلا جزعٌ إن راب دهرٌ بصرفه   وبدَّل حالاً فالخطوب كذلك

لنا ابلٌ ملأى الفضاء كأنما   حملنَ التلاع الحوَّ فوق الحوارك

ولكن اذا اغبرَّ الزمان تروَّحت   فجاءات عليه بالعروق السوافك

أبرُّ على الاعداء مني ابن حرة   حريٌّ على الشحناء عفُّ المسالك

أقمتُ لهم سوق الجلاد بمنصلي   وعلمتهم طعن الكلى بالنيازك

وما العيش الا مدة سوف تنقضي   وما المال الا هالك عند هالك

قافية اللام

قال

تعاهدَتكَ العهادُ يا طللُ   حدّث عن الظاعنين وما فعلوا
فقال لم أدرِ غير أنهم   صاحَ غرابٌ بالبين فاحتملوا
لا ظال ليلي ولا نهاريَ من   يسكنني او يردهم قفلُ
ولا تحليت بالرياض ولا النو   ر ومغنايَ منهم عطِلُ
عليّ هذا فما عليك لهم   قلت حنين ودمعةٌ تسل
وانني مقفل الضمائر من   حب سواهم ما حنّت الإبلُ
فقال مهلاً أتبعتهم أبدًا   ان نزلوا منزلاً وان رحلوا
هيهات ان المحب ليس لهُ   همٌّ بغير الهوى ولا شغلُ
تركتَ أيدي النوى تعودهمُ   وجئتني عن حديثهم تسلُ
فقلتُ للركبِ لا قرارَ لنا   من دون سلمى وان ابى العذل
ولم تزل تخبط البلاد باخفا   فِ المطايا والظلُّ معتدلُ
كانما طار تحتنا قزع   على اكف الرياح ينتقل
يفري بطون النقا التقى كما   يطعن بين الجوانح الاسل
حتى تبدّى في الفجر ظعنهمُ   وسائق الصبح بالدجى عجل
وفوقهن البدور يحجبها   هوادج تحت رقمها الكلل
فلم يكن بيننا سوى اللحظ والدمع كلام لنا ولا رسل
هذا لهذا فما لذي إحن   يدس لي كيده ويختتل
وان حضرت الندى وكل بي   لحظاً بنبل الشحناء ينتضل
يا ويله من وثوب مفترس   رب سكون من تحته عمل

إستبقِ حلمي لا تفنه سرفاً   فبعد حلمي لامك الشكل
وقد ترديت بابن صاعقة   اخضر ما في غراره فلل
كم من عداة أبادهم غضبي   فلم اقل اين هم وما فعلوا

وقال

أسأَلت طللا   بالبراق قد خلا
محولاً جرت به الرياح ذيلاً معجلا
هل أَصاب بعدنا   من سليمي منزلا
ساءك الدهر بها   وقديماً فعلا
غادة قد جعلت   لفؤادي شغلا
موقرًا بمائه   قد اتم حيلا
عطش الشوق به   وسقى اهل الملا
ولقد أغدو على   غاربٍ قد كملا
مدح مشحله   لا يروم مرحلا
قد رأَينا مشرباً   غدَقاً ومأكلا
فهو في حاجاته   مدبرًا ومقبلا
فلحقنا نفسهُ   بدمٍ مزمّلا
ودفعنا خلفهُ   صلّتاناً هيكلا
قدّرت اربعه   للوحوش اجلا
عاصف الشرّ اذا   إبر الشر غلا
ولقد بلغني الظا   م عنان أحلا
فرأَيتُ شادناً   حذقاً تكحلا
طلع القرب بنا   فأَحسّ وجلا

جاعلاً الحافظهُ بالسلام رسلا
حلَّ قلبي ثم قد آبَ بي وعقلا
وسع الشيبَ النهى فاصاب منزلا
والصبّا ممتلي ءٌ حاجةً وأَملا
مزجَ الدهر لنا صبرًا وعسلا
انما شيبُ الفتي ناصحٌ ان فعلا
ما على الناصح ان ينتهي من جهلا
غير ان حذّره واراه السبلا
ولقد أَقرى الأَسى ناقةً او جملا
طار فوق أَربعٍ عجباً او مثلا
لا يطأُ برجلهِ كلّ الارض لكلا
وَيظلُّ للخلا خالعاً متنعلا
لا اعوذ بالدجى وأَحبُّ الرجلا
واحدٌ كامة لا تخاف الجحفلا
وأَحليا عز الهوى فتراهم خوَلا
يسجد الذلُّ لهم ان بدا او اقبلا
فتصير هامتهم في التراب ارجلا

وقال

اذا انا لم أجزِ الزمانَ بفعلهِ نقلب مني الدهر في جانبٍ سهلِ
عرضتُ فما اعطي الحوادث طاعةً وليس يطيع الحادثات فتى مثلي
اذا ضحكت حربٌ عن البيض والقنا رايت الدموع الحمر تجري على نصلي
أَبينا لمالٍ ان نصون كرامةً عن الضيف والعافين في الخصب والمحل

ونصلحُ ما ابقى لنا منه جودُنا لنجري ما عشنا على عادة الفضل

وقال

سقياً لايامٍ مضتْ قلائلِ اذ انا في عذرِ الشباب الجاهل
وامن مطيعُ قلبِ الآمل ولمتي مصقولة السلاسل
احكم في عزات دهرٍ غافل فقصّر الحق عنان الباطل
ووعظ الدهر بشيبٍ شامل وشكّني باسهمٍ قواتل
صوائب تهنزُّ في المقاتل افلست من ذاك الزمان القاتل
الا بطول الذكر والبلابل قد كنت حياداً عن الحبائل
لا تلتقي بي طرُقُ المناهل ولا ارى فريسةً لآكل
من معشرٍ هم جلة القبائل منفرداً بحسبٍ ونائلِ
وادب يكثر غيظ الجاهل وقوت نفس كان غير واصل
يقعدني عنهُ قيام السائل ويفتديني من رجاء الباخلِ
ورأي قلبٍ كالحسام فاصل مهذب يرسب في المفاصل
كم قد عرفتُ من صديقٍ باخل وحاسدٍ يشيرُ بالانامل
يرجمني بكذب وباطل

وقال

في اليأس لي عز كفاني ذلي يشركني في الموت كلُّ خلِ
ولست ممن فضلهُ من فضلي والسيف راعٍ إبلي في المحل
يسوقها الى قدورٍ تغلي ترقل فيها بالقدور الجزل
ارقالها والسير تحت الرحل رايت بالجود عيوب البخل

وقال

جلَّ امرءٌ منفردًا وجلا في زمن لم يرَ فيه مثلا

لجت جفونك بالبكاء فخلّها   تسفح على طلل لشرّ محولِ
وارب مهلكة يحار بها القطا   مسجورةً بالشمس خرق مجهل
خلفتهـا بشملة تطأُ الدجى   مرتاعة الحركات حلس عيطل
ترنو بناظرةٍ كانّ حجاجها   وقب اناف بشاهق لم يحلل
وكانّ مسقطها اذا ما عرّست   آثار مسقط سـاجد متبتلِ
وكانّ اثار النسوع بدفهـا   مسرى الاساود في هيام اهيل
ويشدُّ حاديهـا بحبل كامل   كعسيب نخلٍ خوصه لم ينجل
وكأَنها عدوًا قطاة صبحت   زرق المياه وهمها في المنزل
ملأَت دلاءً تستقل بحملها   قدام كلكلها كصغرى الحنظل
وغدت كجلمود القداف تعلها   وافٍ كمثل الطيلسان المخملِ
حملتهـا ثقل الهموم فقطعت   اسبابهنّ بنا تخبُّ وتعتلي
عن عزم قلبٍ لم أَصِلهُ بغيرهِ   عضب المضارب صائب للمفصلِ
حتى اذا اعتدلت عليهم ليلة   سقطوا الى ايدي قلائص نحّلِ
حتى استسارهمُ دليل فارط   يسمو بغايتـهِ بعينيْ اجدل
يدعى بكنيتهِ لآخر ظمئهـا   يوماً ويدعى باسمه في المنهل
ليس الشحوب من الظهائر وجهه   فكأَنهُ ماويةً لم تصقـلِ
سارٍ بلحظته اذا اشتبه الهدى   بين المجرّة والشمال الاعزلِ
وارب قرنٍ قد تركت مجدلاً   جزرًا لضارية الذئاب العسل
عهدي به والموت يخفر روحهُ   وبرأسهِ كفم الفنيق الاهزلِ
ولقد قفوت الغيث ينطق دجنهُ   والصبح ملتبسٌ كعين الاشهلِ
بطمرّةٍ ترمي الشخوص بمقلةٍ   كحلاء تعرب عن ضمير المشكل
فوهاء يفرق بين شطريَ وجهها   نورٌ تخال سناهُ سلة منصلِ

وكأَنما تحت العذار صفيحة   عُنيتْ بصفحتها مداوس صيقل

قافية الميم

اعاذل ليس سمعي للملامِ   عففت عن الغواني والمدامِ
وبنت عن الشباب فليس مني   وآخر كل شيء لانصرام
رايت الدهر ينقص كل يوم   قوى حبل البقاء وكل عام
يقتّلُ بعضنا بأكفّ بعضٍ   ويشحذ بيننا سيف الحمام
وحربٌ قد قرنت الموت فيهـا   بجيشٍ يهمر الهيجا لهـام
وفتيانٍ يجيبون المنايـا   اذا غضبوا بانفسهم كرام
وطِرف كالهراوة اعوجي   حثيث السير يرقى في اللجام
وهاجرة يصدُّ العيس فيهـا   حدودًا من لواقح كالضرام
يقيم على رؤس الركب شمساً   كصول القرن بالذكر الحسام
قطعت مطالها بذوات صبرٍ   على امثالها واليوم حامي
يصافحنَ الظلال بكل خرقٍ   مصافحـة المحيـا بالسلام
رمت ارضٌ بها ارضاً فأَرضاً   كنبذ القوم صائبة السهام
ابيت الضيم بأْس يدٍ وصبرٍ   اذا التقت المحامي بالمحامي
بأْن مكان بيتي في المعالي   مكان السلك في خرز النظام
اباعد بين منّي والعطايـا   واجمع بين برقي وانسجامي
وساس الملك منا كل خرفٍ   كمثل البدر اشرق في الظلام
تهدُّ الأَرض غدوتهُ بجمعٍ   كلج البحر يرجع بالانـام

وقال

لنا عزمةٌ صماء لا تسمع الرقا   تبيت قلوب العاذلين على رغم
وانّا لنعطي الحق من غير حاكم   علينا ولو شئنا كتمنا على ظلم

وقال

وبكر قلت موتي قبل بعل   وان اثرى وعُدَّ من الصميم
أأمزج باللئام دمي ولحمي   فما عذري على النسب الكريم

وقال

طال ليلي وساورتني الهموم   وكأني لكل نجم غريم
ساهرًا هاجرًا لنومي حتى   لاح تحت الظلام فجرٌ سقيم
دام كرُّ النهارِ والليلِ محشو   ثَنْينِ ذا منبه وهذا منيم
ورَحى تحتنا وأخرى علينا   كل مرءٍ فيها طحين هشيم
وسرورٌ وكربةٌ وافتقارٌ   وبريقٌ كزخرف لا يدوم
ومعافًى وذو سقام وحي   وحبيسٌ تحت التراب مقيم
وغويٌّ عاصٍ وبرٌّ تقيٌّ   واستبان المحمود والمذموم
وبخيل وذو سخاء ولولا   بخل هذا ما قيل هذا كريم
ونرى صنعة تخبّر عن خا   لقنا انهُ لطيف حكيم
كيف نومي وقد حللت ببغدا   د مقيماً في أرضها لا أروم
ببلاد فيها الركايا عليهن   م أكاليلُ من بعوض يحوم
وبدارِ الملك التي تنفح المسك اذا ما جرى عليها النسيم
وكأن الربيع فيها اذا نوّر وشيٌ او جوهر منظوم
كيف قد اقفرت وجار بها الدهر وغنا الجنان فيها البوم
فهي هاتيك اصبحت تتناجى   بالتشكي خرابها المهدوم
طرَفاها برٌّ وبحرٌ ويُجنَى الورْدُ فيها والشيحُ والقيصوم
نحن كنا سكانها فانقضى ذا   ك وبِنّا وأي شيء يدوم
رب خوف خرجت منهُ فزال البأس مني وأقحم الترخيم

وجّه الصنع لي وجلاّ لي الكر   ب الله رب لطيف رحيم
أنا من تعلمون اسهر للمجد اذا غط في الفراش اللئيم
ومليٌّ بصمتة الحلم ان طا   رت سريعاً مثل الفراش الحلوم
يا بني عمنا الى كم وحتى   ليس ما تطلبونهُ يستقيم
ابدًا فارغين ان تطعموا الملك كما زيد عن رضاعٍ فطيم
أأبو طالبٍ كمثل ابي الفضل أمَا منكم بهذا عليم
سائلوا مالكاً ورضوان عن ذا   اين هذا واين هذا مقيم
وعليٌّ فكابنهِ غير شكٍّ   واجب حقهُ علينا عظيم
فدعوا الملك نحن بالملك اولى   قد أقرّتْ لنا بذاك الخصوم
واحذروا ماء غابة لم يزل طا   ئرُ حرصٍ عليهِ منكم يحوم
ان فيها أُسدًا ضراغم اشبا   ل رعيل لم ينجُ منها كليم
وعزيز عليَّ ان يصبغ الأر   ض دمٌ منكم عليٌّ كريم
غير أنَّا من قد علمتم ولا يصلحُ من زعمكم علينا زعيم
او تهيا هذا ولا يتهيا   لتهاوتْ من السماء النجوم

وقال

دعوا آل عباس وحق أبيهمُ   وإياكمُ منهم فإنهمُ همُ
ملوك اذا خاضوا الوغى فسيوفهم   مقابضها مسكٌ وسائرها دم

قافية النون

ضمن اللقاء رواحُ ناجية   مقذوفة بالنحض كالرعنِ
زبد اللغام يطير من فمها   نفضَ النوادف ناعم القطنِ
وكأن زفراها معلقة   او لبة رُويتْ من الدهنِ
وكأن كلكلها اذا وخدت   فتل المرافق عن رحى طحن

تصغي الى امر الزمام كما ‏ ‏ عطفت يد الجاني ذُرَى الغصن
وكأَن ظعن الحي غادية ‏ ‏ نخل سقيت الغيث من طعن
او ايكة ناحت حمائمها ‏ ‏ في فرع اخضر ناعم لدن
يصفقن اجنحة اذا انتقلت ‏ ‏ منشورة كطيالس ركن
وجد المتيم وهي هاتفة ‏ ‏ ما شئت من طرب ومن حزن
لله ما ضمنت هوادجها ‏ ‏ من منظرٍ عجب ومن حسن
يا هند حسبك من مصارمتي ‏ ‏ لا تحكمي في الحب بالظن
فات الصبى ورميت بالوهن ‏ ‏ ويد المنية قد دنت مني
ولقد حلبت الدهر اشطرهُ ‏ ‏ وعبرت حظ الجهل من سني
ووجدت في الايام موعظة ‏ ‏ نَصَرَتْ ملَاَئكتي على جني
وشبعت من امرٍ ومملكة ‏ ‏ وحكمت بالملكات والسن
فعلى مَ تلمع لي سيوفكم ‏ ‏ حاشايَ من جزع ومن جبن
كم طابخاً قِدرًا لآكله ‏ ‏ فاضت عليه بفاتر سخن
ولقد نهضت لوطئكم فأَبى ‏ ‏ مثقال حلم راجح الوزن
عندي من العلات سلهبة ‏ ‏ ومقوم خضل من الطعن
لا منصلي هجر الضراب ولا ‏ ‏ صدئت مضاربهُ من الحزن
كم من خليل لا امتعهُ ‏ ‏ لم يبقهِ حذري ولا ضني
ولَّى وخلفني اغائرة ‏ ‏ بالحزبات والافن
أَذى الاله اليه صحبته ‏ ‏ وسقى ديارك صائب المزن
يا أمن لا تبقَ من حذر ‏ ‏ ان المخافة جانب الامن
لا تخدعنّ باقربيك وقد ‏ ‏ عفوك من عينٍ ومن أُذن
ولقيت من قوم ذوي احن ‏ ‏ لجبت صدورهمُ من الظعن

غش المغيب فان لقيتهمُ ‏ ‏ تحنو العداوة ايما شجن
وهي العداوة لا خفاء بها ‏ ‏ كالشمس تكسف ساعة الدجن

وقال

ولقد اغدو لغادية ‏ ‏ تأْكل الارض بفرسان
فرجت عنها نواصيها ‏ ‏ غرر خيطت بالوان
فتركنَ العير مختضباً ‏ ‏ بدمٍ في جوفه قان
وبيننا سمك خافقة ‏ ‏ كرُقوم بين اشطان
فوعتنا غير فاصلة ‏ ‏ تزن الارض بميزان
وشربنا ماء سارية ‏ ‏ في قرارات وغدران
ثم قمنا نحو ملحمةٍ ‏ ‏ جنة طارت بفتيان
فتلاقَينا على قدَمٍ ‏ ‏ بين أوجال وأَحزان
وتوشحنا بصمته ‏ ‏ وسقَى حرِّي فأَرواني
ذاك إذلي في الصبا عذر ‏ ‏ قبل إن يؤمن شيطاني
وسل البيداء عن رجل ‏ ‏ يخظم الريح بثعبان
ساهرٌ اليك ومقلته ‏ ‏ ليس يكسوها بأجفان
وجررت الجيش أَسحبه ‏ ‏ لعدوٍ كان من شاني
فاذقت الارض مهجته ‏ ‏ دينه منهُ كاديان

قال

يا دارُ يا دارُ إطرابي وأَشجاني ‏ ‏ أَبلى جديد مغانيكِ الجديدان
لئن تخليت من لهوي ومن سكني ‏ ‏ لقد تأَهَلَتُ من همي وأَحزاني
جاَتك رائحةٌ في إثرِ باكرةٍ ‏ ‏ تروي ثرًى منك أَمسى غير ريان
حتى أَرى النور في مغناك مبتسماً ‏ ‏ كانهُ حدق في غير أَجفان

لما وقفت على الاطلال ابكاني   ما كان اضحكني منها والهاني
فما اقول لدهر شتتت يده   شملي وأخلى من الاحباب اوطاني
وما اتاني بنعمى ظلت لابسها   الا انثنى مسرعاً فيها فعزّاني
كم نعمةٍ عرف الاخوان صاحبها   لما مضت انكروه بعد عرفان
ومهمهٍ كرواء النشر مشتبهٍ   بعدته والدجى والصبح خيطان
والريح تجذب اطراف الرداء كما   أفضى الشفيق الى تنبيه وسنان
حتى طويت على احشاه ناجيةً   كأنما خلقها تشييد بنيان
كأن اخفافها والسير ينقلها   دلاء بئرٍ تدلت بين اشطان
لها زمام اذا ابصرت جولته   حسبت في قبضتي اثناء ثعبان
الى هلال تجلت عنه ليلته   باريه صوّره في خلق انسان
لجت بنا هجرة والقلب عندكم   فاطلقي القلب او قودي لجثماني
انا الذي لم تدع فيه محبتكم   فضلاً لغيرك من إنسٍ ولا جان
فان اردتِ وصالاً فاقبلي صلتي   مني والا فهجران بهجران
ما الودّ مني بمنقولٍ الى مذق   ولستُ اطرح نفسي حيث تلحاني
ولا اريد الهوى ان لم يكن الهوى   نفسي وبعض الهوى والموت سيان
وربّ سرٍ كنار الصخر كامنةٍ   أمتّ إظهاره مني فاحياني
لم يتسع منطقي فيه ببائحةٍ   حزماً ولا ضاق عن مثواه كتماني
وربّ نار أبت إلليل وقدتها   في ليلة من جمادى ذات تهتان
يقيد اللحظ فيها عن مسالكها   كأنها لبست اثواب رهبان
ما زلت أدعو بضوء النار مقترباً   يغري دجى الليل منه شخص حران
وقد تشقّ غبار الحرب لي فرسٌ   مقدم غير هيّابٍ ولا وانٍ
وقيدُ قائمةٍ منه مركبةٍ   في مفصلٍ ضامرِ الأعصاب ظمآن

بحيثُ لا غوثَ الا صارٌ ذكرٌ   وجنّة كحباب الماء تغشاني
وصعدةٌ كرشاء البئر ناهضةٍ   بأزرقٍ كانقادِ النجم يقظان
سلي فديتك هل عرّيتُ من منني   خلقاً وهل رحت في أثواب منّان
وهل مزجتُ صفائي للصديق وهل   أودعت يا هندُ غير الحمد خزاني
ولا عققتُ بجس الكاس ساقيتي   ولا عققت وظل الدهر ينعاني
أسررتُ حزناً بها والقلب مضطربٌ   وراح ينبي بغير الحق أعلاني
وقد أرقت لبرقٍ طار طائره   والنوم قد خاط اجفاناً باجفان
في مكفهرٍ كركن الطود مصطخب   كأن إرعاده تحنانُ ثكلان

وقال

ملكنا الهوى حيناً وكان وكانا   فأرخصنا دهرٌ فكيف ترانا
الم نلتقي الحادثات بصبرنا   وكم جازعٍ للحادثات سوانا

وقال

شجاك الحيّ اذ بانوا   فدمع العين تهتان
وفيهم ظبيٌ اغيد   ساجي الطرف وسنان
ولم انس وقد زمّت   لوشك البين اظعان
وقد انهبني فاه   وولّى وهو عجلان
فقل في مكرعٍ عذبٍ   وقد وافاه عطشان
وضمٍ لم تحسنه   له في الريح اغصان
كما ضم غريقٌ اسا   بحاً والماء طوفان
وما خفنا من الناس   وهل في الناس إنسان
جزينا الامويين   ودنّاهم كما دانوا
وذاقوا اثمر البغي   وخنّاهم كما خانوا

وللخير وللشر ... بكفِّ الله ميزان
ولولا نحن قد ضاع ... دمٌ بالطفِّ مجّان
فيا من عنده القبر ... وطين القبر قربان
باسيافٍ لكم اودى ... حسينٌ وهو ظمآن
يرى في وجهه الجهم ... لوجه الموت الوان
وداب العلويين ... لهم جحد وكفران
فهلا كان إمساكٌ ... اذا لم يكُ إحسان
يلومونهمُ ظلماً ... فهلا مثلهم كانوا

قافية الهاء

قال

وقف الشباب وانت تابع غيه ... لا ترعوي لنذير شيب قد نهى
يا جهل قلب منك عطل حلمه ... لو كان دانى غيَّه او اشبها
امست بلاد الخوف تضرب بابها ... دوني وامسى دونها لي منتهى
خلت غليل الشوق بين جوانح ... قطعاً فعدّت كيف ودلّها
ابلى الهوى والوجد سلك دموعه ... فاذا نجيُّ الفكر حرّكه وهى
لا يستقرّ به مضاجعُ جنبه ... حتى الصباح تقلباً وتأوُّها
حظٌّ مضى ما كنت اعرف قدره ... حتى انتهى فعرفته حين انتهى
افنيته وسنان اخبط غمرةً ... بيدي فأُنبهُ الزمان ونبها
لا مثل ايامٍ مضينَ بلهوها ... منكورةٍ اعطت فوادي ما اشتهى
أيام عمري في سنىً ورتبتي ... مني وسلطاني على حدق السها
وجهلت ما جهل الفتى زمن الصبا ... فالآن قد وعظ المشيب وفوّها
فالآن قد كشف الزمان قناعهُ ... لبصيرتي وحللت في دار النهى

ولهوتُ من لهوِ النفوس بغادةٍ ... تحكي بنغمتها الحمامَ المولها
وكأنها والشربُ قد أذنوا لها ... دنف اقفى براسهِ فتأوّها
ونذيرُ ناظرتين في اجفانها ... لم يعرفا عنت الدموع فيمرها
وكأن إبريق المدامة بيننا ... ظبي على شرف اناف مدلها
لما استحثتهُ السقاة حنى لها ... فبكى على قدح النديم وقهقها
حسنات دهر قد مضينَ لذيذةً ... وبقيتُ معتلَّ البقاء مولها
يا من يشير الى العداوة بُرْدُه ... إرجع بكيدك طائعاً او مكرها
فطنٌ اذا ما الذمُّ قام خطيبهُ ... فاذا خطيب الحمد أسمعهُ سها
لا تخدعنّ بواعدٍ لك نصرةً ... من سلَّ سيفك للعقوق فقد وهى
ولقد تكلف حاجتي عيديةٌ ... جنّات قفرٍ ينتهبن المهمها
طارت باجنحة القيود مدلّةً ... في السير يخطبنَ الطريق الافوها
قبٌّ بناها النجم فهي عرائس ... اشباه خلق لم تجاب الافرها
لما وردنَ الماء خلَّفنَ الصدى ... وخرجنَ من سقم الهواجر نقَّها
ولقد شهدت الحرب تلمع بيضها ... ورايت من غول المنايا اوجها
ورايت من عشراء دهرٍ قسوةً ... وبلغت مأمول النعيم الأرفها
وفعلت ما فعل الكرام وانما ... احظى الورى بالحمد اعطاء اللهى
وفتقت اسماع الخصوم بحجةٍ ... بيضاء تُبري بالبيان الالها
اني اذا فطن الزمان لناطقٌ ... ومسكت حين رايت دهرًا ابلها

قافية الواو

قال

يا صاحبي شيبتَ غفوا ... وشربتُ بالتكدير صفوا
وسقيت كاسات الهوى ... فوجدتها مرًّا وحلوا

ظبيٌ تجاهر بالقلا ، تيهاً على ذلي وقسوا
شغل الفواد بكربةٍ قبضت عليه وصار خلوا
واهاً لايام الصبى مُحيت من الانام محوا
أَزمانُ أَبلغْ في المنى أَقطارَهـا مرحاً ولهوا
ايـام تغفِر غيتي ويَظنُّ عمد الذنب سهوا
يغدو عليَّ بكأْسهِ رشأٌ مريضُ الطرف احوى
حشيت عقارب صدغهِ بالمسك في خديْه حشوا
وكانما اجفانـهُ تشكو اليك السقْم شكوا
في فتية قدَّمتهمْ قبلي ولا استخلفت كفوا
امسوا جوىً في القلب م يحزنهُ وأَحزاناً وشجوا
سلْ لِلمنـازل سقيةً والربعِ والديرين أَقوى
حتى تظل بقاعـهُ شُهبـاً منوَّرةً وحُوَّا
ويهز اجنحـة النبـا تِ نسيمه ويحنُّ زهوا
من كل عيشٍ قد أَصبْتُ لذيذَه وسلكت نحوا
زمنُ الصبى ورددت كفّـاً بَعْدَهُ وقصرت خطوا
سلَّ المشيبُ سيوفـهُ فسطا على اللذات سطوا
حتى انثنت حمَةُ الشبا ب كليلةً وصحوت صحوا
ولقد نفيت عظيمـة محذورة وحملت عبوا
ورفلت في قُمص الحد يد وما أَرى في الليل ضوًّا
بشمـلَّةٍ جوّالةٍ تنضو المطايا الركب نضوا
رحلت بهـا همُمُ امرئٍ ومقامُها في الهم اسوا
أَومى اليهـا بالزما م فلم تدع للسوط عدوا

ولقد فضضت عن الصبا ح ظلامة سحرًا وغدوا
بمخنث ذي ميعـةٍ ينزو أَمام الخيل نزوا
في اثر سارية تبطَّن نورها خفضاً وربوا
نحرت على حر الثرى بسقات وابلها فأَروى

قافية الياء

قالــ

صاح بالوعظ شيب رأْسٍ مضيٌّ حثني نلتقي وقلبي بطيٌّ
وآراني وجه المنية من قر ب ولكنني عليهـا جريٌّ
سحرتني الدنيـا وعاداتُ لذا تي فجسمي كهلٌ وقلبي صبيٌّ
أَصرع العقل بالهوى فسراج الر شد من تحت الظلام خفيٌّ
تركتني عين الخليّ لما بي وتمطَّى عليَّ ليـل قسيٌّ
غير لياليّ القديمـة اذ دهـري غرٌّ بالحادثات غبيٌّ
وغصون الدنيا قريبٌ جناها وغدير الحياة صافٍ هنيٌّ
لم تزل بالرحيل دارُ سُليمى يتهادى بها المهـا الوحشيٌّ
مشعلاتٌ مثل الفساطيط قد ركَّـزَ فيهـا الصعّاد والخطّيٌّ
ومن العفر بارحٌ وسنيحٌ جامد الظّلفِ قَرْنـهُ ملويّ
وثلاث حنَتْ لنوءٍ رمادٍ يأْكل الصبحُ جمرهُ والعشي
فهي للريح كل يوم وللقط رِ غريبٌ في ربعها الانسيٌّ
كل دارٍ لها وظيفة دمعٍ من جفوني حتى تكلُّ المطي
عاقبتني شريرُ بالصد والهجر م وتحت العقاب قلب جريـ
وتعجبتُ من مَعاشرَ دَسُّوا ليَ شرًا والله كـافٍ علي
حذرًا أَيُّهـا الحسود فلا تغفر م للحمي فانٌ لحمي وبي

انا جاء الناس الذي يحمل العبءَ م … وَيُرَى بهِ الزمانُ البكي
ساحبٌ ذيل جحفل يملأُ الأر … ض كما عم حافتيهِ الأتي
راجح بي ميزان ملكٍ ومجدٍ … ليس فيهِ من الأنام كفي
ثم ظني بأن ما يسعد العا … قلُ والحاسدُ المعنَّى الشقي
ضنَّ عني فلم يضرني حسوديـ … وحباني ربٌّ عليٌّ سخي
وفلاةٍ عمياء يردى بها السف … ر خلاء يهابها الجنيُّ
تقف العصفُ الزعازعُ فيها … ولها قبلها جناح سري
قد تجاوزتها وتحتي شناقٌ … ذو مطار في عدوه مهروي
ويمد الزمام منه بجزعٍ … مثل ما امتد حية مطوي
كابن قفر اصاب غيثاً خلاء … جاده صوب وابلٍ دلوي
وأجادتْ بلاده بنباتٍ … عرقهُ باردُ الشرابِ غني
قاعداً في الثرى يطيِّرُ ساقاً … يتمشى فيها شباب وري
ولهُ كلما تغلغل في الأر … ضِ فراشٌ من التراب وطي
فخلا منهُ آمناً باغيَ الظلع م … له مشربٌ وبقلٌ جني
شاحجٌ يرفع النهيق كما غرَّد م … حادٍ بانيقٍ نجدي
طاب فيهِ لهُ مراح ومغدى م … ومصيف غدٍ ومشت غدي
فلهُ حين يقبض المال كفيه م … ويمشي النهار بال رخي
شغلته لواقحٌ ملأته … عبرةٌ فله خلفهن كمي
قابَلَنْ جمعها اليه كما جمَّع م … اتباعَهُ اليه الوحي
فدعاها لمشربِ الماء عطشا … ن فكرَّتْ لوقعهن بغي
كلما شمَّ لاقحاً شم منها … رأسَ فحلٍ برجلها مغلي
خارج من ظلال نقع كما م … مزَّق جلبابَهُ الخليعُ الغوي

قد طواها التسويق والشد حتى … هنَّ قبٌّ كانهن الركي
فتبدى لهن بالنَّجف المقفي م … ماء صاف الجمام غزيـ
يتمشى على حصى سلب م … الريح قذاه فمتنه مجلي
فاذا ضاحكتهُ دُرُّ شمسٍ … خلتهُ كُسرتْ عليه الحلي
وسط غاب وأيكةٍ يتغنى … فوق اغصان ايكها القمري
عندها ملجم لسهم خضيب … كل يومٍ لهُ شواء طري
فتمطى لهُ باهزع ماض … موقد النصل متنه مبري

وقال

بليتُ وملَّ العائدون ورابني … تزايد ادوائي وفقد دوائيا
وعطل من نفسي مكان رجائها … فان لم يكن موت فكالموت ما بيا
فيا اهل بيت الله من آل هاشم … اقرُّوا برزئي او فسدوا مكانيا
يجرَّحه قوم ويرجون عفوه … فكيف وآلامٌ بجسمي كما هيا

الباب الثاني

في الغزل

قافية الالف

قال

يا من بهِ صممٌ عن الشكوى … وتغافلٌ عن صاحب البلوى
ان بحت باسمك فهو يقتلني … وهناك تشكل منيَ الثكلا
سافرتُ بالآمالِ فيك فلم … تبلغْ وصالك وانثنت حسرى
ويح القلوب من العيون لقد … قامت قيامتهنَّ في الدنيا

وقال

الا انتظروني ساعةً عند اسماء   وأترابها منهن بُرْئي وادوائي
ثَنَيْنَ الذيول وارتدين بسابغ   كحيات رمل وانتقبن بحنَّاء
ووَلَّيْنَ ما بالبين من قد قتلنه   بلا ثروةٍ تخشى ولا قتل اعدائي
رددت سهامي عنك بيضاً وخُضِبَتْ   سهامك في قلبٍ عميدٍ واحشاء
فلم أرَ مثل المنع أغرى لحاجةٍ   ولا مثل داء الحب أبرح من داء

وقال

ابى الله ما للعاشقين عزاء   وما للملاح الغانيات وفاء
تركنَّ نفوساً نحوهن صواديا   مسرات داء ما لهن دواء
يَرِدْنَ حياض الماء لا يستطعنها   وهن الى بَردِ الشراب ظماء
وحنَّت باطلال الدجيل ومائه   وكم طللٌ من خلفهنَّ وماء
اذا ما دنت من مشرع قعقعت لها   عصىً وقامت زأرة وزعاء
خليليَّ بالله الذي انتما له   اما الحب إلاَّ أنةٌ وبكاء
كما قد ارى قالاً كذاك وربما   يكون سرورٌ في الهوى وشقاء
لقد جحدتني حقَّ ديني مواطل   وَصلنَ عداةً ما لهنَّ اداء
يُعلِّلني بالوعد أدنين وقته   وهيهات نيل بعدهُ وعطاء
فدُمن على منعي ودمت مطالباً   ولا شيء الا موعد ورجاء
حلفت لقد لاقيت في الحب منهم   اخا الموت من داء فاين دواء

وقال

عصيت في شر فما انساها   وحجبت عني فما اراها
وفطنت اعين من يكلاها   وشغل العيون عني فاها
وطويت نفسي على جواها   وغصة بذبحني شجاها

فذاك من حالي وما اسلاها   ليست ترى عن اللهو سواها

وقال

قل لغصن البان الذي يتثنَّى   تحت بدر الدجى وفوق النقاء
رمت كتمان ما بقلبي فنمت   زفرات تغشى حديث الهواء
ودموع تقول في الخد يا من   يتباكى كذا يكون البكاء
ليس للناس موضعٌ في فوادي   زاد فيهِ هواك جفني امتلاء

وقال

بأبي من أناله   طال من حقق المنا
ما رنا طرف احمد   امس لكنه زنا

وقال

تغضب من اهوى فما اسمح الدنيا   ولست من الاموات فيها ولا احيا
الا ليت فاه مشرب لي وليتني   اقيم عليه لا أنحَّى ولا أُروى

وقال

قيدني الحبُّ وخلاها   ولجَّ بي سقمٌ وعافاها
كدت اقول البدر شبهٌ لها   اجعلها كالبدر حاشاها

وقال

ايري وثاب الى ذا وذا   ليس يرى شيئاً فيأباه
يهيم بالحسن كما ينبغي   ويرحم القبح فيهواه

وقال

بادرت منه موعداً حاضراً   وكان ذا عندي من الراء
فلم أنل منهُ سوى قبلةٍ   وارجف الناس باشياء

وقال

اهلاً وسهلاً بمن في النوم القاها   وحبذا طيفها لو كان اتاها

يا حبذا شعث المسواك من فمها　　اذا سقته عقاراً من ثناياها

قال

يا ناظراً اودع قلبي الهوى　　كويت بالصد الحشا فاكتوى
ويا قضيباً ناعماً في نقا　　أحس ريحاً فانثنى واستوى
ارحم محباً عاد في غيه　　من بعد ما قيل صحا وارعوى
قد كتب الدمع على خده　　هذا حبيس في سبيل الهوى
ما نلت منه نائلاً غير ان　　وافقاً كمي كمهُ فالتوى

وقال

يا من به قد خسرت أُخرتي　　لا تفسدن بالصدود دنيائي
اهم بالصبر حين يسرف في　　هجري والصبر نازح نائي
حتى اذا ما رايت طلعته　　غيرني ما رايت عن راء

وقال

كم ليلة شغل الرقيب عذولها　　عن عاشقين تواعدا بلقاء
عقدا نطاقاً طول ليلهما معاً　　قد الصقا الاحشاء بالاحشاء
حتى اذا طلع الصباح تفرقا　　بتنفس وتلهف وبكاء
ما راعنا تحت الدجى شيءٌ سوى　　شبه النجوم باعين الرقباء

وقال

أيا من حسنهُ غدر اشتياقي　　ويحسن سوء حالي في سواه
أُعنّى بالوصال فدتك نفسي　　فقد بلغ الهوى لي منتهاه

قافية الباء

قال

حدثيني يا هم سؤلي ونفسي　　من دهاني في الحب اومن وشا بي
لا ومن قدر الشقاء على العشا　　ق ما خنت ساعةً في حسابي

ليت ان الرسول كان يؤدي　　لحظ عيني كما يؤدي كتابي
فأرى شر كل يوم ويشفى　　سقم نفسي وحسرتي واكتئابي

وقال

وابلائي من محضري ومغيبي　　وحبيب مني بعيد قريب
لم تردْ ماء وجهه العين الا　　شرقتْ قبل ريها برقيب

وقال

الموت من غادر أعذب به　　يخدعني وعده ومن ليَ به
الهجر في فعله ولحظته　　والوصل في قوله وفي كتبه
منتقل في الانام يشرك في الحـ　　ب الوفا ولست اشرك به
يا غافلاً عن جوى يقلقني　　حسب محب وانت تلعب به

وقال

له مقلة ترمي القلوب ووجنة　　تفتح فيها الورد من كل جانب
وعذر خداهُ بخطين قوما　　كما أثر التسطير في رق كاتب

وقال

أيا سدرة الوادي على المشرع العذب
سقاك حيا حيٍّ الثرى ميت الجدب

كذبت الهوى ان لم اقف اشتكي الهوى　　اليك وان طال الطريق على صحبي
وقفت بها والصبح ينتهب الدجى　　باضوائه والنجم يركض في الغرب
اصانع اطراف الدموع فمقلتي　　موقرة بالدمع غرباً على غرب
وهل هي الا حاجة قضيت لنا　　ولومٌ تحملناهُ في طاعة الحب
تبدلتُ شيباً بالشباب فان تظر　　شياطين لذاتي يقعنَ على قرب

وقال

لاح له بارق فأرقه　　فبات يرعى النجوم مكتئبا

يطيعه الطرف عند دمعته   حتى اذا حاول الرقاد ابي

وقال

يقولون لي والبعد بيني وبينها   نأت عنك شروانطوى سبب القرب

فقلت لهم والسر يظهره البكا   لئن فارقت عيني لقد سكنت قلبي

وقال

قد وجدنا لغفلة من رقيب   وشرقنا لنظرة من حبيب

ورايناه تم وجهاً مليحاً   فوجدناه حجة في الذنوب

وقال

لا تقمرون عن الشباب وطيبه   ابداً ورقع شيبه بخضاب

لو كان اعطى نفسه لذاتها   لتفرغت بعد الصبا لمتاب

وقال

لما رايت الدمع يفضحني   وقضت عليه شواهد الصب

القيت غيرك في ظنونهم   فسترت وجه الحِب بالحُب

وقال

زار الخيال وصد صاحبه   والحب لا تقضى عجائبه

يا شر قد انكرتني فلكم   ليل رأتك معي كواكبه

شابت نواصيه وعذبني   من طول ايامي اراقبه

حتي إذا الامساء اورده   حوض الغروب فعب شاربه

هام الهوى بتيم قلق   في الصبر قد سدت مذاهبه

باتت تغلغل بين ثني دجى   حتى اتتك بهِ ركائبه

بابي حبيب كنت اعهده   لي واصلاً فيزار جانبه

عبق الكلام بمسكه نفحت   من فيهِ ترضى من يعاتبه

نبهته والحي قد رقدوا   مستبطناً عضباً مضاربه

فكأنني روَّعت ظبي نقا   في عينه سنة تغالبه

وقال

لقد عرضتني بالمحوَّل قينة   ابى الله الا ان اكون بها صبا

فقم يا رسولي فالقها غير خائف   فاني قد استمكنت من لحظها حبا

وقال

ايا قادماً من سفرة الهجر مرحبا   انا ذاك ما انساك ما هبت الصبا

رجعت الى قلبي كما قد تركته   حبيساً على ذكراك بالشوق متعبا

فآه من الحب المبرِّح والجوى   لقد ذُلَّ في الدنيا المحب وعُذِّبا

وقال

كيف ابتليت بمطله وبوعده   يا أيها الرجل الشقيُّ الخائب

وعساك لا تشغل مناك بوعد من   من وعده خلقَ السراب الكاذب

وقال

وشمس ليل طرقتها فبدا   منها صدود ما كنت احسبهُ

تقول من ذا ولست اعرفه   يا لصة القلب جئت اطلبه

وقال

لمتني يا مسيئي في الذنب ذنبك   ويح نفسي حسيبك الله ربك

لا تحاول بحبس كُتْبك قتلي   قد تولى الفراق قتلي فحسبك

وقال

لا تعطِّل تصبحاً لحبيب   من صبوح وحث سكر قريب

واذا ما جلوتها فهنيئاً   لكمال بليتها برقيب

بادرا بالوصال تعويق دهر   لم يزل مجرماً كثير الذنوب

الطريقَ الطريقَ يا كل عين   ان عيني تريد وجه الحبيب

وقال

ومصطبحٍ بتقبيـل الحبيب   خلا من كل واشٍ او رقيب
فاكرع فـاه في بردٍ وخمرٍ   فقل ما شئت في شرب وطيب

وقال

يا ليلتي بالكرخ دومي هكذا   يا ليلتي لا تذهبي لا تذهبي
جاء الرسول مُبشّرًا بزيارةٍ   من بعد طول تهجر وتغضب
وبكفه تفاحة قد مسكت   آثار عضتها كعقرني عقرب

وقال

لا وخدٍ من خضرة الشعر جدب   لامعٌ نوره كصفحةِ عضب
وابتسامٍ من بعد تقطيب سخط   ورضـا لحظ مقلة بعد عتب
ما تبدلت مـا حييت ولا حدثت نفسي من بعد حبي بحب

وقال

الم تك قد منيتني ايها القلب   اذا فارقت شر فانك لا تصبو
فقال ظننت الحبَّ يغلبه الفتى   هو الموت لكن قيل لي انه الحب

وقال

اهدت اليَّ صحيفةً مكتوبةً   ارضت بها سخط الضمير العاتب
يا ليتني ضمنت طيَّ جوابها   حتى اقبل كف ذاك الكاتب

وقال

لقد بليت نفسي بمن لا يجيبني   وذاك عذابٌ فوق كل عذاب
وقلت لهُ رُدَّ الجواب فقال لي   جوابك لا فاقطع جواب جوابي

وقال

يا ايهـا المتتائه المتغاضب   أَبدِ الرضا عني فاني تائب
وغضبت لما قلت هجرك قاتلي   ان عاد وصلك لي فاني كاذب

وقال

يومَ سعد قد اطرق الدهر عنه   خاسيءَ الطرف لا تراه الخطوب
فيـهِ ما تشتهي نديمٌ وريحا   نٌ وريحٌ وقينةٌ وحبيب
منعمٌ مسعد يواتيـهِ في الوص   ل رقيبٌ على العيون رقيب
ورسول يقول ما تعجز الالفا   ظ عنه حلوُ الحديث اديب
ولنـا موعدٌ اذا هدء النوّا   م ليـلاً والليل منا قريب

وقال

عدني بشرٍّ ولا الحاك في خلق   فربمـا نفع التعليل بالكذب
من لي بساكنة الاصداف في لجج   يعوم غوّاصها في غمرة العطب

وقال

عللبني بموعـد   وامطلي ما حييت بهْ
فعسى يعثر الزمـا   ن ببختي فينتبـهْ

وقال

شيئان لا يجد المشتمُّ بينهما   فرقاً ومـا بهما فقر الى طيب
شم الحبيب وريح الراح بعدُ ولم   أَحكم بذلك الا بعـد تجريب

قافية التاء

يا غزال الوادي بنفسيَ انتـا   لا كما بتَّ ليلةَ الهجر بتـا
لم تدعني عيناك أَنجو صحيحاً   منك حتى حُسِبْتُ فيمن قتلتا
يومَ يشكو طرفي الى طرفك الحبَّ فاوحى اليهِ أَن قد علمتـا
ليت شعري اما قضى الله ان تذ   كر في الذاكرين لي منك وقتا
قُسِمَتْ في الهوى البُخُوتُ فيا بختـيَ في حبها عدِمتك بختـا
لا تلمني يا صاح في حبّ مكتو   مةِ نفسي لها الفداء وأَنتـا

كُفَّ عني فقد بليتُ وخلا … ك بلائي يا عاذلي فاسترحتا
انت من حبها معافى ولو قا … سيتَ من حبها الهوى لعذرتا
فجزاك الاله حقك عني … لم يخفف عني بلائي وزدتا
هاك قلبي قطعه لوماً فان انسيتهُ … حبها فقد احسنتا
ايها القلب هل تطيق اصطبارا … طالما قد اطقتني فصبرتا
انهُ من هويته واسع الحب … كثير القلا كما قد عرفتا
فاجتنبه كما تعز عليهِ … كلما زاد من لقائك هنتا
أَوَ ما كنت قد نزعت عن الغيّ … وسافرت في التقي ورجعتا
وبمن قد بليت ليتك يا مسكين … احببت واصلاً او تركتا
ولقد بان أنهُ لك قالٍ … مُخلف الوعد خائنٌ لو عقلتا
أبداً منعمٌ يعلقُ وعداً … فاذا قلت هاته قال حتى
طالما كنت حائداً قبل هذا … عن حبال الهوى فكيف وقعتا
ما ارى في الهوى لابليس ذنباً … إنَّ عيني قادت وانت اتبعتا
فذُقِ الحبَّ قد نهيت فخالفت … أَلستَ الذي عصيت أَلستا
ظبية فرغت خيالك منها … لم يدم عهدها كما قد عهدتا
ولقد متعتك منها بوصلٍ … زمناً ماضياً وكانت وكنتا
فاسل عنها فالآن وقت التسلي … قطعت منك حبلها فانبتّا

وقال

ريم يتيه بحسن صورته … عبث الفتور بلحظ مقلته
وكأن عقرب صدغه وقفت … لما دنت من نار وجنته

وقال

نطقت مناطق خصرهِ بصفاتهِ … واهتز غصن البان من حركاتهِ

ودهيت من خط العذار بخده … في صده والموت في لحظاته
وكأنَّ وجنته تفتح وردة … خجلاً اذا طالبته بعداته
وحياة عاذلتي لقد صارمته … وكذبت بل واصلته وحياته

وقال

ما لحبيبي كسلان في فكرٍ … وقد جفا حسنه وزينته
والصدغ قد صدَّ عن محاسنه … كصولجان يرد ضربته
ترى من اعتلَّ من هواه لنا … وجسمه رَبِّ فاشفي علته
أَساخطاً لا اديم سخطته … او سائلاً لا ارد حاجته

وقال

ما بات صب بمثل ما بتا … يا هجر شرٍ لو شئت اقصرتا
روّحت من حبها منافقه … وكلما تبت من هوى عدتا

وقال

أُترُجةٌ قد اتتك برا … لا تقبلنها اذا بورتا
لا تقبلنْ برها فاني … وجدت مقلوبها هجرتا

وقال

كذبت يا من لحاني في محبته … ما صورة البدر الامثل صورته
يا رب ان لم يكن في وصله طمع … ولم يكن فرج من طول هجرته
واشفِ السقام الذي في لحظ مقلته … واستر ملاحة خديه بلحيته

وقال

يا مقلةً ادنفت كما دنفت … مرت بنا سحنة وما وقفت
وجفنها ساحر ليقتلني … فتبت من توبتي التي سلفتْ
ربي لعين يقوّى بلحظتها … كيدٌ لابليس كلما ضعفت

ولست انسى في الخد ما صنعت   نونات اصداغه التي عطفت
صورهُ الله صورةً عجباً   ان قيل كالغصن في النقا انفت

وقال

أيا عين قد اشقيتني وشقيتِ   أحقاً رايت الموت ثم بقيتِ
ويا نفس ان العذر لا شك ساعةً   تعيشنها بعد الحبيب فموتي

وقال

وشادنٍ افسد قا   بي بعد حسن توبته
وزارني من قبل اعـ   لامي بوقت زورته
جاء بجيش الحسن في   عديده وعدّته
العيش والممات في   وصاله وهجرته
وقوسهُ وسهمهُ   وسيفهُ في لحظته
قدامهُ سهامهُ   مبثوثة من نظرته
وعلمهُ من علم   اشرق فوق طرته
ونون اذريونهُ   يلوح في ميمنته
وخال حسن حبش   يّ اللون في ميسرته
والموت في ساقيه قد   يمره في مشيته
فلم يكن للزهد الا   فرة من سطوته
وماتت التوبة لما   ان بدا من هيبته
وجاء ابليس يهني   نظرتي بطلعته
وقد علمت ما اشـ   لك ان ذا من بغيته
فلم يزل يذكرني   ربي وعفو قدرته
وقال لي ما قلتهُ   وغيره في رحمته

وقال

مولاي ان جفوت العين قد قرحت   من دمعة طالما جادت وما سمحت
فانظر بعين الرضا مني الى بدن   ما فيهِ جارحة الا وقد جرحت

قافية الثاء

ايا فتنة ما كنت منتظراً لها   اما لقتيل الهجر بالوصل من بعثِ
طلائع شوقي لا يقرُّ قرارها   ومولاي قاسٍ لا يرقُّ ولا يرثي
هلكت لئن دامت عليَّ يمينه   فيا ربِّ ادركني ووفقه للحنث

قافية الجيم

الخيل قد شقيت به   يكد الوعد باللّجج
على بشان خديه   زرافين من السبج

وقال

لا تتبع النفس شيئاً فات مطلبه   واشرب ثلاثاً تجد من همه فرجا
وسائلي عن العذّال قلت له   نجا فوادي ولا تسائله كيف نجا

وقال

تقول لي والدموع واكفة   في خدها بالدماء تمتزجُ
حتى متى تلتقى على حذرٍ   اما لنا من عذابنا فرجُ

وقال

ومحرق طاقين من سبج   في عاج وجه لاح كالسرج
اجسامنا بالسقم قد فنيت   فسلوا محاسنه عن المهج

قافية الحاء

وآثار وصلٍ في هواك حفظتها   تحيات ريحان وعضات تفاح
وكتب لطاف تربها المسك ادرجت   على وصف احزان وتعذيب ارواح

يخلنَ تعاويذاً بجنبي كانني   أُمسُّ بخبل في مساي واصباحي

وقال

ما زلت اطمع حتى قد تبين لي   جدٌّ من الخلف في ميعاد مزّاح
ليلي كما شئت ليل لا انقضاء له   بَخِلَت حتى على ليلي باصباح

وقال

يا شر هل للوعد من نُجحِ   ام للذنوب لديك من صفح
ليست لها كبد ترقُّ بــه   شهدت بذاك لطافة الكشح
هامت ركائبنا اليك فما   يخبطنّ اهل النار والنجع
فكأَن ايديهنَّ لازمة   يفحصن ليلتهنَّ عن صبح

وقال

ذعرت بقمريّ اغنَّ ينوح   عشية رحنا والدموع سفوح
تفجع نحوي صوته فنصرته   بدمعي وانضاء المطي جنوح

وقال

وابقيت مني فتىً مدنفاً   لدمعتــه ابـدًا سافح
يعاني الطبيب الى نفسه   وقال لمن غاديا صالح

قافية الدال

اشكو الى الله ان الدمع قد نفدا   وانني هالك من حبكم كمدا
وان عينيَ في ليلي مسهدة   فلست ارقد فيه مثل من رقدا
قالوا الفراق غدا لا شك قلت لهم   بل موت نفسي من قبل الفراق غدا
أَني إِذاً الصبور ان بقيت وقد   قلوا الرحيل وان لم يرحلوا ابدا

وقال

اردُّ الطرف من حذري عليه   وامنحــه التجنب والصدودا
وارصد غفلة الرقباء عنــه   لتسرق مقلتي نظرًا جديدا

وقال

يا صاحبي عصيتَ ذا فندٍ   واطعت كاس مدامتي بيدي
ولقيتَ عيارًا فجرَّحني   وقعت خناجره على كبدي
والله ما ادريـ أواحدة   صليت ام ثنتين في العدد

وقال

مات وصال وعاش صد   وذلَّ مولىً وعزَّ عبد
يا احسن العالمين وجهاً   ما لك من ان تحبَّ بدُّ
ما العيش الا كاس وساقٍ   وكلُّ ما بعدَ ذين فقد

وقال

كأَن فوادي في مخاليب طائر   غدا صبح يوم ثم بات على فقدِ
إِذا ما اراد الصيد جلى لنهضة   وهزَّ جناحيه كحاشيتي بردِ
فضم مخالباً عليهِ كأَنــه   شصوص حبال قدجمعن الى عقد

وقال

وغزلان انس قد طرقت بسدفة   فلم تكتحل اجفانهم برقادِ
يقلن لنا يا ليت ذا الليل سرمدًا   علينا ولا نخشى عيون اعاد
فواديَ مشغوف وسيفيَ صارم   فهذا لابعادى وذا لسعاد

وقال

اعلق قلبي بالاحاديث بعدكم   واصرف لحظي عن محدّثه عمدا
واساله رد الاحاديث علــه   سوال واخفي دمعة تفضح الوجدا

وقال

يا نسيم الرياح من بلدي   ان لم تفرج همي فلا ترد
ابيتُ والشوق في الفراش معي   يكحل عيني بمرود السهد
معترفاً بالشوق مكتئبـاً   اشكو الى الله لا الى احد

صباً يرى اخرى الحياة ولا   يطمع في راحة ولا خلد
اخطأت يا دهر في تفرقنا   ويحك تُبْ بعدها ولا تعد
يا شرُّ بالله أَخِّري اجلي   لا تقتليني بالهم والكمد
مالي أرى الليل لا صباح له   ما الهجر الا ليل بغير غد
يا جامع الهجر والفراق ألا   تجمع بين الفواد والجسد

وقال

ومن حسرة الدنيا هواك لباخل   بعيد من العتبى ضنين بموعد
يجيءُ مجيءَ الغي كل عشية   ويرجع لا يعطي بقول ولا يد

وقال

ليت يومي بنهر فرُّوخَ عادا   فلقد طاب لي وسرَّ وزادا
عفت الحادثات عنه واعطتنا   صنوف اللذات فيه القيادا
وعدونا على الجياد وما حو   بيتِ الخيل إذ تسمّى جيادا
معطيات رؤسهنَّ اذا شئنَ   وقوفاً بحالها اوتادا
واذا حثها الركاب او السو   ط اطارت ارواحها الاجسادا
ونخال الحصى اذا ما عدَت نحـ   ـلاً اطيرت من تحتها او جرادا
مرحات يحملْنَ فتيانَ لهو   لا يطيعون في الهوى فنادا
حذفوا لذة الحياة واغروا   جودهم دهر فصار حوادا
قل لشر بالله يا هم نفسي   زوديني قبل الحوادث زادا
قدشكا الوعد منك حبسا طويلا   فاحلليه عنه يا شرير الصفادا
انت لا تحسنين وعدك هذا   كل من شاء اخلف الميعادا
ليس كل العشاق صباً ولكن   ذا حساماً يقطع الاكبادا
رب يوم احيينه بزفير   وهموم تكوي الحشا والفوادا

بات طرفي يشبع النجم فيهِ   كلما خلته يسير تمادي

وقال

ما اقصر الليل على الراقدِ   واهون السقم على العائدِ
يفديك ما ابقيت من مهجتي   لست لما اوليت بالجاحد
كأنني عانقت ريحانة   تنفست في ليلها البارد
فلو ترانا في قميص الدجى   حسبتنا في جسد واحد

وقال

الا ترى يا صاح ما حل بي   من ظالم في حكمه معتد
يقول للقلب اذا ما خلا   يا قلب قم واطلب ولا تقعد
كم من فسوق في كلامٍ له   وغمزة مكتومة باليد
ولحظة اسرع من تهمة   تخيب من يسأل او يبتدي
يا موسم العشاق قل لي متى   تخلو من الغائر والمنجد
يا مقمرًا في الشعر الاسود   وضاحكاً في اقحوان ندي
ليتك قد احسنت لي مرة   واحدة او حلت عن موعدي

وقال

جعلت عقلي لشهوتي عبدا   وصار غيي عند الهوى رشدا
وصادني شادن كلفت بهِ   فدته نفسي ومثله يُفْدى
حين درى ما الهوى واحسنت الالحاظ منه الوعيد والوعدا

وقال

عذرت شوقي اليه حين بدا   ولمت حبي اليهِ اذا صدا

وقال

لا تلقَ الا بليلٍ من تواصله   فالشمس نمامة والليل قواد
كم عاشق وظلام الليل يستره   لاقى احبته والناس رقاد

وقال

بأَبي هل ملأْت عيناً بشيءٍ   هو أَسلاك يا حبيبي بعدي
طعم كاسي مرٌّ اذا لم تزرني   وهو يحلو اذا رايتك عندي

وقال

ومستنصر يزهي بخضرة شارب   وفترة اجفان وخدٍّ مورَّدِ
كأَنَّ عذاريهِ على قمرٍ على   قضيب على دعص رطيب الثرى ندي
تبسم اذ مازحتهُ فكأَنهُ   يكشف عن درحجاب زمردِ

وقال

يا من يجود بوعد من لحظه   ويصد حين اقول اين الموعدُ
ويظل صباغ الحياء بخدهِ   تعباً يعصفر تارةً ويورّد
ماذا يضرك لو رثيت لعاشق   قلق يقوم به هواك ويقعد
تجد العيون رقادها ورقاده   حتى الصباح مشرة لا يوجد
وله اذا ما قصر الليل الكرى   ليل طويل العمر ليس له يد

وقال

كيف امسيت من الهجر فاني   منك قد امسيت في جهد جهيد
عد الى الوصل فاني عائد   قد بدا لي قد بدا لي في الصعود
اهلكتْ ديني بدور طالعا   ت في دجى الشعر وورد في خدود
وارتواءٌ من مدام في شفاه   واعتناق لغصون من قدود

وقال

قد حمى غصن النقا اسده   ريقه عذب ومن يرده
مشرب طابت مشارعهُ   جامد في خمره برده

هو سقمي حين افقده   وشفاء السقم لو اجده

وقال

شفاني الخيال بلا حمده   وابدلني الوصل من صده
وكم نومة لي قوادة   أَتت بالحبيب على بعده

وقال

وقامت تناجيني خلال عيونهم   بعيني وورد القلب او متورد
الوذ واحمي الماء لا استطيعه   ويا ظبية من موردٍ اي مورد

وقال

مضيت فكم دمعة لي عليك   تجري وكم نفَس يصعدُ
وجئت فحبي ذاك الذي   عهدت كما هو لا ينفد
فهل لك في أَن تعيد الوصا   ل فالعود احمد يا احمد

وقال

وفاحم مال على الخد   مثل العناقيد على الورد
وصولجان الصدغ مستمكن   للضرب من تفاحة الخد

وقال

ايا حياتي طوبى لمن يردك   حماك عني العدا فما اوجدك
قدك غصن لا شك فيه كما   وجهك شمس نهارها جسدك

وقال

اين عنك الشمس يا ليل الصدود   عندي الصبر فقل هل من مزيد
ويح من يهوى فقد عذبه الله   في الدنيا بتبعيد شديد

وقال

يا ايها الراكب المستعجل الغادي   اقر السلام على يعقوب بالوادي
وقل له الحقهُ قد خلفته دنفاً   يمجُّ آخر عهد بين عواد

يا حبذا الدهر اذ نسقى مسرته   صرفاً ونمزج انجادا بميعاد

وقال

لم تبلغني السعادةُ بعد   قبلةً انمـا وصالي وعد
مخلف يخطف القلوب بطرف   عازم ما له من الغدر بد

وقال

انا بين الهوى وبين التجني   في شقاء وفي عذاب شديد
لست ادعو على عدوي الا   بفراق من بعد ذا وصدود

وقال

ليت شعري أفي المنام ارى ذا   قمر زارني على غير وعد
صار ترب الصراة مسكاً وكافو   رًا حصاها وماؤها ماء ورد

وقال

رايتـهُ يتمشى متعباً ضجرًا   كمثل غصن نقا عيان مطرود
ليت الغبار الذي يؤذيه لي كحل   وليتني جاره في زحمة العيد

قافية الراء

قف خليليَّ نسأل لشرة دارا   او محلاً منها خلاء قفارا
البستني سقماً اقام وسارت   واستجابت قلبي اليها فطارا
لي حبيب مكذب بالاماني   جعل الدهرَ موعدًا وانتظارا
عيروني بما يضنُّ بهِ عنـ   ـي فيا ليتهُ يحقق عارا
قد شغلت الهوى بطول التجني   كل يوم يؤمُّ قلبي اعتذارا
ضاع شوق اليك لو تعلميهِ   بات بين الاحشاء يوقد نارا
ويناجي بنات نعش بذكرا   ك اذا الليل البس الارض قارا
وسوالي عن بلدة انت فيهـا   أتلقى من نحوك الاخبارا

وجهادي عواذلاً فيك لا يـ   فعن باللوم غدوةً وابتكارا
رب صاد الي حديثك خلاً   ب وقد طاف حول سرّي ودارا
لو راى مطلعاً من الارض سهلاً   دبَّ في الناس ينفث الاسرارا
ما راينا شبهاً لشرة في النا   س فسقيـاً لشرة الامطارا
ايها الركب بلغوها سلامي   واتَّقوا اخذ طرفهـا السحّارا

وقال

فكيف بها لا الدار عنها قريبة   ولا انت عنها آخر الدهر صابرُ
ابن لي فقد باتت بها مدة النوى   اانت على شيء سوى الهم قادر
نعم ان يزول القلب عن مستقره   خفوقاً وتنهل الدموع البوادر
واحيي حياة بعد سلمى مريضة   لها عاذل في حب سلمى وعاذر
الا يا عباد الله هذا اخوكم   قتيل فهل منكم له اليوم ثائر

وقال

أبي القلب الا حب من هو هاجر   ومن هو ينساني ومن هو ذاكر
ومن هو عني كلما جئت معرض   ومن لا يوافيني ومن انا عاذر
فكيف بمعشوق يحب ويشتهي   االكتمه وجدي به ام اهاجر
وكيف يروني ان بداليَ منعه   ااتركـه حسرًا بـه ام اكابر

وقال

يا ظالم الفعل ومظلوم النظر   ويا كثيباً وقضيباً وقمر
قدرت لي فحبذا هذا القدر   وان ملأتَ العين دمعاً وسهر

وقال

لما علمت بدأت بالهجر   ورميتني من حيث لا ادري
ما كنت تدري كيف تقتلني   فهجرتني وفطنت للهجرِ

وقال

قد صاد قلبي قمرُ   يسحر منهُ النظرُ
وقد فنيت بعدكم   وضاع ذاك الحذرُ
بوجنةٍ كأنمـــا   يقدح منها الشرر
وشارب قد همَّ أو   نم عليــهِ الشعر
ضعيفةٌ اجفانــهُ   والقلب منه حجر
كأنمــا الحاظهُ   من فعله تعتذر
لم ارَ وجهاً مثل ذا   بخا عليـــهِ بشر

وقال

قال اذنبت ولا ادري   وروى الاحزان في صدري
لا اطيق الهجر احملهُ   ضعفت نفسي عن الهجر
وتجنت بي اتعذرني   انا اهواهــا على غدر

وقال

بان الخليط ولم يطق صبرا   ووجدت طعم فراقهم مرًّا
وكأنما الامطار بعدهمُ   كست الطلول غلائلاً خضرا
هل تذكرين وانتِ ذاكرة   مشيَ الرسول اليكم سرًّا
ان يغفلوا يسرع لحاجتهِ   واذا راوه احسن العذرا
فطنٌ يؤدي ما يقال لهُ   ويزيد بعض حديثنا سحرا
قالت لاترابٍ خلونَ بها   وبكت فبلل دمعها النحرا
ما باله قطع الوصال ولم   يسمع زيارة بيننا شهرا
يا ليته في مجلس معنا   نشكو اليه النأي والهجرا
حتى طرقت على مخاطرةٍ   أطأُ الصوارم والقنا السمرا

يا ليلةً ما كانَ اقصرَها   لا زلت اشكر بعدها الدهرا

وقال

وظبــاءٌ غرائرٌ   مشبعــات المآذرْ
صرن نحوي باعين   دهشات الضمائر

وقال

يا ليلةً بتُّ فيها دائم السهرِ   أرعى النجوم حليفَ الهم والفكر
كأنها حين ذرَّ الليل ظلمته   جمرجلتهُ الصبّا في مصطلى خضر
يا ويح قلبي من ريمٍ بليتُ به   بالصبح منتقبٍ بالليل معتجرِ

وقال

فوا حزني على غفلات عيشٍ   وايامٍ سلفنـــا لنـــا قصارِ
ودارٍ للمليحة لم تعمر   لنـــا لذاتهـــا بين الديـــارِ

وقال

الى الله اشكو الشوق لا إن لقيتها   يقل ولا إن بنتُ يخلقه الدهر
مقيم على الاحشاء قد قطعت به   فساعتهُ يومٌ وليلته شهر

وقال

ما بال ليلي لا يرى فجره   وما لدمعي دائماً قطره
استودع الله حبيباً نأى   ميعاد دمعي ابدًا ذكره

وقال

بقلبي لنار الهوى جمرة   وللشوق في مقلتي عبرة
واسخن عيني حبيب نأى   وكانت لعيني بــهِ قرة
يقولون لي خيرة في الفرا   ق فقلت لهم خيرة مرَّة

وقال

يا رب ما لي صبر   ولا لليلي فجر

وحشو قلبي جمر   طال فما يقر
افسد ديني بدر   في الطرف منه سحر
والقلب منه صخر   كأن فاه الخمر
ينبت فيه الدر   ووعده يغر
حلو وخلف مر   يا ليل بل يا دهر
طلت وطال الفجر

وقال

يا هلالاً يدور في فلك الما   ورْدِ رفقاً باعين النظاره
قف لنا في الطريق ان لم تزرنا   وقفة في الطريق نصف الزياره

وقال

يا عاذلي في ليله ونهاره   خلِّ الهوى يكوي المحب بناره
ويح المتيم ويحه ماذا على   عذاله من ذنبه او عاره
يا حسن احمد اذ غدا متشمراً   في قرطق يمشي بكاس عقاره
والغصن في اثوابهِ والدرُّ في   فمه وجيد الظبي في ازراره
لكنهُ قاسٍ كذوب وعده   نأسيء المزار على دنو جواره
ما كان احذقني بهجرة مثله   اولا ملاحة خده وعذاره

وقال

حاشا لشرة بل طوبى لعاشقها   لو كانت الشمس تحكيها او القمر
اذاً لكان يرى في كل ما طلعت   شبه لها فيقلُّ الهم والفكر

وقال

اشكو الى الله هوى شادن   اصبح في هجري معذورا
ان جاء في الليل تجلى وان   جاء صباحاً زادهُ نورا

فكيف احتال اذا زارني   حتى يكون الامر مستورا

وقال

يا من يسارقني النظرْ   واذا نظرت اليهِ فرْ
ما لي ارى لحظات عيـ   ـنك عندنا لا تستقر
ان كنت تبخل بالكلا   م فلا اقل من النظر
جسمي يقول بسقمه   عندي من الحب الخبر

وقال

يا وجه شرة يا أَخا البدرِ   أَرَضيتَ بالاعراض والهجر
وتركتني وحججت معتمرا   طوبى لركن البيت والحجر

وقال

اغار عليه من الحاظ قلبي   اذا ما صوَّرته اكف فكري
فكيف ترى اكون اذا راته   عيون الكاس في اضحى وفطر

وقال

طال النهار فاين الليل والسهرُ   اني لبدري وبدر الليل منتظرُ
يا طول شوقي الى نوم الرقيب وقد   خلا حبيبي لي حتى بدا السحر
يا قلب صبراً على يوم الفراق فقد   حق الذي منه حقاً كنت انتظر
يا شوق خذ من حياتي واتركنَّ زما   ن البين ما في حياتي بعدهم وطر

وقال

قد سقتني خمراً وريقاً كخمرٍ   بنت عشر في كفها بنت عشرِ
ذرَّ في وجهها الملاحة ذرًّا   خالق هز غصنها تحت بدر
مرحبا باختلاج جفن عيون   بشرت عينها برؤية شر
لك عندي عتق من الدمع ان صـ   ـح الذي قلته ولو بعد شهر

وقال

بالله يا ذا المقلة الساهره — اغفر ذنوب الدمعة القاطره
تهْ كيفما شئت علينا فقد — تاهت بك الدنيا على الآخره

وقال

اصابت عينها عين فزيدت — فتورًا في الملاحة وانكسارا
وصار لغمزها عدد اذا ما — اشار اليه لحظ او اشارا

قافية السين

املك يا مكتوم ان تعرف الناسا — فتهلك من بعدي هموماً ووسواسا
ويوم خلطت الهجر لي منك بالرضى — فابكيتني دمعاً واسقيتني كاسا

وقال

هل حدثتك النفس فيما قد ترى — فلربما صدقت اماني الانفس
يسقيك فضلة كاسه من كفه — واذا راى الرقباء لم يتوجس
وسنان من خدع النعاس جفونه — يحكي بمقلته ذبول النرجس

وقال

ارى اعين الاعداء قد فطنت بنا
رأوا حسن سوء الظن من كان ذا أُنس
وان تمنعوا من صورة الجسم صورة — ففي النفس تلقى صورة النفس للنفس

وقال

يا طول شوقي الى تسليم مقلته — اذا تناول كاساً بين جلّاس
فان راى الخوف اوهمّ الرقيب به — يعرفنَ الحاظه في لحظة الكاس

وقال

اواه يا سيدي تخذ بيدي — ولا تدعني ولا تقل تعسا

واعطف فان عدت فاعفُ ثانيةً — فقد يداوي الطبيب من نكسا

وقال

دع ندياً قد تناءى وحبسْ — واسقني واشرب عقاراً كالقبس
هام قلبي بفتاة غادة — حولها الاسياف في ايدي الحرس
لا تنام الليل من حبي وان — غرّد القمري اتت في الغلس
وتسميني اذا ما عثرت — واذا ما فطنوا قالت تعس

قافية الشين

ايا من يحاربني غدره — ويبعث للهم نحوي جيوشا
هجرت فمت ايا سيدي — اتأذن بالوصل لي ان اعيشا

قافية الضاد

قالوا اعتللت فسل عني وعن خبري — ألم أبتْ باكياً لا أُطعم الغمضا
قولوا لمكتوم يا سمعي ويا بصري — علمت جسمي من اجفانك المرضا

وقال

ياطيبة الميدان واحربا — من سحر اجفان تمرضها
تفديك نفسٌ انت فتنتها — لا شك انك سوف تقبضها
طوبى لطرف ظل مكتحلاً — بغبار خيلك حين تركضها
تحكي حوافرها اذا وقعت — حرقاً على قلبي ترضضها

قافية الطاء

ما نلت منه غير غمزة عينه — ورسائل بوصاله او سخطه
واجبت في ظهر الكتاب اذا أتى — ليلوط خطي في الكتاب بخطه
ليت اخضرار بياضه وعذاره — لزبرجد او لؤلؤ في قرطه

قافية العين

عليم بما تحت الصدور من الهوى   سريع بكر اللحظ والقلب جازع
ويجرح احشائي بعين مريضة   كما لان متن السيف والسيف قاطع

وقال

اصبح سري في الحب قد شاعا   وصرت عبداً في الحب مطواعا
لاتعذلوني فقد برمت بكم   واجتنبوا نصحكم فقد ضاعا
افنى رجائي بخلفه رشاء   يدير لحظاً بالوعد خداعا
مجدد للوصال مخلفه   فديته معطياً ومناعا

وقال

وانت الذي ذللت للناس جانبي   واكثرت احزان الفواد المروّع
واسقيت عيني ريها من دموعها   وعلمتها لحظ المريب المفزع
وماكنت أُعطي الحب والدمع طاعة   فما شئتِ يا عيني من الان فاصنعي
ولم ارَ عند الصبر وجه شفاعة   الى غير معشوق من الدمع فاشفعي

وقال

أَلستَ ترى النجم الذي هو طالع   عليك فهذا للمحبين نافع
عسى يلتقي في الافق لحظي ولحظه   فيجمعنا إذ ليس في الارض جامع

وقال

بعث الخيال اليَّ وامتنعا   ريم مضت نفسي له تبعا
ما زال طول الليل مرتحلاً   يلقى المتيم كلما هجعا

وقال

يتيه عندي وانا اخضعُ   أن كان ذا بختي فما اصنعُ
ياعاذلي عذلك لي ضائع   اسمعتني والحب لا يسمع

وقال

عليك بذا وذا واقطع وواصل   وفارق كلما قد كنت معهُ
ومَن احببت فاغدو واسل عنه   ومقلوب الوفا ان لا تدعه

قافية الفاء

ومن دون ما ابديت لي يقتل الفتى   ويمسى جليد القوم وهو ضعيفُ
ولم ادرِ ان البان يغرس في النقا   ولا ان شمساً في الظلام تطوف

وقال

قل لذات النقاب ان محياً   قد قرا من سطور حسنك حرفا
يسال الله منك رحمة قلبٍ   بين وصلٍ وهجرة تتكفا

وقال

ايا مَن فوآدي به مدنفُ   حجبت فلي دمعة تذرفُ
اذا منعوا مقلتي ان ترا   ك فقلبي يراك ولا يطرف

وقال

لعمرك ما ازرت بيوسف لحية   ولكنه قد زاد حسناً وأَضعفا
فلا تعتذر في حبه في التحائه   فما يحسن الدينار الا مشنفا

وقال

انا يا قوم من فوادي وطرفي   في امور تجلُّ عن كل وصفِ
مقلتي تورث الهموم فوادي   وفوادي بالدمع يكلم طرفي

وقال

خلِّ لنا دمناً على وصله   ونفسه ليست لنا منصفه
لم يقرِنا مذ بعدت دارنا   منه سلام الله عن معرفه

قافية القاف

لجّ الفراق فويحَ من عشقا   ما الدمع الا للنوى خلقا

ارايت لحظتها وما صنعت   هل بعدها للعاشقين بقا

وقال

قل لمراض الحدقِ   وطررٍ من حلقِ
دل في فوادي للهوى   او في جسدي شيءٌ لا بقي
ان لم تروا عطشي   بخلاً فبلوا رمقي
يا مقلةً اجفانها   مفتوقة بالارقِ
بقيتِ في رق الهوى   شقية فيمن شقي

وقال

وغزال مقرطق   ذي وشاح ممنطق
زين الله خده   بعذار معلق
لم اكن فيهِ بدعة   كنت ممن بهِ شقي
يا محلَّ السقام بي   خذ من الحب ما بقي

وقال

ومتيم جرح الفراق فوآده   فالدمع من اجفانه يتدفق
نهرته ساعة فرقة كأنما   في كل عضو منه قلب يخفق

وقال

اما علمت عيناك اني احبها   كما كل معشوق عليم بعاشق
أَلم ترَ عيني وهي تسرق نظرة   اليها على خوف بعبرة وامق
اراني سأبدي حبه متعرضاً   وان لم اكن في الحب منه بواثق

وقال

ما لي ولك يا فراق   ابداً رحيل وانطلاق
يا نفس موتي بعدهم   فكذا يكون الاشتياق

كذب الهوى متصنع   الحب شيءٌ لا يطاق

وقال

بفناء مكة للحجيج مواسم   والياسريةُ موسم العشاق
ما زلت انتقد الوجوه بنظرتي   نقد الصيارف جيد الاوراق

وقال

ما بال قلبك لا يقرُّ خفوقا   واراك ترعى النسر والعيوقا
وجفون عينك قد نثرن من البكا   فوق المدامع لوءلوءا وعقيقا
لو لم يكن انسان عينك سابحاً   في بحر دمعته لمات غريقا

وقال

الم تعلم بما صنع الفراق   عشية جدَّ بالحي انطلاق
بلى قد مات من جزع وخلَّى   مع الاظعان مهجته تساق
وليس عليه شيءٌ غير هذا   كذاك يبيت بالخوف الفراق
وما أدري وقد حثوا المطايا   ايحمل شر برق ام براق
فكم رد الاعنة من جموح   ورد دموع حزن لا تطاق

قافية الكاف

شفعيني يا شرفي رد نفسي   فلقد طال حبس قلبي لديك
وأذَني في الرقاد لي ان عيني   تستعير الرقاد من عينيك
اوهبي لي صبرًا اردُّ به الدمع   فاني اخاف دمعي عليك

وقال

لبيك يا من دعاني عند عثرته   لبيك الفين يا مولاي لبيكا
لو كنت منك قريباً حين تسمعني   جعلت خدي أَرضاً تحت رجليك
جسمي يقيك الذي تشكوه من أَلمٍ   ودمع عينيَ يفدي دمع عينيك

وقال

صددت وان صددت برغم أنفي ... فكم في الصد من نظر اليك
اراك بعين قلب لا تراها ... عيون الناس من حذر عليكا
فانت الحسن لا صفة بحسن ... وانت الخمر لا ما في يديكا

وقال

باح يا قوم من احب بتركي ... فدعوني أبكي عليه وأبكي
قلت للكاس وهو يكرع فيها ... ذقت والله منه اطيب منكِ

وقال

ماحان لي ان اراكا ... وأن اقبل فاكا
قلبي بكفيك فانظر ... هل فيه خلق سواكا

وقال

قالت تبدلت أخرى قلت أفديكِ ... من كل سوء ومكروه وأحميك
قالت وسميتها في الشّعر قلت لها ... سميت غيرك لكن كنت اعنيك
دعي العتاب لطي الكتب واغتنمي ... يوم التلاقي وروّي فايَ من فيك

وقال

اغار عليكِ من قلبي اذا ما ... رآكِ وقد نأيتِ وما اراكِ
وطيفي حين نمت فبات ليلا ... يسير ولم اسر حتى اتاكِ
وغيثاً جاد ربعاً منك قفرا ... أليس كما بكيتكِ قد بكاكِ
ومن عين الرسول ومن كتاب ... اذا ما فض مسته يداكِ
ومن طرَفِ القضيب من الاراكِ ... اذا اعطيتهِ يا شر فاك

قافية اللام

وزائر زارني على عجلِ ... منقب الوجنتين بالخجل
قد كان يستكثر الكتاب لنا ... فجادِ بالاعتناق والقبلِ

يقوده الشوق خائفاً وجلاً ... تحت الدجى والعيون في شغل
فنلت منه الذي أؤمله ... بل الذي كان دونه املي

وقال

لي حبيبٌ يكدني بمطاله ... غشّ ديني بحسنه وجماله
قمر يلبس الظلامَ ضياءً ... عجب النقص في الورى من كماله
نازح الوصل ليس يرحم آما ... ليَ من طول هجره واعتلاله
وجهتْ نفسيَ الرجاء اليه ... فأقامت على انتظار نواله

وقال

تفاحة معضوضة ... كانت رسول القبلِ
لو كان فيها وجنة ... تنقبت بالخجل
تناولت كفي بها ... ناحية من أملي
لست ارجي غير ذا ... يا ليت هذا دام لي

وقال

ما قليلٌ منك لي بقليل ... يا منى نفسي وغاية سؤلي
سل بحق الاله عينك عني ... هل احست في الورى بقتيل
انت افسدت الحياة بهجرٍ ... ومماتي بحسابٍ طويل

وقال

عناء المحب طويل طويل ... وصبر المحب قليل قليل
وزلات رسل الهوى لا تقا ... ل وكم من محب نفاه الرسول
أسأتَ بيَ الظن يا سيدي ... وما سوء ظن بمثلي جميل
اذا أنا خُنت فمن ذا يفي ... اتدري فديتك ماذا تقول

وقال

ايها الليل الطويل ... سر وخفف يا ثقيل

اين ضوء الصبح عني   غالت الاصباح غول

وقال

أعاذلتي لا تعذلي عاشقاً مثلي
ولكن دعيه واعذري الحب من أجلي
ونوحي على صب بكت عائداته
صريع قدود البان والاعين النجلِ
رمينَ فلما ان اصبنَ مقاتلي
تولين فانصمت جراحي على النبل

وقال

اي ورد على خدود الغزال   اي ميل في قده واعتدال
اي درٍ اذا تبسم يبديـــه   وسحرٍ في طرفهِ ودلال

وقال

عذبتني باعتلالك   وطول عمر مطالك
لا تنكري شيب راسي   فانه من فعالك

وقال

لا تعاتب اذا هويـ   ـت ولا تكثر العذل
لا تذكر بوصلك الـ   ـهجر ما دام قد عقل

وقال

يا مفرداً في الحسن والشكل   من دلّ عينيك على قتلي
البدر من شمس الضحى نوره   والشمس من نورك تستملي

وقال

جسم المحب بثوب السقم مشتمل   وجفنه بدموع الشوق مكتحل
وكيف يبقى على ذا مدنف كمدٌ   لم يبقَ من صبره رسم ولا طلل

وظل عذّاله لا كان عذّالهُ   لو يعلمون الذي القى لما عذلوا

وقال

كم لي من عذول   بت لهُ عذولا
فرقٌ لي واسى   على الهوى دليلا
وصار لي رسولاً   وترك الفضولا
وقاد لي حبيبي   ولم يكن ثقيلا

وقال

اطلت وعذبتني يا عذول   بليت فدعني حديثي يطول
هوايَ هوى باطن ظاهر   قديم حديث لطيف جليل
فما بال ذا الليل لا ينقضي   كذا ليل كل محب طويل
ابيت اساهر بدر الدجى   الى الصبح وحدي ودمعي يسيل

وقال

قم ففرّج عن كربتي يا رسول   ان عبد الهوى عُبَيْدٌ ذليل
صدٌّ عني فما يرد جوابي   ليت شعري متى تقول نقول

وقال

صدّ عني تبرّماً بي وتملاً   قمر لاح في الدجى وتجلّى
أسرعتْ عينه المليحة قتلي   لم تدعني في الحب اضنى وابلى
انا عبد لسيد ليَ جافٍ   كلما رمت وصلهُ زاد بخلا

قافية الميم

خان عهدي وظلم   جائر فيما حكم
اصدق الناس بلا   اكذب الناس نعم
قل لمن يحلف لي   صادقاً فيما زعم
انهُ يعشقني   عاشق لي ولكم

خلِّ قلبي هكذا   لا تزد قلبيَ هم

وقال

ألا تسألون الله بن متيم   تمكن منه السقم في اللحم والدم
وردوا دموع الشوق بين جفونه   يفق او فردُّوا لحمه فوق اعظم
وقد قيدوا غير الفقيه بامره   ومن يلقَ ما لاقى من الناس يعلم

وقال

قالوا تصبر قلت كيف وانما   اريد الهوى حتى أُلذَّ وانعما
ويأُخذ لحظ العين ممن احبه   شفاءً واتقى زائرًا ومسلّما
ولو كنت ممن يتقي الناس في الهوى   لكان تقي ربي اعفَّ واكرما

وقال

يا من رمتني عينه بسهم   اصاب جسمي فتداعى جسمي
هل لك في مغفرة عن جرم   وقبلة تريحني عن همي

وقال

اقول وقد طال ليل الهموم   وقاسيت حزن فؤادٍ سقيم
عسى الشمس قد مسخت كوكباً   وقد طلعت في عداد النجوم

وقال

لحظ المحب على الاسرار متهم   اذا استشفُّوا الهوى من نحوه علموا
من كان يكتم ما في القلب من حرق   ففي دموعي حديث ليس ينكتم

وقال

وفضلة ذكَّرتني ريق تاركها   في الكاس ممزوجة منه بطيب فم
اراد لما راى سقمي فرق له   برئي فقد زادني سقماً على سقم

وقال

يا لائمي قد لمت غير مليم   كم جاهل مغرى بلوم حكيم

ضنت شرير بوصلها ولطالما   لعبت مواعدها بكل غريم

وقال

البرق في مبتسمه   والخمر في ملتثمه
ووجهه في شعره   كقمر في ظلمه
نام رقيبي سكرا   يحرسني في حلمه
وبات من اهوى معي   يذيقني ريق فمه

وقال

يا خاليَ القلب عن جوى كبدي   وطول وجدي يغري بي السقما
اغراك مني الهوى فكيف ترى   والجمر يعديه بلونه الفحما

قافية النون

يا غصناً ان هزَّهُ مشيه   خشيت ان يسقط رمانهُ
ارحم مليكاً صار مستعبداً   قد ذُلَّ في حبك سلطانهُ

وقال

أرأيت كيف بدا ليقتلنا   ذاك الرشا والبدر والغصنُ
ببياض وجهٍ مع عيون ظبا   بسوادها فتكامل الحسنُ

وقال

يا عاذلي كم لحاك الله تلحاني   هبني لبدر على غصن من البان
قد مرَّ بي وهو يمشي في معصفرة   عشية وسقاني ثم حياني
وقال تلعب جنَاباً فقلت له   من جد بالوصل لم يلعب بهجران

وقال

قد جاءنا العيد يا معذبتي   لا تجعليه هماً واحزانا
قومي فضحي بالمجرفيه لنا   وصيريه يا شر قربانا

وقال

يا حبيباً سلا ولم اسل عنه   انت تستحسن الوفاء فكنهُ

خجل الورد اذ راى وجه من اهـواه   والجلنار اخجل منـهُ

ليس للعبد منك بد فان شئـت   فاكرمه يعتدي او فهنهُ

ايها اللائم الذي لام فيهِ   دع محباً بجهده او اعنه

وقال

قد كلمت عينه عيني فهنوني   وحدثوني بحب ليس بالدون

قالوا جننت بلا شك فقلت لهم   ما لذة العيش الا للمجانين

وقال

انا مذ صار لي سكنْ   في ضروب من الحزنْ

هائم العقل في نهاري   وليلي بلا وسن

ليتني عدت مثل ما   كنت ارعى بلا رسن

وقال

ولما التقينا بعد حينٍ من الحيْن   حلفنا بانّا لا نعود الى البين

وقلت تعالي يـا شريرة نمتزج   كمثل امتزاج الماء والخمر نصفين

وقد اخرستنا قبلة عن حديثنـا   الى الصبح حتى غرد الديك صوتين

وطول عتاب في التلاقي يريبني   وينبي بعجز ام تغير قلبين

وقال

حاجيتكم يا كل مَن لامني   قولوا بحقٍ او دعوني إذن

ما خصبة حصباؤها جوهر   ان لم تكن في فم شر فمن

وقال

عندي من الحب اليقين   كذب الهوى بدن سمين

موتي كذا الم الهوى   لكن صبري لا يكون

وقال

اسرفت في الكتمان   وذا مما دهاني

كتمت حبك حتى   كتمتهُ كتماني

فلم يكن لي بدٌّ   من ذكره بلساني

وقال

فرّ فؤادي مني   فسل المحدك عني

وقال

يا فداك ابي ما لي اراك بحسرة   بليت بهجر او دهيت ببين

ومالي ارى ديباج خدك اصفرا   ونرجستي عيناك ذابلتين

زعمت باني لست احسن عذرة   أَلا ان ذا عذري فكيف تريني

وقال

قل ليعقوب فديناك بنا   ما نرى بعدك شيئاً حسنا

شنع الظن علينا عندكم   انمـا كذبـه الحسن لنا

وقال

أَما وقد بانوا فلم تبن   نفسي فما احسنت في الحزَن

يا ربع واستبدلت بعدهم   وسكنت بعدهمُ الى سكن

هلا خلوت كما خلا وعفى   رسم سواك وَفى ولم يخن

والله ما استحدثت مثلهم   حاشا لوجه شريرة الحسن

وقال

ابصرته في المنام معتذرا   اليَّ مما جناه يقظانـا

ولا[illegible] حتى اذا [illegible]   [illegible] عند الصباح لا كانا

وقال

أفدي التي قلت لها   والبين منا قد دنا
بالحزن بعد فأنتي   قالت اذا قلّ العنا
قلت لها حبك قد   انحل مني البدنا
قالت فماذا حيلتي   كذاك قد ذبت انا

﴿ قافية الهاء ﴾

والذي [illegible] إله الا هو   انت بهـذا عليّ تياه
مالي ذنب سوى محاسنه   شاهدي الله حسبي الله
لم تر عيني من قبله قمرًا   حكى هلال الدجى فأراهُ

وقال

ايا من حسنه عذر اشتياقي   ويحسن سوء حالي في هداه
أعنّي بالوصال فدتك نفسي   فقد بلغ الهوى بي منتهاه

وقال

ان عيني قادت فوآدي اليها   عبـد شوقٍ لا عبد رقٍّ لديها
فهو بين الفراق والهجر موقو   ف بحزنٍ منها وحزن عليهـا

وقال

قمر فوق قضيب   لا يري العشاق تيها
ما رأينا لشرير   قط في الناس شبيها
دمعتي تعلم وجدي   واشتياقي فسليهـا
ليَ من ذكرك مرآ   ة ارى وجهك فيها

وقال

يا ذا الذي تسحر عيناه   بي منك ما يعلمه الله

اذا بدا يخطر في مجلس   فكم محب فيـه يهواه
يسترزق الرحمن من فضله   وما دري مولاه معناه

﴿ قافية الياء ﴾

اسر القلب فامسى لديهِ   فهو يشكوهُ و يشكو اليهِ
خلع الحسن على وجنتيـه   ورقـا هاروت في [illegible]
ليس [illegible]   يسهد الدمع ندماً سائليه
لو رأى العذَّال قلبيَ لم   يجدوا والله غيرك فيـه
لا اقول البدر انت ولا   غصن بان انت لا أشتهيه

وقال

يا جافياً مستعجلاً بالقلا   لم يبقَ لي من بعده باقيه
قد كان لي فيما مضى واصلاً   فقد دهتني عنده داهيه
وطالما استسقيت من ريقه   وكم له من زورة خافيه
وغمزة من كفه كلما   صافحته نافعة شافيـه
حبك لي في سقم دائماً   لكنّ حبي لك في عافيه

وقال

قد عرفناك فدعنا   انما حبك فيْ
لا تدم لحظك نحوي   ليس في قلبك شيْ

وقال

يا عين لا تقلبي عليه   وارعي رياضاً بوجنتيهِ
عودي اليه عودي اليه   فمنذ أطرقتِ لم تريـهِ

وقال

يا بديعاً بلا شبيه   ويا حقيقاً بكل تيه
ومن جفاني فلا اراه   هب لي رقاداً اراك فيه

وقال

قلوب الناس اسرى في يديهِ — وثوب الحسن مخلوع عليهِ
اسير اذا بليت وذاب جسمي — لعلّ الريح تسعى بي اليهِ

الباب الثالث

في المديح والتهاني

قال

فكّ حرًا للوجد قيد البكاء — فاعذريني او لا فموتي بدائي
لو اطقنا إلصبر عند الرزايا — ما عرفناهُ شدةً من رخاء
اسرع الشيب مغرياً لي بهمّ — كان يدعوهُ من احب الدعاء
ما لهذا المساء لا يتجلّى — أحياءً عنه سراج السماء
قرّبا قرّبا عقال المطايا — واحلُلاَ غبّها عقال الثواء
تسعدنّ الاقدار جهدي وإلا — لم أُمتْ في ذا الحي موت النساء
حرة قد يسترعف المرءُ منها — منسماً او متنقلاً بالنجاء
انفذتْ في ليل التمام وحنّت — لحنين للصب يوم التنائي
والدجى قد ينهض الصبح فيه — قائماً ينشرنّ ثوب الضياء
مَن لهم من قد بات يشجي فوادي — ما له حالَ دمعتي من خفاء
اخوة لي قد فرّقتهم خطوب — علّمتْ مقلتي طويل البكاء
إنْ أهاجوا بآل احمد حرباً — بينكم لا تحلبوا في انائي
وتحلوا عقد التملك منكم — بأكفٍّ قد خُضبتْ بالدماء
وخليل قد كان مَرْعى الاماني — ورضى أنفُس وحسب الاخاء

غرّقتني في لجة البين عنه — فتعلقته بحبل الرجاء
غير انّا من النوى في افتراق — ولقاء لذكرنا في البقاء
وفراق الخليل قرحٌ مُمِضٌّ — وبه يعرفون اهل الوفاء
حاذق الود لي بما سرّ نفسي — كان طبّاً وعالماً بالشفاء
مُرسلُ الجود منه في كل سؤلٍ — يكلأُ المجد بين عين السخاء
يعرفنّ المعروف طبعاً ويثني — بيد الجود في عنان الثناء
يخفرن عزمهُ بقلب مصيبٍ — يتلظى من فيهِ نار الذكاء
يكتمنّ الاسرار منهُ وفيهِ — ككمون للعود تحت اللحاء
وتفلّ الخطوب منهُ برأيٍ — قد جلاهُ بالعزم أيّ جلاء
إن يحلْ من بيني وبينك بينٌ — فلكم من نأيٍ سريع اللقاء
ردّ عني تفويق سهمك حسبي — فيك أقصر تفويق سهم الدعاء
فبها يستحث درّ الاماني — وبها يطلقنَ كيد العناء
رُبّ يومٍ بعامر الكاس ظلنا — نفرغنّ المدام فيهِ بماء
في دجى ليلنا وطي الحواشي — مدنف الريح في أُقصير النقاء
تسقطنّ الامطار حتى تثنى النورُ وابتلّ في جناح الهواء
فترى للغدران في كل خفضٍ — كتقريه خزنة عن سماء
زمنٌ مرّ قد مضى بنعيمٍ — وصباح اسرّنا في مساء
واجتمعنا بعد التنائي ولكن — لا يري العالمين عين الرخاء
انا مذ غبت قد اروح واغدو — من سرور الدنيا بود خلاء
لا ارى في الانام جمع وفيّ — وغرورٍ مخاتل في وفاء
فضماني اليك ذكرٌ وشكرٌ — وعلى رب العرش حسن الجزاء

قافية الباء

سقياً لمنزلة الحمى وكثيبها … اذ لا ارى زمناً كازماني بها
ما اعرف اللذات إلاَّ ذاكرًا … هيهات قد خلفتُ لذاتي بها
وبكيت من جزع لنوح حمامة … دعت الهديل فظلَّ غير مجيبها
نُحنا وناحت غير ان بكاءنا … بعيوننا وبكاؤنا بقلوبها
منع الزيارة من شريرة خائفٌ … لو يستطيع لبات بين جيوبها
ساءت بك الدنيا وسرَّت مرَّةً … فاراك من حسناتها وذنوبها
ويجرُّني بالمطل موعد حاجة … لو شئت قد برد الغليل بطيبها
محبوسةٍ في كف مطلك طالما … عذَّبتني وشغلت آمالي بها
خلِّ العواذل ليلةً قاسيتها … والناجيات بنصها ودؤوبها
يحملن وفد الشكر فوق رحالها … والشاكر النعماء كالجاري بها
بيضاً ومسهُّم الهجير بسمرةٍ … مثل البدور سطعْنَ تحت سحوبها
لما رايت الملك شظَّى عودهُ … وهوت كواكب سعدها بغروبها
حركت تدبيرًا عليه سكينةٌ … وخلطت ضحكة حازمٍ بقطوبها
وذخرت للاعداء أُسْدَ وقائعٍ … صبرًا على غمَّاتها وكروبها
أُسدًا فرائسها الفوارس لا تطأ … الَّا على الاقران يوم حروبها
كم فتنةٍ لاقيت فيها فرصةً … فختمتُها ووثبت قبل وثوبها
راعيت جانبها بلحظٍ حازمٍ … فطنٍ بعقرب علةٍ ودبيبها
كم قائل والهام تنظم في القنا … لا يصلح الخرزات غير ثقوبها
قطبٌ يدير رحى الحوادث حوله … متفردٌ بصروفها وخطوبها
وعهود ميثاقٍ اخذت وزدتها … شدًّا كما عقد القنا بكعوبها
وعزائم اعهدتها في صمته … لا تكشف الاوهام ستر غيوبها

والبيض لا يهتكنَ ما لاقيتهُ … الا بصوت متونها وركوبها
ولربَّ اشرار لنفس نالها … اعداؤُها من خلها وحبيبها
وتنال ما فات العجول تمهلاً … ودوام حضر الخيل في تقريبها
كم دولةٍ مرضت وابرأها لنا … لولاه برَّح سقمها بطبيبها
ولرب سمع قد قرعت بحجة … هذبتها من شكها وعيوبها
اثنى عليها بالصواب حسودها … وقضى عليها خصمها بوجوبها
اعطاؤُها التوفيق من كلماته … بيضاء ساطعة لمن يسري بها

وقال

يا رب اخوان صحبتهم … لا يملكون لسلوة قلبا
لو تستطيع نفوسهم فقدت … اجسادها وتعانقت حبا

وقال

أقرَّ الملك في المنصب … وقد جد فلا يلعبْ
وقد انذرك الدهر … فخلِّ الذنب يا مذنب
فان الله قد سلَّ … حساماً راسب المضرب
اذا اعطشه الثار … فمن حوض دمٍ يشرب

وقال

الا قل للوزير فدتك نفسي … فكم اطلقت من حلق الكروبِ
اذا ما اشتد همٌّ قلت فيه … مليٌّ الراي بالفرج القريبِ

وقال

يا امام الهدى ويا احكم النا … س بعدل في العفو او في العقاب
يا معيدًا للملك يا ملجأ للأُ … سد حتى بصبصنَ بالاذناب
إنَّ رأياً اراك تقديم بدرٍ … لعجيب موفقٌ للصواب
ما راينا للملك انصح منه … اين ذا من اولئك الاصحاب

تابعٌ ما نحبُّ في كل شيءٍ   ولما لا نحبهُ ذو اجتناب
مؤنسٌ يوم لذةٍ ونديمٌ   وهو في حومة الوغى ليث غاب
ما اتى ما كرهت قط ولا أذْ   نب ذنباً مستأهلاً للعقاب
هو خلقٌ كما اردت وحظٌ   من عطايا المهيمن الوهاب

وقال

وحلو الدلال مليح الغضبْ   يشوب مواعيده بالكذبْ
قصير الوفاء لاحبابه   فهم من تلونه في تعب
سقاني وقد سلَّ سيف الصبا   ح والليل من خوفه قد هرب
عقاراً اذا ما جلتها السقا   ة البسها الماء تاج الحبب
فاصلح بيني وبين الزما   ن وابدلني بالهموم الطرب
وما العيش الا لمستهترٍ   تظل عواذله في شغب
يهيم الى كل ما يشتهي   وان رده العذل لم ينجذب
ويسخو بما قد حوت كفه   ولا يتبع المنَّ ما قد وهب
فكم فضة فضها في سرو   ر يوم وكم ذهب قد ذهب
ولا صيد الا بوثابة   تطير على اربع كالعذب
وان اطلقت من قلاداتها   وطار الغبار وجدَّ الطلب
فزوبعة من بنات الريا   ح تريك على الارض شداً عجب
تضم الطريد الى نحرها   كضمّ المحبة من قد احب
ألا ربَّ يوم لها لا يذمُّ   اراقت دماً واغابت سغب
لها مجلسٌ في مكان الرديـ   ف كتركيةٍ قد سبتها العرب
ومقلتها سائلٌ كحلها   وقد جليت سبجاً في ذهب
فظلت لحوم ظباء الفلا   ة على الجمر معجلة تنتهب

وطافت سقاتهم يمزجو   ن بماء الغدير بنات العنب
وحشو الندامي بشمولةٍ   اذا شاربٌ عب فيها قطبْ
فراحوا نشاوى بايدي المدا   م قد شطبوا عن عقال التعب
الى مجلس ارضه نرجسٌ   واوتارُ عيدانه تصطخبْ
وحيطانه خرط كافورةٍ   واعلاه من ذهب يلتهبْ
فياحسنه يا امام الهدى   وخير الخلائف نفساً وأَبْ
اذا ما تربَّع فوق السريـ   ر وبالتاج مفرقه معتصبْ
له راحةٌ يالها راحةٌ   ترى جد نائلها كاللعبْ
وأَهيب ما كان عند الرضى   وارحم ما كان عند الغضبْ
وكم قد عفا واقرَّ الحيا   ة في آيسٍ قلبه يضطربْ
على طرف العيس قد حدقت   اليه المنايا وكادت تثبْ
وما زال مذ كان في مهده   مَليّاً خليقاً بأَعلا الرتبْ
كأَنا نرى الغيب في امره   باعين ظنٍّ لنا لم تخبْ
ونسترزق الله تمليكه   ونستعجل الدهر فيما نحب
ويبدو لنا في المنام الخيا   ل بما نشتهيه فتنفي الكربْ
بشارة ربٍّ لنا بلغت   وكانت لتعجيل شكرٍ سببْ
الى ان دعته الى بيعةٍ   فكم عتق رقٍّ ونذر وجبْ
ورثت الخلافة عن والدٍ   فاحرزت ميراثه عن كثبْ
ولم تحوها دون مستوجبٍ   ولا صادها لك سهم عزبْ
فلا زلت تبقى وتوقى لنا   خطوب الزمان وصرف النوبْ

وقال

رثيت الحجيج فقال العدا   ة سبَّ علياً وبيت النبي

أأأكل لحمي واحسودمي — فيا قوم للعجب الاعجبِ
عليٌّ يظنون بي بغضه — فهلاسوى الكفر ظنوه بي
اذا لاسقتني غداً كفهُ — من الحوض والمشرب الاعذبِ
سبيت فمن لامني منهمُ — فلست بمرضٍ ولا معتبِ
مجلّي الكروب وليث الحرو — ب في الرهج الساطع الاهيبِ
وبحر العلوم وغيظ الخصو — م متى يصطرعْ وهمُ يغلبِ
يقلّب سيفي فمه مقولاً — كشقشقة الجمل المصعبِ
واول من ظل في موقفٍ — يصلّي مع الطاهر الطيبِ
وكان اخاً لنبيّ الهدى — وخص بذاك فلا تكذبِ
وكفؤ الخير نساء العبا — د ما بين شرق الى مغربِ
واقضى القضاة لفصل الخطا — ب والمنطق الاعدل الاصوب
وفي ليلة الغار وقّى النبيّ — عشاءً الى الفلق الاشهبِ
وبات ضجيعاً به في الفرا — ش موطن نفسٍ على الاصعب
وعمرو بن عبد واحزابه — سقاهم حسا الموت في يثرب
وسل عنه خيبرذات الحصو — ن تخبرك عنه وعن مرحب
وسبطاه جدهما احمد — فبخ لجدهما والابِ
ولا عجبٌ غير قتل الحسين ظمآن يقصى عن المشربِ
فيا اسداً ظلّ بين الكلا — ب تنهشه دامي المخلب
لئن كان روّعنا فقده — وفاجأ من حيث لم يحسبِ
وكم قد بكينا عليه دماً — بسمر مثقفة الاكعب
وبيض صوارم مصقولةٍ — متى يمتحن وقعها تشرب
وكم من شعارٍ لنا باسمه — يجدد منها على المذنب

وكم من سوادٍ حددنا به — وتطويل شعر على المنكب
ونوح عليه لنا بالصهيل — وصلصلة اللجم في منقبِ
وذاك قليل له من بني — ابيهِ ومنصبه الاقربِ

قافية التاء

يا ابن الوزير والوزير انتا — لذا رجاؤك فكيف كنتا
اغراك بالجري فما وقفتا — ولا الى غير العلا التفتا
حتى بلغت الان ما بلغتا — فراح فينا سالماً ودمتا

وقال

يا قلب ويحك خنتني وفعلتها — وحللت عقدة توبتي ونقضتها
يا عين منك بليتي باجفنها — هلاّ عن الوجه الجميل سترتها
يا ثالث الوزراء كم من حلقةٍ — للكرب والاحزان قد فرّجتها
وخفيةٍ بالفكر قد ناجيتها — وعواقب بالرأي فلا ابصرتها
ويدٍ بوجهٍ مطلق شيعتها — كبرت على عافيك واستصغرتها
فنسيتها واعدتها فنسيتها — حتى مدحت بذكرها فذكرتها
لما امرت بها تشبّه جدّها — بالهزل للراجين اذ جزّلتها
واستيقظوا حقاً بها وكأنهم — حلموا بها في النوم لما قلتها
ولربّ معنى حكمةٍ افرغته — في قالبٍ من لفظةٍ اوجزتها
ووزارةٍ كانت عليك حريصةً — حتى اتتك فلم تزدك وزدتها
مثل العروس تزفها لك نفسها — جاءتك مسرعةً وما امهرتها
صدّقتُ فيك فراسة من والد — في المهد ظن بك الذي بلغتها

قافية الجيم

رفعت يدي استوهب الله صحةً — لخير امامٍ سالكٍ في التقى نهجا

فقلت وقد طالت من الهم ليلتي ... واشفاق نفسي بالاماني قد لجّا
تعافل لنا يا دهر عن نفس احمد ... فما بعده للملك حصن ولا ملجا
ألا ربَّ يوم قد سراه مجاهدٌ ... فاغرى مطايا الفرش واستمهد السرجا

قافية الحاء

عرف الدار فحيا وناحا ... بعد ما كان صحا واستراحا
ظل يلحاه العذول ويأبى ... في عنان العذل الا جماحا
علّموني كيف اسلو والا ... فخذوا عن مقلتي الملاحا
من رأى برقاً يضيءُ التماحا ... ثقبَ الليلَ سناه فلاحا
فكأنّ البرقَ مصحف قار ... فانطباقاً مرّةً وانفتاحا
في ركامٍ ضاق بالماء ذرعاً ... حيثما مالت به الريح ساحا
لم يزل يلمع بالليل حتى ... خلته نبّه فيه صباحا
وكأن الرعد فحل لقاحٍ ... كلما يعجبه البرق صاحا
لم يدع أرضاً من المحل الا ... جاد او مدَّ عليها جناحا
وسقى اطلال هندٍ فاضحت ... يبرح القطر عليها مراحا
ديماً في كل يومٍ ووبلاً ... واغتباقاً للندى واصطباحا
كل من ينأى من الناس عنها ... فهو يرتاح اليها ارتياحا
لا ارى مثلكِ ماعشت داراً ... ربوةٌ مخضرّةٌ او بطاحا
او حللنا وسط جنة عدنٍ ... لاقترحناك عليها اقتراحا
واذا ما زرت الشمس فيها ... فتحت اعين روضٍ ملاحا
في ثرىً كالمسك شيب براح ... كلما انتبه القطر لاحا
جمع الحق لنا في امامٍ ... قتل البخل واحيَ السماحا
ألِفَ الهيجاء طفلاً وكهلاً ... تحسب السيفَ عليه وشاحا

وله من رأيه عزماتٌ ... وصلّ الله ضمنها نجاحا
يجعل الجيش اذا صار ذيلاً ... جرآةً فيه وبأساً صراحا
فرّج الاعداء بالسِّلم منه ... وهو في السلم يعُدُّ السلاحا
فرّقت أيديهم المال كرهاً ... ولقد كانوا عليها شحاحا
خاط افواههم وقديماً ... مزقوها ضحكاً ومزاحا
ووَعوا شُكري اليه وكانوا ... ملأُوا دور الملوك نياحا
ايقنوا منه بحرب عوان ... ورجالٍ يخضبون الرماحا
وبخيلٍ تاكل الارض شدّاً ... ملجماتٍ يبتدرنَ الصياحا
قاصداتٍ كل شرقٍ وغربٍ ... ناطقات بالصهيل فصاحا
حملت أُسْداً من الناس غلباً ... وكباشاً لا تملُّ النطاحا
ان أغِبْ عنك فما غاب شكرٌ ... دعوةٌ جاهدةٌ وامتداحا
يا امين الله ايدت ملكاً ... كان من قبل نهباً مباحا

وقال

تركت اخلاءً كثيراً ذممتهم ... ولكن خليلي لا اذم ابن صالح
شققت له صدري من السرّ إنَّهُ ... خزانةُ سرٍّ اعجزت كل فاتح

وقال

لقد شد ملك بني هاشم ... وابدلهُ بالفساد الصلاحا
امامٌ اعاد الهدى عدلهُ ... ولاقى به المرتجون نجاحا
تجورُ على الدهر احكامه ... ويأخذ ما شاء منه اقتراحا
ورد عليـاً الى قربه ... كما رد بازٌ اليه جناحا
ومـا زال يسهره جدُّهُ ... ويتبعه الحزمَ حتى استراحا
ويعفو ويصفح عن معشر ... ويخضب من آخرين السلاحا

ويجعل هامات اعدائه   قلانِسَ يلبسهن الرماحا
وكالليث شد على قرنه   وكالغيث جاد وكالبدر لاحا
فرد على الملك اسلا به   والبسه تاجه والوشاحا
واحسن في البذل والامتنا   ع وراش قداحاً وعزّ اقتداحا
وكم جاوز الحق في مشرفٍ   فعد شحيحاً وبارى الرياحا
وقد طال شوقي الى وجهه   وضاق بسريَ صبري فباحا
واني لمنتظرٌ رايهُ   كما انتظر العاشقون الصباحا

وقال

خليليَّ قد لاح الصبوح لشاربٍ   سرى قاسمٌ في موكب او يرى الصبح
وقد حكت الامطار نائل قاسم   ويا ربما شحت وليس له شح

قافية الدال

قليل على ظهر الفراش رقاده   اذا اكتحلت اجفاننا برقاد
وبيضاء من نعماك لما جحدتها   أبيت بحمراء القميص تنادي

وقال

سهل المواهب لا نقاتل نفسه   عن ماله حتى يقال جواد
لكنه سمح الضمائر سابقٌ   بالزاد حين يعلّ الازواد
عذب الخلائق كلما جرَّبتهُ   فيما تحب رايته يزداد

وقال

عاد السرور اليك في الاعياد   وسعدت من دنياك بالإسعاد
وقضاء شكرٍ ربما حملتهُ   رفقاً فقد اثقلتهُ بأَياد
قادَ النفوس مهابةً ومحبةً   بدرٌ بدا متعماً بسوادِ
ما ان ارى شبهاً له فيما ارى   أمُّ الكرام قليلة الاولادِ

يا حاديَ الاظعان اين تريد   اني بمن تحدو به لكميد
قامت تودعني كغصن ناعمٍ   ضربته كف الريح فهو يميد
فوضعت وجدي بالتنفس والبكا   ورايت ماء المزن كيف يجود
بالمكتفي كفيَ الانام همومهم   وغدا عليهم طالعٌ مسعود
جاؤك يحشرهم اليك محبةً   طوعاً وسيفك عنهم مغمود
ولطالما ظمئت اليك نفوسهم   وطريق بابك عنهم مسدود
فالان اعنيهم بملكك دهرهم   وحلا ولان العيش وهو شديد
يد حاتم كبنانه لشماله   ما حاتم مع مثله معدود
لو ظل يملك حاتما اعطاكه   هبة ولم ير ان ذلك جود
في كل كفٍ منه خمسة ابحرٍ   يسقي الحوائم ماءها المورود
سُرَّتْ بوطأته المنابر اذ علا   درجاتها واخضر منها العود
فكأنه قمرٌ سرى في ليلةٍ   فظلامها عن نورها مردود
ماضٍ على العزمات ينصر رأيه   من ربه التوفيق والتسديد
لما رأَوا اسد الحروب وفوقهم   شجر القنا وثمارهن حديد
وقد انتضوا هنديةً مصقولةً   بيضا وجوه الموت منه سود
اخفوا ندامتهم وعجل حينهم   ضربٌ وطعنٌ ليس عنه محيد
فاشدد يديك على عنان خلافةٍ   لك ارثها وبقاؤها الممدود

وقال

لا ورمان النهود   فوق اغصان القدود
وعناقيد من الصدغ   وورد من خدود
ووجوه من بدورٍ   طالعات من سعود
ورسول جاء بالميعاد من بعد الوعيد

ونعيم في وصالٍ حل مع طول الصدود
ما رات عيني كظبيٍ زارني في يوم عيد
في قباء فاختني اللـون من لبس جديد
كلما قاتل جنـدي بسيف او عامود
قاتل الناس بعينـين وخدين وجيد
قد سقاني الراح من فيه على رغم الحسود
وتعانقنا كاني وهو في عقد شديد
نقرع الثغر بثغرٍ طيّب عند الورود
مثل ما عاجل بردٌ قطر مزن بجمود
ومضى يخطر في المشي كجبار عنيد
سحرًا من قبل ان ترجع ارواح الرقود
مرحباً بالملك القا دم بالجد السعيد
يا مذلّ البغي يا قاتل حيات الحقود
عش ودم في ظل عزٍ خالد باقٍ جديد
فلقد اصبح اعدا ؤك كالزرع الحصيد
ثم قد صاروا حديثاً مثل عاد في ثمود
جاءهم بحر حديد تحت اظلال بنود
فيه عقبان خيولٍ فوقها اسد حديد
وَرَدُوا الحرب فمدوا كل خطي مديد
وحسامٍ سرُّهُ الحـد الى قطع الوريد
ما لهذا الفتح يا خير امامٍ من مزيد
فاحمد الله فإنّ الحمد مفتاح المزيد

قافية الراء

سلمت امير المومنين على الدهر ولا زلت فينا باقياً واسع العمر
حللت الثريا خير دارٍ ومنزلٍ فلا زال معمورًا وبورك من قصر
فليس له فيما بنا الناس مشبهٌ ولا ما بناه الجن في سالف الدهر
وما زال يرعاه الامام برأيـه وبالعز والتقديم والنهي والامر
فتم فما في الحسن شيءٌ يريده لسانٌ ولا قلبٌ بقول ولا فكر
سيثني عليه من محاسن قصره مدائح ليست من كلام ولا شعر
يشير الى رأيٍ مصيبٍ وحكمةٍ وجودٍ لدى الانفاق بالبيض والصفر
جنانٌ واشجارٌ تلاقت غصونها فأورقن بالاثمار والورق الخضر
ترى الطير في اغصانهنّ دواتفاً تنقلُ من وكر لهنّ الى وكر
هجرت سواها كلّ دار عرفتها وحق لدار غير دارك بالهجر
وبنيان قصر قد علت شرفاتهُ كصف نساء قد تربعنَ في الازر
وانهار ماء كالسلاسل فُجرت لترضع اولاد الرياحين والزهر
وميدان وحش تركض الخيل وسطه فيؤخذ منها ما يشاء على قدر
اذا ما رأت ماء الثريا ونبته يسير وثوب الكلب فيهنّ والصقر
عطايا اله منعم كان عالماً بانك اوفى الناس فيهنّ بالشكر
حكمت بعدلٍ لم يرَ الناس مثله وداويت بالرفق الجموح وبالقهر
ولا بأس انكى من تثبط حازم ولا درع اوقى للنفوس من العمر
وما زلت حتى الملك ترجى وتتقى وتفترس الاعداء بالبيض والسمر
وما ليث غاب يهدم الجيش خوفه بمشية وثاب على النهي والزجر
يجر الى اشبالهِ كل ليـلةٍ عقيرة وحشٍ او قتيلاً من السفر
اذا مـا رأوه طار جمعهم معاً كما طير النفخ التراب عن الجمر

جريٌّ أُبي تحسب الالف واحداً　　بعيدٌ اذا ما كرَّ يوماً من الفرِّ
يزعزع احشاء البلاد زئيره　　ويبطل ابطال الرجال من الذعر
اذا ضمَّ قرناً بين كفيه خلته　　يعانِ عروساً في غلائلها الحمر
فحرَّم ارض العاتيئين وماءَها　　فهيهات من يعدو عليها ومن يسرى
بأجرأَ منه حد بأسٍ وعزمةٍ　　اذا ما ترى قلب الجبان الى النحر
فكل اناس يشهرون اكفهم　　دعاءً له بالعز فيهم وبالنصر

وقال

عليمٌ باعقاب الامور كأنهُ　　بمختلسات الظن يسمع او يرى
اذا اخذ القرطاس خلت يمينه　　تفتح نورًا او تنظم جوهرا

وقال

ايا موصل النعما على كل حالة　　اليَّ قريباً كنت او نازح الدار
كما يلحق الغيث البلاد بسيله　　وان جاد في ارض سواها بامطار
ويا مقبل والدهر عني بمعرضٍ　　يقسم لحمي بين نابٍ واظفار
ويا من يراني حيث كنت بذكره　　وكم من اناسٍ يروني بابصار
وكم نعمةٍ لله في صرف نقمةٍ　　ترجّي ومكروهٍ حلا بعد امرار
وما كل ما تهوى النفوس بنافعٍ　　وما كل ما تخشى النفوس بضرّار
لقد عمَّر الله الوزارة باسمه　　وردَّ اليها اهلها بعد اقفار
وكانت زماناً لا يقر قرارها　　فلاقت نصاباً ثابتاً غير خوّار

وقال

طال الفراق فبان عنه صبره　　وقسا عليه فليس يرحم دهره
والله ما خانتك سلوة عينه　　وفواده يهوى سواك يسره
عُذر القتيل بحبها لكنَّ من　　قد عاش بعد فراقها ما عذره

ويقول لم اهجر بلى اذ بنتم　　او ليس يشبه بين صب هجره
قد طال عهدي بالامام واخلفت　　اسباب وعدٍ كاد يدرس ذكره
ظلت تحاربني العوائق دونه　　وتمدني أَمدٌ طويلٌ صبره
والله يقضي ما يشاء بخيره　　من حيث لا تدري و يدري امره
ملكٌ تواضعت الملوك لعزه　　قسرًا وفاض على الجداول بحره
وكانما رفع الحجاب لناظرٍ　　عن صبح ليلٍ قد توقد فجره
وتراهُ في ليل السرى وكأَنه　　نارٌ تقلب طرفه ويكرهُ
واذا بدا ملأَ العيون مهابةً　　فتظل تسرق لحظها وتسره
وكانما يهتز بين ثيابه　　نصل يلوح بصفحتيه اثره
ويجيش نار الحرب تحت عقابها　　والموت في صرف الفوارس جمره
وتراه يصغي في القناة بكفه　　نجماً ونجماً في القناة يجره

وقال

تذكَّرَ لمَّا ضاق بالهم صدره　　وادبر عنه كل مولى وناصرِ
وخلاه خلان الصفاء لما به　　ولم يرَ في البلوى ما مقاما لصابرِ
اتاك امرؤٌ فيه لنعماك موضع　　فعاجلهُ لا تغلب عليه وبادر
ولست الفتى يحتال شر خصاله　　ويلقى له آماله بالمعاذرِ
لانك مجبول على الجود وحدهُ　　ولست على بخل يخاف بقادر
ودِينك ان لا تتقي سائلاً بلا　　فان قلتها لي فهي احدى الكبائر

وقال

امير المومنين فدتك نفسي　　لقيت سلامة وربحت اجرا
وكانت فرصة من ريب دهر　　فلم تحفل بها جلدا وصبرا
ولكني رعيت النجم خوفاً　　واحزانا اقاسيها وفكرا

فكاد يطير للاشفاق قلبي   فضم جناحه قلبي وقرّا

وقال

ذهب الشباب وكدر العمر   في صبوة وعلا لك الامر
حتى بلغت فهل   حان التقى لك وانجلى الشكر
ولربما روّاك من قل   ظبيٌ مجاجة ريقه خمر
متلفت حتى اتاك وقد   خاف الرقيب وهزه الذعر
اسلم امير المومنين ودُمْ   في غبطةٍ وليهنك النصر
فلربّ حادثةٍ نهضت بها   متقدماً فتاخر الدهر
ليثٌ فرائسه اللصوص فما   يبيض من دمها له ظفر
سحب الجيوش فكم بها فتحت   بعد التمنع بلدةٌ بكر
مارد عن متحصن يده   الا وقلعتهُ لهُ قبر
مستأسدٌ في الحرب همته   قدامه والقتل والاسر
وعقابه عدلٌ وعزمته   كالمشرفيّ ووعده نذر

وقال

الا ايها الربع الذي عطل الدهر   عفاك بكائي فيك لم يعفك القطر
خليليّ ان لم تسعداني على البكا   فلا تكثرا لومي فكم يصبر الصبر
سقى الله شمساً بالمحرّم دارها   يهون عليها مني العتب والهجر
جلتها علينا الريح بين كواعب   وقد كتمتهنّ المقانع والازر
فابدت لنا كشحاً هضيماً على نقى   ورمان صدر ما ليانعه هصر
ابى الله الا كل ما سر احمدا   وللحاسدين الرغم والجدع والعثر
به قرّت الدنيا وفاض خراجها   على الملك فاستغني وامكنه القهر
ولولاه درت بالسيوف وبالقنا   لقاحٌ مع الهيجاء اطيارها حمر

وقال

اضاف الى الليل طول تفكرٍ   وهمّاً متى يستمطر الدمع يقطرِ
وقال الغواني قد تنكرت بعدنا   وهل دام ذو عهد فلم يتنكر
تعاودت الاسقام جسمي فلم تدع   لعوّاده غير القميص المزرّرِ
الا ربّ كأسٍ قد سبقت لشربها   صباحاً كبازٍ همّ بالنهض اقمر
وقد صفت الجوزاء حتى كانها   وراء نجوم هاويات وغوّر
صبوحٌ على رقاصة قد تمايلت   لتلهي شرباً بين دفٍّ ومزهر
وقلت لساقي الراح لا تعقرنها   بماء واحزانٍ بصرفك فاعقرِ
ولا تسقنيها بنت عام فانها   كما هي في عنقودها لم تتغير
قريبة عهدٍ بالغصون وبالثرى   وبالشرب من ماء الفرات المفجر
وليل موشى بالنجوم صدعته   الى صبحه صدع الرداء المحبر
ويا حاسداً يكوي التلهف قلبه   اذا ما رآه عادياً وسط عسكر
تصفح بني الدنيا فهل فيهم له   نظير نراه واجتهد وتفكر

وقال

ويا حاسداً يكوي التلهف قلبه   كما بدئت والامر من بعده الامر
عسى الله ان الله ليس بغافل   ولابد من يسر اذا ما انتهى العسر

قافية الزاي

ابا الحسن ثبتٌ في الامر وطاءة   وادركتني في المعضلات الهزاهز
والبستني درعاً عليّ حصينةً   فناديت صرف الدهر هل من مبارز

قافية الشين

عذْرُ الهوى عند العذول رشا   فاليوم حبي فيه حين نشا
شق الظلامَ البدر حين بدا   واهتز غصن البان حين مشا

يسقيك من خمرٍ بمقلتـه   كاساً يزيدك شربه عطشا
عجل الرقيب بلحظ عاشقه   لو دام في وجناته خدشا
ادرجت في الاحشاء فتنةً   فسقى البكاء بسرها ووشى
يا ناصر الاسلام اذ خذلت   دعواته فابتل وانتعشا
لما استغاث وقل نـاصره   لبيّتهُ وسعيت منكمشا
كـالليث لا تبقى مخالبـه   بداء لجارحه اذا بطشـا
وبسط الخميس بكفه ذكرٌ   عضبٌ كأن يمينه نمشـا

قافية العين

اسمع ما قال الحمام السواجع   وصايح بين في ذرى الايك واقع
منعنا سلام القول وهو محللٌ   سوى لحاتٍ او بشير الاصابع
تابى العيون النجل الا نميمةً   بما كتمت من خدهنّ البراقع
واني لمغلوبٌ على الصبر انه   كذلك جهل المرء للحب صارع
كأن الصبا هبت بانفاس روضةٍ   لها كواكبُ في ذروة الشمس لامع
توقد فيها النور من كل جانبٍ   وبللها طلٌّ مع الليل دامع
وشق شراها عن اقاح كانها   تهادت بمسك نفحها والاجارع
الا ايها القلب الذي هام هيمة   بشرّة حتى الان هل انت راجع
اذ الناس عن اخبارنا تحت غفلةٍ   وفي الحب اسعافٌ وللشمل جامع
واذ هي مثل البدر يفضح ليله   واذ أنا مسودُّ المفارق يافع
وعجت باعناق المطي كانهـا   هيا كل رهبانٍ عليهـا الصوامع
ورحن من الديرين نستعجل الخطا   كان ذفاريهـا جفار نوابع
اذا ليلة ظلت عليه مطيرة   تجافت به حتى الصباح المفاجع
غدا يلمع الافق المريب بطرفه   وفي قلبه من خيفة الانس رائع

لعمري لئن امسى الامام ببلدة   وانت بأُخرى شائق القلب نازع
لقد رمت ما يدنيك منهُ وانما   اتى قدرٌ والله معطٍ ومانع
واني لكالعطشان طال به الصدا   اليه ولكن مـا الذي انا صانع
ايذهب عمري والعوائق دونـهُ   على ما ارى اني الى الله راجع
وما انا في الدنيا بشيءٍ اناله   سوى ان ارى وجه الخليفة قانع
وهبني اريت الحاسدين تجلداً   فكيف بهوىً ضمنتهُ الاضالع
واني لنعماه القديمة شاكرٌ   وراء بعين النصح فيه وسامع
وما انا من ذكر الخليفة آيسٌ   وما دام حياً عللته المطامع
واقعدني عنهُ انتظارٌ لاذنـه   وما قال من شيءٍ فاني طائع
صراط هدىً يقضي على الجور عدله   ونور على الدنيا من الحق ساطع
وسيف انتقام لا يخاف ضريبةً   وما شاء من ذي أُحنة فهو قاطع
وان يعفُ لا يندمْ وان يسطُ ينتقم   فهل عادلٌ فيها بما انت واقع

وقال

يا قاتلاً لا يبالي بالذي صنعا   رميت قلبي بسهم الحب فانصدعا
لولا القضيب الذي يهتز فوق نقا   شككتُ فيك وفي البدر الذي طلعا
قد تبت من توبتي بعد الصلاح وكم   مسافرٍ في التقى والنسك قد رجعا
مات الهدى ثم احياهُ بطلعتـه   فاليوم يبدع في قتلي له بدعا
الا ترى بهجة الايام قد رجعت   والناس في ملك والدين قد جمعا
يا خاضب السيف قد شدت مآزره   وابن الحروب التي من ثديها رضعا
فرّقت بالسيف يا اعلا الملوك يداً   عن ابن مدرك الطائي وما جمعا
كم من عدوٍّ ابحت السيف مهجته   والسيف احسم للداء الذي امتنعا
دسست كيداً له تخفي مسالكه   كانـه فارسٌ في قوسه نزعـا

تنال روعته من لا يراد به   فان رأى الشمس منه جانبٌ لمعا

وقال

قل للامير سلمت للدنيا وشعبِ صدوعها
قد نلت مهر خلافةٍ   لم تحظ حسن صنيعها
وحويت بنت وزارة   كالشمس حين طلوعها
ان الاصول تفرقت   فتعانقت بفروعها

وقال

لقد لطف الرحمن بابنة قاسمٍ   ودافع عنها بالجميل من الصنع
وكان من الامر الذي كان فانقضى   وردَّ قضيب النبع في مغرس النبع

قافية الفاء

يا رب عاف الوزير واصرف   بي عنه مكروه كل صرف
اصلح بيني وبين دهري   وقامَ بيني وبين حتفي

قافية القاف

كفى حزناً اني بقولي شاكر   لغيري ويخفى بعد ذاك الحقائق
وجلَّ فما اجزيه الا بشكره   فياليته يدريـ باني صادق

وقال

قرب المحب الى المحب الوامق   من بعد ما فتك الفراق بعاشق
فالان قد لوت النوى اعناقها   ودنى من الاوطان كل مفارق
أقدِمْ امير المومنين على الرضا   واسلم لاهلاك العدوّ المارق
اسدٌ بدا من غابه فتضعضعت   منه الثعالب عند شدٍّ صادق
حتى اذا عرفوا الهدى ورمت بدٌ   ما جمّعت لمخاتل ولسارق
شام السيوف وقد راينا مواقعاً   في اروُوسٍ وكواهل وعواتق

حلماً وابقاءً ورافـةَ واسع الإنعـام لا كزٌّ ولا متضايق
وثنى اعنته ولو حضر الوغى   كانت دماؤهم كنفثة باصق
سيروا على خط الطريق فانه   ان رضتمْ للنكث اسرع لاحق
لا تحسبوا اليوم الجديد كامسكم   اين الصباح من الظلام الغاسق

وقال

هذا الفراق وكنت افرقـهُ   قد قربت للبين انيقهُ
واكفُّ دمع العين من حذر   والدمع يسبقني والحقه
يرقي دمي دمعاً عليك وكم   يبدو بكا عيني واسرقه
رشاءُ كساه الحسن خلعته   وجرى على خديه رونقه
اهلاً وسهلاً بالامام فقد   جلى الدجى وانار مشرقه
بدرٌ تنزّل في منازلهِ   سعدٌ يصبحـهُ ويطرقـهُ
فرحت به دار الملوك فقد   كادت الى لقياه تسبقه
ولذاك قد كانت منازلهُ   تنبو بساكنها وتقلقه
يا خير من تزجي المطيُّ له   ويبرّ حبل العهل موثقه
اضحى عنان الملك منتشرًا   بيديك تحبسهُ وتطلقه
فاحكم لك الدنيا وساكنها   ما هاف سهمٌ انت ترشقه
متفردٌ يملي الصوابَ على   ارائه ربٌّ يوفقه
قرّ السرير وكان مضطرباً   واقل تاج الملك مفرقه

وقال

حال من دون روؤيتي للوزيرين وقد كنت راجياً للتلاقي
طول سقم ما ان يفارق جسمي   دائرٌ سرّهُ شديد الوثاق
حين املتُ في الدنوّ اجتماعاً   لطف الدهر في دوام الفراق

وقال

ما وجد صادٍ في الحبال موثق   لماء مزنٍ باردٍ مصفق
صريح غيث خالص لم يمذق   الا كوجدي بك لكن اتقي
يا فاتحاً لكل علم مغلق   وصيرفياً ناقداً للمنطق
ان قال هذا بهرج لم ينفق   انّا على البعاد والتفرّقِ
نلتقي بالذكر ان لم نلتق

قافية اللام

بكاه على ما في الضمير دليل   ولكنّ مولاه عليه بخيل
ولي كبد امسى يقطعه الهوى   ودمع عصى الاجفان فهو يسيل
فيا عاذلي لا تحزنني بصائبي   فما ذاك بين العاشقين جميل
فهل لي الا ان اموت بحبها   ضياعاً ولا يدري بذاك خليل
اليك امتطينا العيس تنفخ في السرى   والليل طرف بالصباح كحيل
وفتيان هيج باذلين نفوسهم   كأنهم تحت الرماح وعول
وجردت من اغماده كل مرهفٍ   اذا ما انتضته الكف كاد يسيل
ترى فوق متنيه الفرند كأنما   تنفس فيه القين وهو صقيل
فاعلمته كيف التصافح بالقنا   وكيف تروي البيض وهي محول
سريع الى الاعداء اما جنانهُ   فماضٍ واما وجههُ فجميل

وقال

كريم سليل للملوك مهذّب   سريع العطايا عند كل سوآل
وجاء به أمٌّ من السود أنجبت   كليلة سرٍّ طوّقت بهلال

وقال

صلوا وقارهمُ امام ضلالة   قد كان بدّل دينهم تبديلا

ما زال يحمل دائباً اوزارهم   حتى اتيتُ براْسه محمولا
فليهنك الظفر الذي أُوتيته   وَتردّد الاعداء عنك نكولا

وقال

اقول لما تبدّى راكب الفيل   وصح ما كان من قالٍ ومن قيل
يزقّ في القيد محمولاً الى سقر   مقسماً بين تنضيج وتبطيل
واقبل المكتفي بالله يتبعه   فاكثر الناس من حمدٍ وتهليل
انظر الى حكمة الاقدار في ملكٍ   كالشمس حسناً وفي قرد على فيل

وقال

يا صاح ودعت الغواني والصبى   وسلكت غير سبيلهن سبيلا
وثنيت اعناق الهوى نحو العلا   ورأيت شأْو العاشقين طويلا
فاجبت واعظة النهى فاستجمعت   الفاظ عينك وانثنى مغلولا
عهدان ماتا للاوانس والصبى   فاندبهما لا تندبنّ طلولا
ذهبا بمعسول الحياة وآيسا   من رجعةٍ وتعجلا التحويلا
بدلت من ليل الشباب بمفرقي   صبح النهى أَحْبِبْ بذاك بديلا
لكنّ في قلبي اذا صدّ الرشا   عني أسىً يعتادني وغليلا
ولربّ ليلٍ لا تجف جفونه   من دمعةٍ ملقٍ عليه سدولا
ماتت كواكبه وامسى بدره   في الافق متهم الحياة عليلا
دبت بنا في غمرةٍ مشمولةٍ   حتى توهمنا الصباح اصيلا
صفراء تحسبها اذا ما صفّقت   ذهباً جوته كاسها محلولا
اهلاً وسهلاً بالامام ومرحباً   لو استطيع الى اللقاء سبيلا
لا يمتطي حفظاً ولا يمسي له   طرفاً بمرود رقدةٍ مكحولا
ومشمّرٍ اذياله يوم الوغى   جرّت عليه السافيات ذيولا

قافية الميم

قضى وطرًا من لذةٍ ونعيم   وساقٍ وجلاس وماءِ كروم
ومصطبحٍ للراح لما أدارها   قرنت يدي من كاسها بنديم
فقلت له لست الذي كنت مرةً   سوى رجل باقي السماح كريم
سلام على اللذات واللهو والصبى   سلام وداع لا سلام قدوم
هنتك امير المؤمنين سلامة   برغم عدو في الحديد كظيم
وثبت اليه وثبة اسدية   طوت خبرًا واستأثرت بنجوم
وما راعه الا اسنة عسكر   كظلمة ليل نقبت بنجوم
كأن سليمان النبي اطاره   بجناة تنضو الرياح عقيم
ويمناك مفتاح الفتوح وما حنت   على قلمٍ الا لكشف هموم

قافية النون

باسم الاله الملك الرحمن   ذي العز والقدرة والسلطان
الحمد لله على الائه   احمده والحمد من نعمائه
ابدع خلقاً لم يكن فكانا   واظهر الحجة والبيانا
وجعل الخاتم للنبوّه   احمدَ ذا الشفاعة المرجوّه
الصادق المهذّب المطهرا   صلى عليه ربنا فاكثرا
مضى وابقى لبني العباس   ميراث ملك ثابت الاساس
برغم كل حاسد يبغيه   يهدمهُ كأنهُ يبنيه
(هذا كتاب سير الامام)   مهذباً من جوهر الكلام
اعني ابا العباس خير الخلق   للملك قول عالم بالحق
قام بامر الملك لما ضاعا   وكان نهباً في الورى مشاعا
مذللاً ليست له مهابه   يخاف ان طنت به ذبابه

وكل يوم ملك مقتولُ   او خائف مروّع ذليلُ
او خالع للعقد كيما يعني   وذاك ادنى للردى وادنى
وكم اميركان راس جيش   قد نغصوا عليه كلّ عيش
وكل يوم شغب وغصب   وانفس مقتولة وحرب
وكم فتىً قد راح نهباً راكباً   اما جليس ملك او كاتباً
فوضعوا في راسه السياطا   وجعلوا يردونهُ شطاطا
وكم فتاة خرجت من منزل   فغصبوها نفسها في المحفل
وفضحوها عند من يعرفها   وصدقوا العشيق كي يقرفها
وحصل الزوج لضعف حياته   على تغلبه ونتف لحيته
وكل يوم عسكرًا فعسكرا   بالكرخ والدور مواتاً احمرا
ويطلبون كل يوم رزقا   يرونه ديناً لهم وحقا
كذاك حتى افقروا الخلافه   وعوّدوها الرعب والمخافه
فتلك اطلالٌ لهم قفارا   ترى الشياطين بها نهارا
بالتل والجوسق والقطائع   كم ثم من دارٍ لهم بلاقع
كانت تزار زمناً وتعمر   ويتقى اميرها المؤمر
وتصهل الخيل على ابوابها   ويكثر الناس على حجابها
وكم هناك والجاً كريما   وراجعاً مدفعاً مظلوما
وواقفاً ينظر من بعيد   مخافة العقاب والتهديد
حتي اذا ما ارتفع النهار   ضجّت بها الاصوات والاوتار
ودارت السقاة بالمدام   وارتكبت عظائم الاثام
ثم انقضى ذاك كان لم يفعل   والدهر بالانسان ذو تنقل
فما بكت عليهم السماء   لما أُتيح لهم القضاء

وكان قد مزق ثوب الملك ⁂ طوائف ايمانهم كالشرك
فمنهم فرعون مصر الثاني ⁂ عاصي الاله طائع الشيطان
والعلوي قائد الفساق ⁂ وبائع الاحرار في الاسواق
والدلفي القود والصغار ⁂ ومنهم اسحق البيطار
اعلم خلق الله بالماخور ⁂ وعدد مثلث وزير
واعشق الناس لمن لم ينصره ⁂ حتى يطيل ليله ويسهره
ومنهم عيسى بن شيخ وابنه ⁂ كلاهما لص حلال لعنه
يدعون للامام كل جمعه ⁂ ولا يردون اليه قطعه
وهم يجورون على الرعيه ⁂ فساد دين وفساد نيه
ويأخذون مالهم صراحا ⁂ ويخضبون منهم السلاحا
ولم يزل ذلك داب الناس ⁂ حتى أغيثوا بابي العباس
الناهض العزم اذا العزم رقد ⁂ الحاسم الداء اذا الداء ورد
فجمع الرأي الذي تفرقا ⁂ وابرأ الداء الذي اعيى الرقا
كم عزمةٍ بنفسه امضاها ⁂ لم يكل الامر الى سواها
كان لنا كازدشير فارس ⁂ إذ جد في تجديد ملك دارس
حتى اتقوه كلهم بالطاعه ⁂ وصار فيهم ملك الجماعه
فلم يزل بالعلوي الخائن ⁂ المهلك المخرب المدائن
والبائع الاحرار في الاسواق ⁂ وصاحب الفجار والمراق
وقاتل الشيوخ والاطفال ⁂ وناهب الارواح والاموال
ومسالك الثغور والمساجد ⁂ وراس كل بدعة وقائد
حتى علا راس القناة رأسهُ ⁂ وزال عنه كيده وبأسهُ
شيخ ضلال شر من فرعون ⁂ لحيته كذنب البرذون

امام كل رافضيّ كافرِ ⁂ من مظهر مقالة وساترِ
يلعن اصحاب النبي المهتدي ⁂ الا قليلاً عصبة لم ترددِ
فكفر الناس سواهم عنده ⁂ فلعنة الله عليه وحده
ما زال حيناً يخدع السودانا ⁂ ويدعي الباطل والبهتانا
وقال سوف افتح السوادا ⁂ واملك العباد والبلادا
ويدخلون عاجلاً بغداذا ⁂ فلم يرَ الكذاب ذا ولا ذا
صاحبَ قوماً كالحمير جهله ⁂ وكل شيءٍ يدعيه فهو له
وقال اني اعلم الغيوبا ⁂ لم يرَ فيهم عالماً مجيبا
وبعضهم يريد منه نفقه ⁂ ويترك الدرس عليه صدقه
فخرّب الاهواز والنائله ⁂ وواسطاً قد حل فيها حالّه
وترك البصرة من رمادِ ⁂ سوداء لا توقن بالميعاد
واطعم الذبوح اطفال الناس ⁂ مكيدة منه فاعظم من بأس
فواحد يشدخ بالعمود ⁂ وواحد يدخل في السفود
وبعضهم مسمطٌ مربوط ⁂ وبعضهم في مرجل مسموط
وجعل الاسرى مكتفينا ⁂ اغراض نبل ومغلفينا
وبعضهم يحرق بالنيران ⁂ وبعضهم يلقى من الحيطان
وبعضهم يصلب قبل الموت ⁂ وبعضهم يئنُّ تحت البيت
وهزم العساكر الجليله ⁂ بشدة الباس ولطف الحيله
ورامه موسى فما اطاقه ⁂ ومجه من فيه حين ذاقه
وقد سقى مفلح كاس القتل ⁂ وشكه بمخصفٍ ذي فصل
وترك الاتراك بعد فقده ⁂ كذي يد قد قطعت من زنده
وقتل ابن جعفر منصورا ⁂ وكان قبل قتله كبيرا

من بعد ما صابر اي صبر — وارجف الناس له بالنصر
والشيخ قد غرقه نصيرا — وقال حسبي فقد هذا خيرا
اعني غلاماً لسعيد الاعورا — قد كان في الحروب موتاً احمرا
وكم سوى ذاك وهذاك وذا — ابادهم حتفاً وقتلاً هكذا
حتى اذا ما اسخط الاله — وبلغت فتنته مداها
وشكت الارض الى السماء — ما فوقها من كثرة الدماء
وضاقت القلوب في الصدور — وايقنت بحادث كبير
وارتفعت ايدي العباد شرعاً — بعد الصلاة جمعاً فجمعا
اغري به الله هزبراً ضيغماً — اذا رأى أقرانه تقدما
قد جرّب الحروب حتى شابا — فان دعاه حادث اجابا
لا عاجز الرأي ولا بليدا — لكن شجاعاً يخضب الحديدا
فلم يزل عاماً وعاماً ثانيا — وثالثاً يكابد الدواهيا
مجاهداً برأيه ونصله — وماله وقوله وفعله
حتى لقد سموه بالكناس — وعاينوا صعباً شديد الباس
سائغاً مطاعناً منابلا — موافقاً منازلاً محاولا
فكم له من شدةٍ وحملهْ — وضربةٍ وطعنةٍ وقتله
ان رقدوا فانه لا يرقد — او قعدوا فانه لا يقعد
يحبو المطيع ويبيد العاصيا — ويخضب السيوف والعواليا
ويقبل المستأمن المنيبا — ويغفر الزلات والذنوبا
ولا تراهُ ناقضاً لعهدهِ — ولا يشوب باطلاً بجده
حتى قضى الله له بالفتح — من بعد طول تعب وكدح
ونصب الناس له القبابا — وشكروا المهيمن الوهابا

ثم سما من بعد للشامين — فجرعوا من كاسه الامرين
وعرفوا عند اللقاء صبره — وشده يوم الوغى وكره
سل عنه قيلاً صرعوا بشيزرا — وأُخرًا وأُخرًا واخرا
وراكباً على النجيب هاربا — لما رأى من فعله العجائبا
جاء من الشام الى الفسطاط — يحث عدو الخيل بالسياط
وحارب الصفار بعد الزنج — فطار الا انه في سرج
وفر من قدامه فرارا — وكان قدماً بطلاً كرارا
وما نسينا مصرع الكفور — الجاهل الخالط المغرور
اذ قدر الخلاف والعصيانا — فزاده رب العلا هوانا
يكنى بصقر وابوه بلبل — هذا لعمري باطل لا يقبل
ما زال في نخوته وتيهه — لا ياخذ الصواب من وجوهه
يجهورُ اللفظ اذا تكلما — ويزجر العافي والمسلّما
أجرأُ خلق الله ظلماً فاحشا — واجور الناس عقاباً بالوشا
ياخذ من هذا الشقي ضيعته — وذا يريد ماله وحرمته
وويل من مات ابوه موسرا — اليس هذا محكماً مشهّرا
وطال في دار البلاء سجنه — وقال من يدري بانك ابنه
فقال جيراني ومن يعرفني — فنتفوا سباله حتى فني
واسرفوا في لكمه ودفعه — وانطلقت اكفهم في صفعه
ولم يزل في اضيق الحبوس — حتى رمى اليهم بالكيس
وتاجر ذي جوهر ومال — كان من الله بحسن حال
قيل لهُ عندك للسلطان — ودائع غالية الاثمان
فقال لا والله ما عندي له — صغيرة من ذا ولا جليله

وانما اربحت سهمي في التجاره   ولم اكن في المال ذا خساره
فدخنوه بدخان التبن   واوقدوه بثفال اللبن
حتى اذا ملّ الحياة وضجر   وقال ليت المال جمعاً في سقر
اعطاهم ما طلبوا فأُطلقا   يستعمل المشي ويمشي العنقا
ثم بنى من الغصوب دارا   فاصبحت موحشةً قفارا
ماامات حتى انتهبت وهو يرى   وبلغوا في هدمها الى الثرى
واثبت الاعراب في الديوان   وقال اني من بني شيبانِ
مضطرب الآراء والاحوالِ   والزي والألفاظ والافعال
يستعمل الغريب في خطابه   وغامضات النحو في كتابه
ويزجر الناس اذا تكلما   مفخماً مجهوَرًا مفاصلا
كانه قحطان او معد   وداره تهامةٌ او نجد
وكان قد كنى ابنه بثعلب   كذا يكون العربي واقلب
وهو على القطام ذو زئير   ابلغ للمجْدي من التنور
مرسم ليافع طويل   مثل جناح الطائر المبلول
ثم اذا قام عن غذائه   وفرغت قهوته بمائه
تناول الريشة والطنبورا   فاضحك الصغير والكبيرا
وضاعت الامور عند ذاكا   واظهر التعطيل والاشراكا
ومدح افلاطون والفلاسفه   وساعدته في هواه طائفه
وذكر السعودا والنحوسا   والجوهر المعقول والمحسوسا
وزرع طول الارض والافلاك   وكم بلاد الصين والاتراك
والعرض الظاهر في التجسيم   والقول في طلائع النجوم
وذكر التعديل والاقامه   وقدموا النظام او ثمامه

واستثقلوا من قام للصلاة   فكيف من طوّلَ في القراة
وطعنوا في الفقه والحديث   وعجبوا من ميت مبعوث
فلم يزل ذلك داب الجاهل   حتى رمي بسهم حتف قاتل
فليت شعري كان ذا في لحمه   وكان ذا فيما يرى من علمه
سبحان من اراح منه الخلقا   فكيف يحيي مثله ويبقى
ثم استوت من بعده الخلافه   وزالت الرهبة والمخافه
وولى الملك امام عادل   قائلُ كلِّ حكمةٍ وفاعل
مثل حسام العضب في جلائه   غدا به به صقيله بمائه
فلَقيتْ بيعته بالطاعه   ورضيت بذلك الجماعه
فانفذت مصر اليه مالها   فاصلحت حصراً اليه حالها
وسارع الصفار بالاذعان   وقبل البيعة غير وان
واختار من جنوده كل بطل   مجرب ان حضر الموت قتل
ثم نفى كل دخيل ترتزقْ   اذا راى السيف من الفرَقِ
فان غدا من فوق ظهر نذب   كان الى الارض سريع الجنب
وان رمي كان مريض السهم   ذا وترٍ رخو ضعيف الرجم
يضحك منه كل من يراه   ويشتهي برجاسه قفاه
وهربت سهامه من الهدف   كأنه يرمي برجل لا بكف
وان بدا بالرمح كان اعجبا   تحسبه قرداً يجرُّ ذنبا
حتى اذا صفي خيار الجند   وقال يا حرب اهزلي او جدي
صار الى الموصل ينوي امرا   فملأ البرَّ معاً والبحرا
وكبس اللصوص والافرادا   وأمّن البلاد والعبادا
وجزعت من خوفه الفراعنه   واصبحت سفن البحار آمنه

وكان في دجلة الف ماصر | لم يعنها الا جناح طائر

يجبون كل مقبل ومدبر | مجاهرين بالفعال المنكر

كم تاجرٍ راوغهم بزورقه | فاغمدوا سيوفهم في مفرقه

وفرت الاعراب في البلاد | واهلكوا اهلاك قوم عاد

فأُودعوا السفن مكتفين | مغلغلين ومصفدين

وبعضهم مراقة دماؤهم | قد عبقت بريحهم صحراؤهم

وكلهم قد كان لصاً عاديا | ما زال قدماً يعمل الدواهيا

لما راى من السيوف برقا | ملا السراويل الطوال زرقا

فداسهم دوس الحصيد اليابس | بالخيل والرجال والفوارس

حتى اتى الموصل فاستهلت | لو قدرت صامت له وصلت

وارسل الرسل الى ابن عيسى | وكاد ان يجعله قسيسا

وهمّ ان يدخل ارض الروم | وظلّ في كرب وفي هموم

حتى افتدى حياته وادّى | مالاً يهدّ الحاملين هدّا

وورّد الرسل مع الهدايا | من عنده فكان هذا رايا

فآثر الحياة والهوانا | وما هدى حتى رأى الآمانا

وجاء اسحاق مطيعاً سامعا | ولم يجد شيئاً سوى ذا نافعا

وقد اتى حمدان مثل هذا | فادخلوه صاغراً بغدادا

وهدمت قلعته الحصينا | واخذت نعمته الثمينه

ولم يدع من بعده هارونا | وكان راياً للشراة حينا

مراغياً كالثعلب الجوّال | مستبصراً في الكفر والضلال

يلعن عثمان ويبرأ من علي | والله ذو الجلال منه قد بري

خليفة الاكراد والاعراب | وقائد الفجار والحراب

يدعونه امير مؤمنينا | بل كافراً امير كافرينا

حتى حواه كفه اسيرا | والبسوه الوشي والحريرا

واركبوهُ اكبر البهائم | مركب كسرى ملك الاعاجم

آكل خلق للعصائد | ومضغة اللحوم والثرائد

يشرب جباً ويعري مائده | وهي عليه في العشي عائده

حتى اذا قام الى الحفيره | ألفى كعنز ربضت كسيره

فمثل هذا طلبوا الرياسه | وللحمير منه اضحوا ساسه

لا لمقالات وعقد دين | لكن لخدع الجاهل المفتون

فنزلوا منازلاً عليّه | وارتفعوا عن موضع الرعيه

وكان مما كان قبل راقع | الناكث العهد الغرور الخالع

غرس من الركض زكا واينعا | فاجتث من مكانه واقتلعا

اذا اراد فتنة لا يجتري | خوفاً ويبدي غير ذاك ويري

مازال يبدي طاعةً مريضه | وهو يرى عصيانها فريضه

حتى اذا ما استحكمت مرائره | وثقلت من دائه ضمائره

وقاد آلافاً من الضُلّال | يعدهم للحرب والقتال

ناداه سلطان الاماني الكاذبه | وهي على راس الشقي غالبه

واظهر الخلاف والعصيانا | ونصرة الباطل والبهتانا

وبيّض الزي على اجناده | فخلع السودد من سواده

وما الذي انكر من تسويدنا | ومن عليه لج في تفنيدنا

وانما كان حداد الهوم | على الحسين وعلى ابراهيم

وكم خبت من فجرة وغيه | مذكرٌ بما حوت اميه

ولم يزل دهراً على ضلاله | ذا بظر لجنده وماله

يدعو الى النبي وعلي الرضى … عنهم وعنا وجهه قد اعرضا
ولو اضاع الناس هذا الدينا … لتعدوا يبغونه سنينا
فاختلفوا فقال قوم هذا … وقال قوم اخرون لا ذا
وضاعت الاحكام والشرائع … ولم يكن للناس امر جامع
وقرت العين من الشيطان … بما يرى في امة الايمان
من خير آل احمد المطهر … وارث كل عزة ومفخر
عليك لعن الخالق المهيمن … الا بنو عم النبي المؤمن
ذاك سقى الله به عليا … وعمرا من السماء الريا
ونصبوه قائماً يدعو لهم … فحقق الرحمن فيه سولهم
وهل رضا الا ابو العباس … الواسع الحلم الشديد الباس
ما زال يأتي لك ما تريد … حتى اتى براسه البريد
وابتهج الحق واهل السنة … وشكروا والله تلك المنة
واصبح الروافض الفجار … يخفون حزن فوقه استبشار
ومن اياديه على الكبير … من العباد وعلى الصغير
والنازح الدار البعيد عنه … في كل ارض والقريب منه
تاخيره النيروز والخراجا … ولو اراد اخذه لراجا
تكرماً منه وجوداً شاملا … وحزم تدبير وحكماً عادلا
وعندنا بكل من كان ملي … مستأدياً والزرع لم يسنبل
فكم وكم من رجل نبيل … ذي هيبة ومركب جليل
رايته يعتل بالاعوان … الى الحبوس والى الديوان
حتى اقيم في جحيم الهاجره … وراسه كمثل قدر فائره
وجعلوا في يده حبالا … من قنب يقطع الاوصالا

وعلقوه في عرى الجدار … كانه بردة في الدار
وصفقوا قفاه صفق الطبل … نصباً بعين شامت وخل
وحمروا نقرته بين النقر … كانها قد خجلت ممن نظر
اذا استغاث من سعير الشمس … اجابه مستخرج برفس
وصبّ سبحان عليه الزيتا … فصار بعد بزة كميتا
حتى اذا طال عليه الجهد … ولم يكن مما اراد بد
قال ائذنوا لي اسأل التجارا … قرضاً والا بعتهم عقارا
واجّلوني خمسة اياما … وطوقوني منكم انعاما
فضايقوا وجعلوها اربعه … ولم يؤمل في الكلام منفعه
وجاءه المعينون الفجره … واقرضوه واحداً بعشره
وكتبوا صكاً ببيع الضيعه … وحلفوه بيمين البيعه
ثم تأدى ما عليه وخرج … ولم يكن يطمع في قرب الفرج
وجاءه الاعوان يسألونه … كانهم كانوا يذللونه
وان تلك اخذوا عمامته … وجمشوا اخدعه وهامته
فلآن زال كل ذاك اجمع … واصبح الجور بعدل يقمع
ولا بنى بانٍ من الخلائف … ولا ملوك الروم والطوائف
كما بنى من اعجب البناء … لا زال فينا دائم البقاء
فرجعت كغادة كعاب … تقريفها اعين الاحباب
فمن راى مثل الرباب قصرا … كم حكمة فيه تخال سحرا
والنهر والبستان والبحيره … قد جمع الماء اليها طيره
وللبزاة معها وقائع … فغائص في جوفها وواقع
وبعضها يذبح في الاكف … مأسورة قد رميت بحتف

وماراى الراؤون مثل الشجره	ذات غصون مورقاتٍ مثمره
ولم يكن غرساً ترابه الثرى	ولم يكن من شجرٍ تسقى بما
لكنها تخبر عن حكيم	موفق مجرب عليم
مفكر من قبل ان يقولا	ويحسن التفهيم والتمثيلا
كانها من شجرات الجنه	انزلها إلهنا ذو المنه
والقبة العلياء والأخرجه	ملّك فيها اربعين حجه
وبالزبيدات فلا تنساها	قرة عين كل من رآها
ابنية فيها جنان الخلد	لكل ذي زهد وغير زهد
ربّ عدوّها بها وذعرا	وملأت عينيه لما نظرا
كانت على ساكنها دليلا	جليلة قد وضعت جليلا
ومذكرات لجنان الخلد	لطيفة ما إن لها من ند
ومظهرات قوة الاسلام	على اعاديه من الانام
تخبر عن عز وعن تمكين	وحكمة مقرونة بالدين
كذاك كان فاعلاً سليمان	اذ أمكنته حكمة وسلطان
والتبعيون وبخت نصّر	وحكماء الروم والاسكندر
وملك الملوك اعني جعفرا	كفى به للفاخرين مفخرا
كم لهم من نهرٍ وقصر	وأثرٍ باقٍ جديد الذكر
فلم يزل للعابرين عجبا	ومفخرًا للوارثين حسبا
ومن اطاع رغبه ورهبه	اكثر من قوم اطاعوا حسبه
لا سيما ان طال عمر الامه	ونظرت سلامةً ونعمه
واختلفت واحدثت احداثا	والتاثَ امرُ دينها التياثا
فما لذاك الداء من دواء	الا امتزاج الخوف بالرجاء

وكلما فخم امر المملكه	وجد صغن للاعادي حنكه
ومعظم الفتوح فيه آمد	معقل كل فاجرٍ معاند
لم ترَ قط مثلها مدينه	منيعة بسعدها حصينه
فلم يزل برأيه وحيلِه	وحزمه في قوله وعمله
يذوقها بالرفق اي ذوق	والجيش حول سورها كالطوق
حتى استغاثت بالامان صاغره	وغمد السيف بكف قادره
وحاز منها كل ما كان جمع	فيها قديما لكع إبن لكع
نعم عفا عن ابن شيخ بعد ما	قد نقض العهد الذي قد احكما
ثم اتى الرقة ينوي امرا	فلم يزل فيها مقيما شهرا
فزلزل الشام وبق داره	وقربت منها شبا اظفاره
وبادرت مصر الى رضائه	ينتظر الاصعاق من سمائه
وحملت اموالها اليه	وخافت البطشة من يديه
وعاد منصورًا الى الثريا	وكلما اراد قد تهيا
وجاءه الوزير والامير	بغبطة فكمل السرور
مظفر من قد ابان بكرا	ومات خوفاً منها وذعرا
لما رأى الجيوش صار ثلعبا	يجر في كل البلاد ذنبا
وقتلا اللصوص والاكرادا	وعمرا من بعدها البلادا
لم يرَ قط صاحبي امام	مثيلها في سائر الانام
الا ابا الحسين اعني قاسما	احضر خلق الله رأياً حازما
ثلاثة للملك كالأثافي	قوادم ليست من الخوافي
ودينهم الطاعة للخليفه	ونية ناصحة عفيفه
وحزمة في الرأي والمشوره	قديمة معروفة مشهوره

وانظر الى التوفيق باختيارهم ... والعلم بالناس وباختبارهم
وصالح بن مدرك قد ادركا ... بما جناه ظالماً وانتهكا
فكم ملبٍّ اشعثٍ قد احرما ... يرجو من الله العطاء الاعظما
جاء الى الكعبة من ارمينيه ... ومن خراسان ومن افريقيه
وعابد جاء من الشامات ... قد سار في البر وفي الفرات
وتاجر مع حجه وعمرته ... يطلب ربح ماله في سفرته
مقدرٌ في الربح اضعاف الثمن ... من قاصد صنعا الى ارض عدن
فهم كذاك سائرون ظهرا ... او تحت ليل او ضحى او عصرا
اذ قال قد جاءكم الاعراب ... وكثر الطعان والضراب
وصار في حجهم جهاد ... واحمرت السيوف والصعاد
وصالح يسعر نار الحرب ... في شرِّ اعوانٍ وشرِّ صحب
فكم اباح من حريم ممنوع ... وكم قتيل وجريح مصروع
وكم وكم من حرة حواها ... سبية وزوجها يراها
وتاجرٍ عريان يدعو بالحربْ ... لا مال ابقاه له الاسلب
فلم يزل كيد الامام يرقبه ... يتركه طوراً وطوراً يطلبه
حتى اذا حاطت به اثامه ... وقربت من الردى ايامه
دس اليه قاصداً ابا الاغر ... بحيلة مكتومة عن البشر
قد راضها في قلبه زمانا ... حتى اذا اتقنها اتقانا
اظهر ما في قلبهِ المقبول ... فجاءهُ برأسهِ المقبول
يميل مغروزاً على القناة ... كمثل نشوان على الاصوات
حتى اذا قارب عند العشر ... في ملكهِ من السنين الزُّهر
وقمع الجور بحكمٍ عادلِ ... وملأ الدين بحق شامل

بدا له النبي في المنام ... حلمٌ يقينٌ ليس كالاحلام
يشكره لحزمهِ ورأفته ... وحسن ما يفعل في خلافته
بشارة دلت على الرضوان ... من ربه ذي المن والاحسان
والله يولي الفضل من يشاء ... بكل شيء سبق القضاء
فدفع الله الخطوب عنهُ ... ونحن للسوء فداء منهُ
ثم جرى من بعد ذاك فارساً ... كم نهب مال كان منها آيساً
وطالما كانت لعمري طعمه ... يأكل منها ثمرات جمه
وكان لا يحمل من اموالها ... شيئاً ويستقصي على استئصالها
سوى هدايا كل حول كامل ... يشهرها في السوق والمحافل
رسوله كانه قد افلحا ... وقد اتى بطائل وانجحا
منها شهاديٌّ وميد قد عفن ... وغلمة في القد يعلوهم درن
فان عدا ذاك فبازٌ ابيض ... وفرس حافره مفضفض
ثم اتت سعادة الخليفه ... وحيلة خفية لطيفه
وانقض اسماعيل من بلاده ... اليه حتى صار في قياده
وهكذا عاقبة الطغيان ... وطاعة الانفس للشيطان
وجاء مال فارس موفرا ... كعهده فيما مضى واكثرا
وحمل الصفار في القيود ... الى امام الامة السعيد
ثم ابن زيد بعد ذاك قد قتل ... لم ينجه حصن ولا راس جبل
واسلمته للسيوف والقنا ... جندٌ اجابوا منه حين قد دنا
وطالما عاث وجار وعندْ ... وقام يبغي الملك حيناً وقعدْ
سل عنه كل كدة وجحر ... في طبرستان وواد وعر
فكان ما قد كان ان يكونا ... وصار حقاً قتله يقينا

واسال ثغور الشام عن وصيف   يخبر بفتح عجب ظريف
قال اريد الغزو وهو آبق   وليس يخفى كاذب من صادق
وقال ولُّوني في مكان   وجاهر الاسلام بالعصيان
وسار بل طار اليه عسكره   ما كان الا بالعيان خبره
فعاين الموت الذي منه هرب   ومن يفوت قدرًا اذا اقترب
فكم وكم من هاربٍ ذليل   وكم اسير خاضع مغلول
وثابت الى الامام يعدو   وذلهُ من قبلهِ أشدُّ
لما أُتيح لوصيف خاقان   فعلمت كيف الرجال الخصيان
ومؤنس عادية عليهِ   وبمل من ساعته يديهِ
ولوصيف وصيف ايضاً   يد فقد خاض المنايا خوضا
من بعد ما شجى وصيف في الوغى   سميه ولم يكن ممن بغى
ومات الافشين عليه حسره   وما بكت عينٌ عليه قطره
وصار ايضاً قد طغى بفيل   ذاك الذي تصحيفه نغيل
فوافق الخادم في الطريق   مقيدًا اقبح من رفيق
وابن البغيل واناس اخر   قد كسبوا من ارضهم واسروا
فادخلوا مدينة السلام   وآخذتهم السن الانام
تخطر من تحتهمُ الجمال   وفوقهم قلانس طوال
وقرمطيون ذوو الاجام   ضغوا فقد باؤا مع الانام
وشرعوا شرائع الفساد   وأُهلكوا اهلاك قوم عاد
كانوا يقولون اذا قتلنا   صبرًا على ملتنا رجعنا
من بعد ايامٍ الى اهلينا   فقبَّحَ الرحمن هذا الدينا
وضرط العنز على هذا الخبر   فهؤلاء الحمق من ياتي سقر

يجاهدون عن امام مختفي   يقرّب الوعد لهم ولا يفي
يا آل عليٍّ يا ابا عليْ   هذا لعمري سفه وعي
ليس يزيد الناس ان تروسوا   ولا يزيد الملك ان تسوسوا
ولا اراكم تحسنون ذاكا   ولا ولا ان تهلكوا اهلاكا
ولا تكونوا حطباً للنار   فرب اشرارٍ من الأخيار
وادخل الصفَّار شر مدخل   بِئْنٌ من غص حديدٍ مثقل
بغداد فوق جمل مغلولا   أَوَّل يوم من جمادي الاولى
وقال شادان وقد رآه   كما يحب كل من عاداه
ليثٌ رماه الله ذو المعارج   بفالج قبل ركوب الفالج
ومالك الروم اتى كتابه   بذله تزفه اصحابه
فادخلوا بغداد في شهر رجب   وايقن الترك بصغر وغلب
وسأَل الهدنة والفداء   فلم يجد من داءه شفاء
ثم بدا للسر من آل علي   عجائب فعال ذى الرشد التقي
حبذا رعادا بصنعاء اليمن   وباغ اجلاد وقتنا ذا درن
وناسجاً للبرد والحبير   ومأكلاً للبال في الهجير
أَتباعُ امرة واسرى هدهد   ان حضروا لم يكرموا في المشهد
وحقروا لما عتوا واشركوا   ففرقوا بغارة واهلكوا
ضاعوا عن الارشاد والتسديد   واقتبسوا خلائق القرود
وسمعوا نعقة غا وجاهل   فاتبعوه رغبة في الحاصل
فسلطوا ابن يعفر عليهم   وسار في عسكره اليهم
فاصبحوا كانهم ما كانوا   جزاء ما قد فجروا وخانوا
وجاء بالفتح كتاب وارد   يصدقه الشد بريد جاهد

واشخص الامير نحو طاهر … يسحب اذيالاً من العساكر
حتى نفاه من تخوم فارس … وبان عنها بضمير آيس
واستمع الآن حديث الكوفه … مدينة بعينها معروفه
كثيرة الاديان والأئمه … وهمها تشتيت امر الامه
مصنوعة بكفر بخت نصَّر … وكفرِ نمرودٍ امام الكفَّر
وعشش الشعر بها وفرَّخا … ثم بنى بأرضها ورسَّخا
وغرق العالم من سنورها … جزاء شرٍّ كان من شرورها
وهربت سفينة الطوفان … منها الى الجودي والاركان
وهم بنوا لهم صراحاً محكماً … فاتخذوا الى السماء سلما
ولم يزل سكانها فجارًا … مستبصرًا في الشرك او سحارا
تفرقوا وبلبلوا بلبالا … وبدلوا من بعد حال حالا
وهم رموا في البئر ابراهيما … لما راوا اصنامهم رميا
ودانيال طرحوا في الجب … كفرًا وشكاً منهم في الرب
واخذوا وقتلوا عليا … العادل البر التقي الزكيا
وقتلوا الحسين بعد ذاكا … فاهلكوا انفسهم اهلاكا
وجحدوا كتابهم اليهِ … وحرفوا اقرانهم عليهِ
ثم بكوا من بعده وناحوا … جهلاً كذاك يفعل التمساح
فقد بقوا في دينهم حيارى … فلا يهود هم ولا نصارى
والمسلمون منهم براء … رافضة وهيهم اهياء
فبعضهم قد جحد الرسولا … وغلطوا في فعله جبريلا
وبعضهم قالوا عليٌّ ربنا … وحسبنا ذلك ديناً حسبنا
ومنهم الشراة والخرابُ … ان سمعوا ببيعة اجابوا

كم اسلموا من طالبي مغرور … وهربوا في يوم حرب مشهور
وليس منهم سوى ابن النبي … وانا افديك بامي وابي
حتى اذا ما الحرب قامت سوقها … بالضرب والطعن وصاح بوقها
طاروا كما طار رماد الجمر … ووهبوه للرماح السمر
وابن ابي القوس لهم نبيُّ … امام عدلٍ لهم مرضيُّ
خفف عنهم من صلاة الفرض … وقال ناب بعضها عن بعض
فاذهب الى الجسر تجده فارساً … على طمي لاسير جالسا
وتلك عقبى الغيّ والضلال … والكفر بالرحمن ذي الجلال
ثم انقضى امر الامام المعتضد … بكل عمر فالى يوم نفد
ومات بعد مائتين قد خلت … في عام تسع وثمانين مضت
والحيّ منقادٌ الى الفناء … والرزق لا بد الى انتهاء

وقال

زودينا نائلاً او عدينا … قد صدقناك فلا تكذبينا
خبريني كيف اسلو ولا … احسن الا زفرةً او انينا
او اريحيني ففي الموت كفوة … واقتليني مثل من تقتلينا
يا هلالاً تحته غصن بان … اي ذنب فيك للعاشقينا
يا امير المومنين المرجى … قد اقر الله فيك العيونا
ودعينا لك ببيعة حقٍّ … فسعينا نحوها مسرعينا
بنفوسٍ أملتك زماناً … سبقت ايدينا طائعينا
ولك المنة فيها علينا … لم نجد مثلك في العالمينا
جمع الله عليك قلوباً … مزقت في معشر آخرينا
انت اقررت عين كل نفس … وفرشت الامن للخائفينا

وحصرت الناس من كل عادٍ … بسيوف وقنا قد روينا
واذا ما زارت أُسدُ ارضٍ … دستها حتى تثنَّ انينا
بركامٍ يملأُ الارض خيلاً … ورجالٍ لا تهاب المنونا
ربط النصر بهم اين كانوا … ان شمالاً ذهبوا او يمينا
ضمهم في غرفة الحزم منهم … راس برساسٍ دُنيا ودينا
قرَّ في كفك خاتم ملكٍ … لك صاغته الخلافة حينا
ولقد كان اليك فقيراً … لا يرى مثلك في اللابسينا

وقال

يا جوهر الاخوان … وحلية الزمان
ودولة المعالي … وروضة الامان
عش لي كعمر قولي … فيك فقد كفاني
داويت غير ودي … مصائب الاخوان

وقال

يا ناصر الاسلام عش … واسلم على ريب الزمن
شق الجموع بسيفه … وشفى حرارات الاحن
دامي الجراح كانه … وردٌ تفتح في غصن

وقال

اني رزقت من الاخوان جوهرة … ما ان لها قيمة عندي ولا ثمن
فلست معتذراً من ان اشح بها … ولا يزال لديَّ الدهر يختزن
بحيث لا يهتدي هجر ولا ملل … ولا يطور بهـا عتب ولا ضغن
فما الخيانة من شاني ولا خلقي … وليس عندي لها عين ولا أُذن

وقال

ايا معقلي للنائبات وان قست … عليَّ خطوب الدهر وهي تلين
خلقت لاسقام النوى قبل كونها … فكيف تراني ان نأيت اكون
اكون كذي داء يعد دواءه … له كل يومٍ زفرة وانين
الا رب حالٍ قد تحوَّل بؤسها … وما الدهر الا نبوة وسكون
وقد يعقب المكروه يوما محبة … وكل شديد مرة سيهون
ويا قلب صبرًا عند كل ملمةٍ … وخل عنان الدهر فهو حرون

وقال

يا رب قد ابلاني … حبي لذا الخوان
وباخ دمعي بسري … وخانني كتماني
يا زهرة البستان … يا نفحة الريحان
انت ابن بدر وشمس … ما انت من انسان
ما للثريا شبيه … فيما بني قط باني
حيطانه من نورٍ … والسقف من نيران
والصحن ياقوت درٍ … للعين منه جنان
والماء يعدو عليها … في جدولٍ ريان
فعش بذاك سليما … خليفة الرحمن
وكن مع الدهر دهرًا … عمرًا كما عمران
فتبقيان جميعاً … وينفد الثقلان
مثل اقتراب جناحين … ذا وذا دائبان
إشف لهذا وهذا … ووقعاً في مكان
وليس يخلد شيئاً … وكل شيء فناني

وقال

ادام الله لنا عزَّ الوزير   وزاد الحسود عليه هوانا
وعرَّفه يُمنَ شهر الصيا   م واعطاه من كل سوء امانا
ايا جابر الملك من كسره   ويا مظهر الحق حتى استبانا
ويا من الوذ باركانه   واحمده واذم الزمانا
جمعت الذي فرق العاذلو   ن فيك وصيرت لملك شانا
وما شاء رايك في الحادثا   ت قال الاله له كن فكانا

وقال

نصر الله بالوزيرين ملكا   كان اودى واستمكن الذل منه
فاجادا نصيحة لامامٍ   ان دهاها في شدةٍ لم تخنه
هو مثل الحسام بين غراريه   فهذا وذا يجاهد عنه

وقال

هل من معين على احداث ازماني   اسأت معتمدا لي بعد احسان
كلا اليست تقيني للزمان يد   لقاسم ذات تمكين وسلطان
الزاجر الدهر عني اذ شحا فمه   ومد كفيه في ظلم وعدوان
جعلت نفسك لا زالت معمرةً   رد المكاره عن نفسي وجثماني
كذاك كان عبيد الله واحزني   عليه ما عشت في سري واعلاني
اقول لما علا صوت النعيّ بهِ   وما ملكت عليه دمع اجفاني
ياناعييهِ بحقٍّ مات ويحكما   اتدريان لنا ماذا تقولان
لئن فجعتنا بما لا خلق يعدله   وما له في الورى الا ابنه ثاني
تبت يدٌ قبّرته اي بحر ندى   طمت وهضبة عزٍّ ذات اركان
كان المصيب بسهم الراي قبضته   والقائل الحق موزوناً بميزان

كم ليلة قد نفى عني الرقاد بها   ما يعلم الله من همٍّ واحزان
كأن حاطبة كانت تحطب في   قلبي قتادا وتكويه بنيران
ان نترك الشر لا يتركه من يده   لا بد للحلو في الاثمان من جاني

وقال

تبدى فاين الغصن من ذلك الغصن
وبدر الدجى من ذلك البدر في الحسن
وغالبت حبي ساعة ثم لم اطق   طلائعه في اللحظ والدمع والحزن
وقد لام عقلي فيه نفسي فما انتهت   وقالت اعني باحتيالك اودعني
هنتك امير المؤمنين خلافة   اتتك على طير السعادة واليمن
ولما اقرت في يديك عنانها   نشرت على الدنيا جناحاً من الامن
لقد رفها في حليها رأْي قاسم   الى ملك كالبدر مقتبل السن
ولم يظلم الحق الذي هو اهله   وانفذ حكم الله في والدٍ وابن
الا مذكر بي عند خير خليفة   جزيل العطايا واسع الفضل والمن
مجالستي اياه في حُلُمِ الكرى   وجائزتي تمسي الى خلفها عني
واحضرت في يوم الخميس لخلعه   وأُبْتُ عشاءً وهي فارغة مني
فيا جود كفيه امح آثار بأسه   فان عليه ارش حبسي ولم اجن

وقال

لا ذنب لا ذنب لابن العير حين هوت   قواه من خور فيها ومن لين
حملتموه الذي ما كان يحمله   فره البغال واصناف البراذين
الشمس والبدر والطور الرفيع معا   في الغيث والليث والدنيا مع الدين

قافية الهاء

افنى العداة امامٌ ما له شبه   ولا ترى مثله خلقاً ولم تره

ضار اذا انقض لم تحرم مخالبه مستوفز لانتباه الحزم منتبه
ما يحسن القطر ان ينهل عارضه كما تتابع ايـام الفتوح له

﴿ قافية الياء ﴾

كم صنيع شكرته لبني وهـب بداني وما اهتديت اليه
وعدوٍّ يريد قتلي ولكـن يد منهم ترد يديهِ
ربّ عذر حلو ابيتم وعبتم ووفاء مرّ صبرتم عليـه

وقال

يا رب ابقِ ولي دولة هاشم واجعل عليه من المكاره واقيا
من اين مثلك لم اراه باقيا فيما يكون ولا اراه ماضيـا
وكأنما سامى اباه وجـده اذ لم نجد في العالمين مساميا
كانا لعمري عاليين على الورى وعليهما لا شك اصبح عاليا
لا زال في نعم محدثـة له وقديمة تبقى عليـه كما هيا

وقال

إصرف شرابي قد هجرت كؤوسه شهر الصيام واعفني من مائه
فاراق من ابريقه لي شربة كالنار تشرق في دجى ظلمائه
وهلال شوالٍ يلوح ضياؤهُ و بنات نعش وقفت بازائـه
كبنانه من مخلص لما بدا وجه الوزير دعا بطول بقائـه

﴿ تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني ﴾

بيان وايضاح

لقد نجز بحول الله تعالى طبع الجزء الاول من ديوان امير المؤمنين «ابن المعتز» الذي سارت بذكره الركبان وتحدث بفضله كل قاص ودان فجاء مجلدًا نفيساً جديرًا بان يقتنيه لفيف الادباء وجماعة الفضل واهل العلم واصحاب الذوق السليم لما فيه من دقائق المعاني ورقائق المباني ووضوح العبارة وجلاء الاشارة وغير ذلك من كثرة المحاسن ووفرة الاحاسن التي تغني عن ذكرها شهرة المؤلِف والمؤلَّف

اما الجزء الثاني فهو الان تحت الطبع بين ايدي مرتبي الحروف وسينجز طبعاً وتجليدًا في اوائل شهر لوليو القادم ان شاء الله وهو لا يقلُّ عن هذا الجزء حجماً ونفاسةً . والله المستعان في سائر الاحوال

طابع الكتاب
فريد مكلف

﴿ تنبيه ﴾

﴿ من الواقف على طبع هذا الكتاب ﴾

قضت علينا الامانة في طبع هذا الكتاب ان نلتزم حد القائل «اذا نسخت فلا تمسخ ولا تسلخ» فابقينا ما لا بد ان يتضح لعين الناقد البصير من الخلل في وزن بعض ابيات هذا الديوان على الصورة الوحيدة الموجودة في الكتبخانة الخديوية ووكلنا ادراك هذا الهفو الى حذاقة الافاضل القارئين ونحن نستمد منهم على هذا الامر عذرًا وعفوًا

عزيز زند

﴿ ديوان ﴾

امير المؤمنين

ابن المعتز

العباسي

﴿ نقلاً عن النسخة الاصلية المحفوظة في الكتبخانة الخديوية ﴾

الجزء الثاني

﴿ وقف على طبعه ﴾

﴿ عزيز افندي زند ﴾

﴿ مدير جريدة «المحروسة» ومحررها ﴾

﴿ حقوق اعادة طبعه محفوظة ﴾

﴿ طُبع في مطبعة المحروسة «بمصر» سنة ١٨٩١ ﴾

الباب الرابع

في الهجاء والذم

﴿ قافية الالف ﴾

جفاني النميري فيمن جفا   وما كان الا كمن قد سرى
ويزعم اني لهُ حافظ   واين خليل تراه وفا
ومالي منه سوى الاعتذا   ر نصيب وسائره للعدا
وما جمع الله حب امرئ   وحبك اعداؤُه في حشا
بايٍّ سلامٍ تلاقي العدو   وسيفك في كفه منتضى

وقال

مَن رام هجو عليٍ   فشعره قد هجاه
لو انهُ لابيهِ   ما كان يهجو اباه

وقال

بالله يا ابن عليٍّ فض جمعهم   واعفِ نفسك من غيظٍ وضوضاء
لا تجعلون الثلاثا لاجتماعكم   ان الكتاتيب تخلو في الثلاثاء

وقال

كايدكم دهركم بزامرة   تحدّث عما في كل سرّاء
اربطوا شدقها اذا نفخت   فذاك اولى بها من الناء

وقال

لنا امام ثقيل   خفيف روح الصلاة
يظلُّ يركض فيها   نقرًا بغير قراة

كراكبٍ وتراهُ مستعجل ببزاة

قافية الباء

بلوت اخلاء هذا الزمان فاقللت بالهجر منهم نصيبي
وكلهم ان تصفحتهم صديق العيان عدو المغيب

وقال

نفسي كوني ذات خوف واتقاء واجتناب
لا تظني الناس ناساً اسي أُسد في الثياب

وقال

صاحبت من بعدكم معشراً ولم اكن في ذاك بالراغب
غناؤهم شتم لجلاسهم ورقصهم في كبد الصاحب

وقال

غناؤها يصلح للتوبه وريقها من زبد الحوبه
فعجلوا بالشرب قد امسكت من قبل ان تلحقها النوبه

وقال

قد راينا خبر المجلس واليوم العجيب
ورأينا نصف بغل فوقه نصف حبيب
اترى ابليس يرضى ببينات الذنوب

وقال

نطق اللئام فمن يقول ومن سبحانك اللهمَّ يا ربي
حتى وحتى لست اذكرهم اني لأكرم عنهم سببي
ومحذق طاقين قد سمطا يهوى غلاماً وارم الرأب

وقال

وصاحب سوءٍ وجهه لي اوجه وفي فمه طبل لسري يضرب

اذا ما قلا الاخوان كان مرارة يعرض في حلقي مراراً وينشب
ولا بدَّ لي منه فحيناً يعضني وينساغ لي حيناً ووجهي مقطب
كماءِ طريق الحج في كل منهلٍ يذم على ما كان منه ويشرب

قافية التاء

يا دهر يا صاحب الفجيعات في كل يوم تسيء مرّات
يا دهر ان القوم الاولى شحطت بهم نوى اكثروا مصيبات
حرمت من بعدهم مسير يدي الى فمي شارباً بكاسات
وان ارى ضاحكاً الى احد الا بقلب جم الكآبات
ما زال صرف الزمان يقسمنا على المسرات والمسآءت
مالي اذا قلت قد ظفرت باخوا ن ارى فيهم محبات
شتتهم حادث فافردني منهم وكان مشتاق لحظاتي
يا شمل قلبي اللهو بعدهم حتى اراهم فذاك ميقاتي
عسى ارجى رجوع غايتهم فكيف لا كيف باموات
قد كنت ابكي اهل المودات فصرت ابكي اهل المروآت
خلفت في شر عصبة خلقت أَثكلنيها رب السموات
كلاب حيٍّ اذا حضرت فان غبت فواقا فأُسد غابات
ان أُودعوا السر ضيعوه ولا يغضون طرفاً عن الجنايات
وان اردت انتهاك عرضك فاردد هم يعذروا لحاجات
يلقون ذا الفقر بالقطوب وذا الوفر بلبيك والتحيات
فهم لها لا لدفع نائبة يوم افتقار الى المودات
كلٌّ على من يريد نفعهم لكنهم منه في جنايات

وقال

من عذيري من صاحب خادع الوعد وهذا من الاخلاء بختي
ابدًا ماشياً ويمسح نابٍ بسواك كمضرب البردست

وقال

تضمنت لي الحاجة من قبل وسارعتا
واعطيتني * فوثقت ووكدتا
وقرّبت لي الامر بأطماع وقصرتا
وموّت لي الجد فاتقنت واحكمتا
واطلعت لك الود بشيء فتغضبتا
فقلت الحظ في ذاك وتبت فانكرتا
فما ضمك مضمار الى الجري فوقفتا
وقد كلفك الشيء وقد كنت تعودتا
وما زلت قديماً فرسا فيه ففرزتا
فانت الان تلقاني بلا شيء كما كنتا
فان صادفت مني غفلة عنك تغافلتا
وفي الايام ان سوّيت زوّدت وزوّدتا
وقد كنت اذا جاء رسول الشرب بكرتا
فقد صرت اذا ما جئت في الايام حجرتا
لتلقى عندي الجمع اذا انت تاخرتا
فلا اسأل عما قيل في الامر وما قلتا
وان اومأت بالشيء وما يخفى تكاتمتا
وجددت الى اللحظ خوفاً وتلفتا

فان ايقنت بالشرب وما يحويه عربدتا
فهذا من خطاياك وان شئت لأحسنتا
ولو شئت لقد صرت الى حظٍ وقصرتا
وقد كنا تحرّدنا ولكنك برذنتا
كأني بك قد قلت واطنبت واكثرتا
وهوّنت وعظّمت واسرفت وافرطتا
وقرّبت وبعدت وطوّلت وعرضتا
ووليت واقبلت وقدّمت واخرتا
فدع عقلك في هذا فبالعقل تبرّعتا

وقال

أخفِ من لا شيء في سجدته كأنه يُلسَعُ في جبهته
وشيخ سوء ذاك أعلمي به يمري على الاخوان من نكهته
وديدبان فوق ساباطهِ والناس منغضون عن وقفته
قد تصدر التفاح في خدوده ونوّر السوسن في لحيته
وقد اتانا ببراهينه وما نرى البرهان في حجته
وورث الماصوم عن جدوده وعن ابيه فهو في رتبته
ذاك دواء جيد نافع يصلح ما يشكوه من معدته
لكن يحظي فاه به فيدخل في قحفته

قافية الثاء

سار الرفيق لقصده وتلبثا وشكا فما عذرَ الرفيق ولا رثى
ورأى الطلول تطيق دفعاً للاسى وقضت عليه ان ينوح وتمكثا
لم يبقَ فيها غير نوء خامل ومسبج رث القلادة اشعثا

عفى وغيّرها زمانٌ غادرٌ   متقلبٌ في شرطه ان ينكثا

من بعد عهدك ان ترى في ربعها   رشاء اجم المقلتين مرعشا

يرنو بناظرة تذيب بلحظها   مهج النفوس تقتلاً وتأنثا

ايام يلقى الزهر في لذاته   وسنى وتبعثني الحوادث مبعثا

او ما عجبت لصاحبٍ لي شره   لا يتقى ان يستثير ويبحثا

اعيى التقاة فما تلين قناته   وعصت افاعيه الرقاة النفثا

ذهب القديم من المودة خالصاً   واستبدل الاخوان ودّاً محدثا

يعلو عليّ اذا وصلتُ حباله   فاذا قطعت الحبل منه تعبثا

ان يحمل الاخبار ينقل نفسه   حتى يظل بسرها متحدثا

متهكمٌ بالسر ليس بعقله   رتق اذا غفل الرجال تنكثا

عريان من حلل الجلالة والتقى   لم يحو من كرم الخلائف مورثا

في مزجه جد يهيج لسمعه   داء الصدور عليه حتى ينفثا

هل كان الا بعض ميل كتائب   اعيى علي تقصفاً وتشعثا

وجبت عليه كسرةٌ او رميةٌ   انفى بها عني الاقل الأخبثا

ورجعت منتحل الكتابة لا ترى   في النيل الا ماضياً متعبثا

قافية الجيم

عجوز تصابي وهي بكرٌ بزعمها   ومذ الف عام قد وجي خدّها الواجي

ترى مشيها تحت القناع كأنه   ضفائر ليفٍ في هدية حجّاج

وقال

يا طالبين دعوا حقنا   فان الهدى واضح المنهج

لا بدّ منكم لبني ادم   في كل يوم ربربٌ يخرج

وقال

اذا حكم النصارى في الفروج   وغالوا في البغال وفي السروج

فقل للاعور الدجال هذا   أوانك قد عزمت على الخروج

قافية الحاء

اياك من ناس وامثاله   فالعيش مع امثاله يقبح

اذا تغنّى رافعاً صوته   حسبتهُ سنورة تذبح

قافية الخاء

يا مدخل الصلع حماماً يزيدهم   بطول مكثهم في جوفه وسخا

حتى اذا عرقوا من حره شرعوا   وكلهم بخلوفٍ منه قد لطخا

قافية الدال

لله در معاشرٍ   غلبوا العدوّ كما ارادوا

نصرتهمْ ايديهم   والمشرفيات الحداد

ما كان غير وعيدهم   فهزمتهُ ركضَ الجواد

وقال

دعه وما قال فما   يزرع يوماً يحصده

غدا ترى فعلي به   ان شاء من لا يعبده

وقال

كم تائه بولاية   وبعذله يعدو البريد

سكر الولاية طيبٌ   وخمارها صعبٌ شديد

وقال

يا من يعد وعدي   اطلت مطلي وكدي

خلقت لا شك عندي   من فضل طينة قرد

وقال

وصاحب يسخر في موعده   فاحمد الله ولا احمده
زرع المنى بقوله ولفظه   ثم مطالٌ بعده يحصده

وقال

لا خير في العالمين كلهم   ولا من العالمين منفردا
لا يسلم المرء حين يصلح من   ذم حسودٍ فكيف ان فسدا

قافية الراء

اقطع وصالي فلست مني   ودُمْ على جفوتي وهجري
لا اشتهي الخل عند عيني   صديق وَفْرِي عدو فقري

وقال

من ذممناه في المودة اكثر   اين قل اين من جني وتغيرْ
وكأني منهُ بالف كتابٍ   ورسول والف وعدٍ مزوَّر
وتجنَّى مكابرًا يحسب الغضـ   ـبان للعفو كل وقت مسخر
سوف ابدي له واظهر تصديـ   ـقاً ولكنني سوى ذاك اضمر

وقال

لا تهجرني فلست للهجر   قد خنتني وغلطت في الامر
ان الحواريين قد عزموا   لما تركتهم على الكفر
لما ملكت زمام امرهم   خليتهم ودخلت في الحجر
فارجع اليهم لا تكن ضجرًا   يا جاهلاً بالنهي والامر

وقال

اقول وقد صدَّ عني امرؤ   وما كنت بالصد منه جدير
كما لم ارَ النفع في وصله   كذلك هجرانه لا يضير

وقال

وزائرٍ زارني ثقيل   ينصر همي على سروري
اوجع للقلب من غريمٍ   ظل ملحاً على فقير
بغير زادٍ ولا شرابٍ   ولا حميم ولا شعير

وقال

دبسية الاسم لكن   صوتها صوت عير
قباضة على كل امر   كقبض باز الطير
قالت لنا كيف انتم   عيني ونحن بخير
امرضت قلبي فما ان   يطيق خدمة دير

وقال

اذا ما تخلَّف من قد دعوت   فدعه وما اختار من امره
ولا تشربنْ بادكارٍ لـه   ولكن تثآبْ على ذكره

وقال

قومي الى النار لا تعودي   قد فرج الله في سروري
اسمك دبسية فيـا ذي   ان كنتِ دبسية فطيري

وقال

ظللنا نسقى سكرًا حامضاً   غصباً على انفسنا قسرا
ونقلنا من قضيب يابس   كاننا نعمل آجرًّا
وعندنا من يتغنَّى لنا   كانه من فمه يخرا

قافية الزاي

انت من معشرٍ لم قدم السو   ء وذو السابقات والتبريز
وطريق المجد التي سار في النا   س ليجبي مالهم ويحوز

وقال

بليت بعد شيبه   بضابطٍ عزيز
وخده مشوك   مزرر التلويز
كـأنـه فرنيـة   كثيرة الشونيز
لمنتف فيهِ اثر   كأثر التخريز
وانفـه كسترة   تحشى من الافريز
تحسبه اذا بـدا   سماجة النيروز

وقال

وفي صدر مجلسنا قينةٌ   من المثي حافرها غامز
وفي شعر عانتهـا بلقـة   كما اختلط الضأن والماعز

وقال

تشاغل عنا صديق لنا   وصارت مودتـه كزه
وصار اذا جاءنا بالسلا   م في مشية عاجل القفزه
وكانت مودته حلوة   فصارت مودتـه مزه
ويستر من خجلٍ وجهه   ويمشي فيعثر في الرزه

قافية السين

اطرح لبدعةَ درهماً تحظ بها   او لا فحييها تحيـة آيس
كالنار يقطع حرها عن ضوئها   يد قابسٍ إلاّ بعودٍ يابس

وقال في النميري

لنـا وليٌّ طيب دينـه   معظم فينا امام رئيس
دبّ الى قساس يوماً وقـد   نامت فلما كاد فيها يقبس
قالت له من ذا الذي جاءني   فقال لصٌّ من لصوص المجوس

فلم يزل من بين انفاسهـا   يضمُّها اكثر مما يبوسها

وقال

يا دار اين ظباؤك اللعسُ   قد كان لي في انسها انس
اين البدور على غصون نقا   من تحتهنّ خلاخل خرس
ومراسل فيهم تجيب وقد   حنت الى ميعاده النفس
وكانمـا يسخو بضمتـه   غصن توقد فوقه الشمس
قد سرني بالفوطتين دمٌ   بالله احلف انـه رجس
يا عامر الخلوات كيف ترى   لو يستطيع يمجك الرمس
لله در فتىً يعمره   لا مسّـهُ شال ولا نفس
ما ان بمصر لاهلها نشبٌ   الا وفيـه عليهم لبس
في كل يومٍ ذرٌّ شارقـة   في غرس بعضهم له غرس
فشعارهم بالليل بينهم   دبّ دبيب النمل اذ يعسو
ما ان يفارق عودهُ ابداً   فرحاً كاعور ضمه حبس
يا اهل مصر قرونكم سقطت   من بعده فروسكم ملس

وقال

اقول وقد ضاقت باحزانها نفسي   الا ربَّ تطليق قريبٍ من العرس
لئن صرتِ للبقال يا شر زوجة   فلا عجب قد يربض الكلب في الشمس

قافية الشين

ابا طيب خبّرت انك بعدنـا   وقفت على قشاش فيا يقشش
عجوز كان الشيب تحت قناعها   على الراس والاكتاف قطن منفش
خبيثة ريح الريق تحسب هدهداً   يبيض بفيها ثاوياً ويعشش

وما زلت حتى صادك اليوم عندها　　فكم صامتٍ منهم وآخر يبطش
وكم قائلٍ هذا النميري فأَقبلوا　　وكم قائلٍ هذا النبي المجمش
وقد نصحوا من قبل ذلك زوجها　　فقال لهم وجه المحرش احرش

وقال

يا ذا الذي تخبر الحاطه　　عنه بتخليطٍ وتشويش
انت امير جنده قملهُ　　وانت حركوش بلا كرش

قافية الصاد

هاتيك دار الملك مقفرة　　ما ان بها من اهلها شخص
عهدي بها والخيل جائلة　　لا يستبين لشمسها قرص
واذا علت صخرًا حوافرها　　غادرته وكانه دعص
والملك منشور الجناح ولم　　يهتك قوادمه ريشه القص
ينشق جمع عن قمرٍ　　ما في تكامل حسنه نقص
اخذت يداه الملك ممتلياً　　حزماً وعود شبابه رخص
ومعاشر وجدوا مشيئتهم　　وبما تحب نفوسهم خصوا
طيب التحية حيث قمت لهم　　فهم الاولى احبوا واخلصوا
فمضى بذاك العيس اخره　　والهم مما سر مقتص
والدهر يخبط اهله بيدٍ　　في كل حارحةٍ له قرص
افما ترى بلدًا أَقمت به　　اعلا مساكن اهله خُص
وولاته نبط زنادقة　　ملأَى البطون واهلها خمص
ولهم مسالخ يسلخون بها　　لا يتقي سطواتها اللص
اسيافها خشبٌ معلقة　　مصنوعة وقرابها جص
وجنودهم تحمي رعيتهم　　ولهم على اكبادهم رقص

غلبت خياتهم امانتهم　　وطفى على نقواهمُ الحرص
فشباكم في كل رابية　　ولهم بكل قرارةٍ شخص
واميرهم متقدم بهمُ　　نحو الحرام وسيره نص
واذا بدا افدى الزمان به　　وسط الخميس كانه دلص
وكان خل الخمر يعصر من　　وجناته او يجتنى العفص
فترى الانام كهامة حلقت　　تعدي مفارقها وتخص
ويرون رخص السعر اغبط في البلوى وليس　　بدرهم رخص

وقال

ونقّبت عرسي بالطلاق مصمماً　　وكانت حصاةً بين رجلي واخمصي
فابهت عذّالي وفات الذي مضى　　وهنيت عيشاً بعد عيش منغص

قافية الضاد

ولي وكيل كيّس　　ما شاء من امر قضى
غازل خصمي ساعةً　　وضمه حتى رضى

قافية الطاء

اني غريبٌ بدارٍ لا كرام بها　　كغربة الشعرة السوداء في الشمط
ما اطلق العين في شيءٍ اسرُّ به　　ولست ابدي الرضا الا على السخط

وقال

قل للقرامطة ابشروا　　بمخنثٍ رخو رباطه
قالوا الامير نعم امـ　　ـير طبل عسكره ضراطه

وقال

واجوف مشقوق كان شباته　　اذا استعجلته الكف منقار لاقط
وتاه به قوم فقلت رشيدكم　　فما كاتب بالكف الا كشارط

وقال

بلينا وقد طاب الشراب واشعلت   حمياه في الفتيان نار نشاط
بابرد من كانون في يوم شمال   واكثر فسوًا من رياح شباط

قافية العين

أبيت فما اعطيت شيئاً تريده   ولي كل آبي عليك واصنع
ومن انت في الدنيا ونعطيك وهبة   بينٌ اذا شاءت تضر وتنفع

وقال

تمكن هذا الدهر مما يسوءني   ولح فما يخلي صفاتك من قرح
وابليت آمالي بوصل يكدها   وليس بذي ضرّ وليس بذي نفع
لئيمٌ اذا جاد اللئيم تخلقا   يحب سؤال القوم شوقاً الى المنع

وقال

ايا رب لا تقبل صلاة معاشر   يؤمهم دير النميري ركّعا
تقدم يوماً للصلاة فخلته   حماراً امام الركب سار فاسرعا

قافية الغين

صلاتك بين الملا نقرة   كما استلب الجرعة الوالغ
وتسجد من بعدها سجدة   كما ختم المزود الفارغ

قافية الفاء

كيف لي بالسلو يا شر كيف   كيف للعين ان ترى منك طيفا
وابن بشر يلومني في شرير   يا ابن بشر جرحت بالعرض سيفا

قافية القاف

ايا مَن مات من شوق   الى لحيته الحلق
فاما القص والنتف   فقد اضناها العشق

وما شابت ولكن شا   ب في عارضها زرق
ومَن يصلح للصفع   برأسٍ كلهُ فرق
وقرطاس قفاء يصـ   ـلح في طوماره المشق
ولو صير برجاساً   لما اخطاءه رشق
ويا من مدحه كذب   ويا من ذمه صدق
خنقت الكبش حتى كا   د لا يبقى له خلق
وقد قدر لان يصرخ   لكن ما به طرق
طبيب الكف لا يذ   بل في قبضته عرق
ربوخ يحلب التيس   بلا متنه طلق

وقال

حدثونا عن بدعة فابينا   فتغنت فطن في البيت بوق
واذا شوكة تقصف يبساً   فوقها راس فارة محلوق

وقال

كم حاسد حنق عليّ بلا   جرم فلم يضرني الحنق
متضاحك نحوي كما ضحكت   نار الذبالة وهي تحترق

وقال

أبى آبي الهوى ان لا تفيقا   وحملك الهوى ما ان تطيقا
برغم البين لا صارمت شرا   ولا زالت وان بعدت صديقا
كذاك بكيت من طرب اليها   وبت اشيم بالنجف البروقا
وما ادري اذا ما جنّ ليلٌ   اشوقاً في فوادي ام حريقا
الا يا مقلتيّ دهمتماني   بلحظكما فذوقا ثم ذوقا
لقد قال الروافض في عليّ   مقالاً جامعاً كفراً وموقا

زنادقة ارادت كسب مالٍ   من الجهّال فاتخذته سوقا
واشهد انهُ منهم بريٌّ   وكان بان يقتّلهم خليقا
كما كذبوا عليه وهو حيٌّ   فاطعم نـاره منهم فريقا
وكانوا بالرضا شغفوا زمانـاً   وقد نفخوا به في الناس بوقا
وقـالوا انـهُ ربٌّ قديرٌ   فكم لصق السواد به لصوقا
ايترك لونـه لا ضوءَ فيـه   ويكسو الشمس والقمر البريقا
فظل امامهم في البطن دهرًا   ولا يجد المسيكين الطريقا
فلما ان اتيح له طريق   تغيب نازحاً عنهم سحيقا
وفرَّ من الانام وكان حيناً   يقاسي بينهم ضرًا وضيقا
فمن يقضي اذا كان اختلاف   ويستأدي الفرائض والحقوقا
وقال الموصليّ اليـه باب   فلم لم يعطِ لثغتـه لعوقا
ويبريه فقد اضنـاه سقم   كأن بوجهه منه خلوقا
وقال في الائمة زهد دين   ولم يرَ مثل شيعتهم فسوقا
وقد عرضت قيانهم علينـا   وباعوا بعضهم منا رقيقا
يناطح هامهنَّ لكل بابٍ   من السودان يحسبهن بوقا
عظيات من البخت اللواتي   تخال شفاهها عشرًا فليقا

وقال

قد بتن المجلس مذ جئتنا   فكل من مرَّ به يبصقُ
فغذِّ ابطيك واشبعها   في الصيف بالمرتك يا احمق
ولا تقل مـا فيهما حيلة   فالحشّ قد يكنس او يطبق

وقال

لقد كان يصطاد المحبين يوسف   بوجهٍ مليحٍ لا يخلّى من العشق

وقد طالما نادوه يا قمر الدجى   فلما التحى نادوه يا نافخ الزق

وقال

نعم ومن تسجد الجباه له   لقد علاها ضمّاً وما رفقا
وافتضهـا ثم بات يرهزها   كانه خائط لما فتقـا

وقال

دستْ بُنيَّةُ بسطـام عقاربهـا   نحوي ونامت على الاضغان والحنق
حتى كانيَ قد فزّعت والدها   في المهد فانقلبت عيناه من فرق

﴿ قافية الكاف ﴾

ويحك بل ويبك بل وويكا   ان يديك قد جنت عليكا
شرًا تعض دونه كفيكا   فلا تدعني كربة اليكا
ومن كلا اذنيك لا لبيكا

وقال

يا ذا الذي كتم المشيب وقد فشا   قل لي متى سقط الغراب عليكا
ضحك القيان وقلن حين رأينـه   أُنفض خضابك ذا وزدنا نيكا

وقال

يا قرمطيون هلا قام قبلكم   كمثل ما قام قبل البعث او تركا
اما علمت بان الله اطلقه   لا يذكروا بعده ملكاً ولا ملكا

﴿ قافية اللام ﴾

ان الفراق دعا الخليط فزالا   وقعدتَ تسال بعدهُ الاطلالا
طالت بهم والفجر قد اخذ الدجى   عبديـة قودٌ يخلنَ خلالا
وكان في الاحداج يوم ترحلوا   آرام سدر قد لبسن ظلالا
يبدين بيضات الخدود كأنها   صفحات هندي كسينَ صقالا
بانت شريرة عنك اذ بانوا بها   واستخلفت في مقلتيك خيالا

بيضاء آنسة الحديث كأنها ... قد أُشعلت من حسنها اشعالا
في وجهها ورق النعيم ملا العيو ... ن مـلاحةً وظرافةً وجمالا
عجبتْ شريرة اذ راتني شاحباً ... يا شر قد قلب الزمان وحالا
يا شر قد حملت بعدك كربة ... وهموم اشغـال ٍ عليّ ثقـالا
وفساد قوم قد تمزّق ودهم ... فعلاً وضاعوا من يدي ضلالا
مـا تطمئن نفوسهم من نفرةٍ ... قطعت وسائل خلة وحبالا
قومٌ همُ كدر الحياة وسقمها ... عرض البلاء بهم عليّ وطالا
يتآكلون ضغينةً وخيانـةً ... ويرون لحم الغافلين حلالا
وهمُ فراش السوء يوم ملمـةٍ ... يتهافتون تعاشياً وخبالا
وهمُ غرابيل الحديث اذا دعوا ... شرًّا نقطر منهم او سـالا
صرفت وجوه الياس وجهي عنهم ... وقطعت منهم خلةً ووصالا
ووهبتهم للصرم وابتلّ الثرى ... ووجدت عذرًا فيهمُ ومقالا
ولقد اجازي بالضغائن اهلهـا ... واكونُ للمتعرّضين نكالا

وقال

قد اخلف الله من مستهزئ خلفا ... على ابن بشرٍ وعاد الشيب في الغزل
ليت النميري ايضاً لا تباح له ... ليصبح الشيخ معزولاً عن العمل

وقال

يا ابا طيب احاجيك ما تيـس عليه في كل يوم غزال
سائر يكثر الدؤوب ولا يخـرج شبرًا مسافر جوّال
انت انثى وقد جلست قشيشاً انما تقتفي النساء الرجال

وقال

سألتك بالله ألا صدقـت فالصدق خيرٌ لمن يسألُ

تزوجت شرًّا فلم ذاك لِم ... وعامل رمحك لا يعمل
تبيت بفرج لها فارع ... وذرك تجنبـه مقبل
على مَ يمجمج في ميمه ... الى الصبح سوءته ينزل

وقال

قد حال دون الرجاء تعليلْ ... والوعد كل والكلل ميمولُ
خير اذا ما سئلت من نعمٍ ... هات وخذ والسخاء تعجيـل
حسبي مكاني من اسرة كرمت ... من فخرها احمد وجبريـل

وقال

شخوص ولاية كشخوص عزلِ ... على دهشٍ وعزٍ مثل ذلِ
ومجنونٌ يخلص بعد حبس ... واقيادٍ وسلسلـةٍ وغلِ
ولم تقض الحقوق ولا اقتضاها ... بتسليمٍ وتوديـعِ الخلِ
ولم ارَ قبله ريحاً عصوفاً ... مجسمةً وطومـارًا برحلِ
واحسبهـا سيسليها سريعاً ... ويرجع خائباً يرفو ويغلي
ووجه العزل يضحك كل يوم ... ويطنز في قفا الوالي المدلِ

قافية الميم

الا حبذا الناعي واهلاً ومرحبا ... كأنك قد بشرتني بغلامِ
وكم دولة للخور من قبل هذه ... مضت وانقضت عنا بغير سلامِ
وهل يحمل الضيم الفتى وهو آخذ ... بقائم سيف او عنان لجـامِ

وقـال

أَمِن فقد جور الحسان الملاح ... سقطت مكباً على خيثمه
وظلت تسابق رحل الحدا ... ة حرصاً وما هي بالمطعمه
اذا ما ارعت لها درهماً ... وجدت عزيزته محكمـه

اذا رزقت درهماً زيفاً　　يظل عليه لها زمزمه
ولو ملكت كفها سمسماً　　لما ضيعت كفها سمسمه
لها منزل سادج ليس فيـه　　ومقنعـة معلمه
كانك اذا جئتها سائلاً　　تقطر في عينها حصرمه
يطيعك تمريض الحاظها　　وتحت سوآل لها حمحمه
ترى بين اسنانها للعشا　　اذا فتحت فمها قرطمه

وقال

ابا حسن انت ابن مهدي فارس　　فرفقاً بنا لست بن مهدي هاشم
وانت اخي في يوم كاس ولذة　　ولست اخي في النائبات العظائم

وقال

يا بخيلاً ليس يدري ما الكرم　　حرم اللؤم على فيه نعم
حدثوني عنه في العيد بما　　سرني من يقظة فيا حكم
واستخار الله في عزمته　　ثم ضحى بقفاه واحتجم

وقال

كيف نومي وقد حللت ببغدا　　د مقيماً في ارضها لا اريم
ببلادٍ فيها الركايا عليهن　　كالليل من بعوض تحوم
جوها والشتاء والصيف والفصـل　　دخان وماؤها يحموم

وقال

ودبسية بالاسم لكن صوتها　　كصوت حمارٍ قطع النهق مفحما
يلامس منها الكف عيدان مصخب　　كنباش ناووس يقلب اعظما
وعابدة لكن تصلي على القفا　　وتدعو برجليها اذا الليل اظلما

قافية النون

لي صاحب مختلف الالوان　　متهم الغيب على الاخوان

منقلب الود مع الزمان　　يسرق عرضي حيث لا يلقاني
وهو اذا لقيتـه ارضاني　　فليتـه دام على الهجران

وقال

لمن القتيل وما تحللت الحبا　　هل كان غير مسود مدفون
بالشام ملكاً قد تبدد ملكه　　بمسرة من انفس وعيون
لا بد ان يقع الجزاء بظالمٍ　　وتحرك الاحقاد بعد سكون
لا يصلح الجبـار الا ضربـة　　تشفيه من خبل به وجنون

وقال

تركت حبيباً من يدي من هوانه　　واقبلت في شاني وولّى بشانه
اري عورات الناس ليس يخفى مكانها　　وعورته في عقله ولسانه

وقال

وكم جولة لا يحسن البغل مثلها　　انت عجلاً لم يجن مكروهها جان
وفكٍ اذا غنى يحرك لحية　　كمثل ذنابي صعوة ليس بالواني

وقال

كان لنا صاحب زمانا　　فحال عن عهده وخانا
تـاه علينـا فتـاه منـا　　فـلا نراه ولا يرانـا

وقال

ضحك المشرفات في يوم عيد　　اذا رأوا جعفرا يحث العنانا
قلن لما راينه حالكا　　اسـود جعداً يناسب السودانـا
ليت هذا لنا فنعمل من جلـدته　　في وجوهنـا خيلانـا

وقال

ان ابن عبدان فتى مبتلي　　غلامـه ينبـذ في دنـه

قد ضلع المسكين من شعره   فليته يضلع من قرنه

وقال

ليت ما قد شربته في جمادى   كنت اسقيتنيه في شعبانِ
ولم ازل آمل المزيد ولا فـ   ـكرت في ذا المطال والحرمانِ
كل يوم امدُّ عيني الى البا   ب رجاء لمثل تلك القناني
او لما دونها اذا ما سوى ذا   ك وقد تجتري عليه الاماني

وقال

الا ان عندي للنميري فطنة   لايثاره في الحب حولاء عينين
ويعجبه في ساعة النيك انها   ترى خصيتيه اربعاً فوق ايرين

قافية الواو

صاد وصيف اسد باسل   بوثبة منصورة السطو
فقل لمن ينظر في نجمه   يا دلوهذا كان في الدلو

قافية الياء

قد غضبت بنت النميريه   ولي سواها الف سريه
اذا غدت يوماً الى حاجة   سارت على الفين جنيه
وان جرى ذكري لها اعرضت   ومسَّحت ذكري بلا نيه
وضاحكت بنتاً لها غثة   وجارة عرجاء قسريه
يظنها الشيعة باب الهدى   وخلف ذاك الباب بريه

وقال

انثا يحدثني فقلت لصاحبي   احدث ام محدثٌ من فيه
يا ويح ريحان نحييه به   والويل للكاس الذي نسقيه

وقال

جاء شهر الصيام يا ابن عليّ   قبل الله منك ان صمت فيه
لا تلاوط فاننا قد علمنا   ليس يخفى عنا الذي تأتيه
كل بغل تراه مدلٍّ بلا شك على باب قاسم يشتهيه

وقال

يا راكباً فوق بغلٍ   للارض منها دويُّ
له اذا ما تمشّى   قفا اليها شهيُّ
يعرف الرسم منها   شسع عليها خفي
بما تثيه على النا   س قل لنا يا شقي

الباب الخامس

في الشراب والخمريات

امكنت عاذلتي من صمت إباء   ما زاده النهي شيئاً غير اغراء
اين التورع من قلب يهيم الى   حانات لهوٍ غدا بالعود والناء
وصوت فتانة التغريد ناظرة   بعين ظبيٍ تريد النوم حوراء
جرَّت ذيول الثياب البيض حين مشت   كالشمس مسبلة اذيال لألآء
وقرع ناقوس ديريٍّ على شرفٍ   مسبحٍ في سواد الليل دعاء
وكاس حبرية شكت بمنزلها   احشاء مشعرة بالقار جوفاء
ترفو الظلال باغصان مهدّلة   سود العناقيد في خضراء لفاء
أجرى الفرات اليها من سلاسله   نهرًا تمشّى على جرعاء ميثاء

وطاف يكلأُها من كل فاطعة   راع بعين وقلب غير نساء
موكل بالمساحي في جداولها   حتى يدل عليها حية الماء
فآب في آب يجنيها لعاصرها   كأن كفيه قد علّت بحناء
فظل يركض فيها كل ذي اشر   قاس على كبد العنقود طياء
ثم استقرت وعين الشمس تلحظها   في بطن مختومةٍ بالطين كلفاء
حتى اذا برد الليل البهيم لها   وبلّها سحرًا منه بانداء
صبّ الخريف عليها ماء هادية   اقامها فوق طين بعد رمضاء
يسقيكها اخنثُ الالحاظ ذو هيف   كان الحاظه افرقن من داء
على فراش من الورد الجني وما   بدلتَ من نفحات الورد باللاء
كانه صب سلسال المزاج على   سبيكة من بنات التبر صفراء
ياصاح ان كنت لم تعلم فقد طرحت   شرارة الحب في قلبي واحشائي
اما ترى البدر قد قام المحاق به   من بعد اشراق انوار واضواء
وقد عست شعرات في عوارضه   تزري على عارضيه اي ازراء
اعيت مناقشة الأعلى ألمٍ   وكل يوم يغاديها باخفاء
فانظر زبرجد خدّ صار من سبج   وصب دمعاً عليه كل بكاء
يا ليت ابليس خلاني لندبته   ولم يصوب لالحاظي باشياء
مالي رأيت فلاح الناس قد كثروا   ولم يقدِر بهم ابليس اغوائي
فكيف افلح مع هذا وذاك وذا   ام كيف يثبت لي في توبةٍ رائي

وقال

داوِ الهموم بقهوة صفراء   وامزج بنار الراح نور الماء
ما غركم منها تقادم عهدها   في الدن غير حشاشة صفراء
ما زال يصقلها الزمان بكرّه   ويزيدها من رقة وصفاء

حتى اذا لم يبقَ الا نورها   في الدن واعتزلت عن الاقذاء
وتوقدت في ليةٍ من قارها   كتوقد المريخ في الظلماء
نزلت كمثل سبيكة قد أُفرغت   او حيةٍ وثبت من الرمضاء
واستبدلت من طينةٍ مختومةٍ   تفاحة في رأس كل اناء
لا تذكرني بالصبوح عاطني   كاس المدامة عند كل مساء
كم ليلةٍ شغل الرقاد وعذولها   عن عاشقين توعدا للقاء
عقدًا عناقاً طول ليلهما معاً   قد الصقا الاحشاء بالاحشاء
حتى اذا طلع الصباح تفرّقا   بتنفسٍ وتأسفٍ وبكاء
ما راعنا تحت الدجى شيءٌ سوى   عين النجوم وأعين الرقباء

وقال

فتنتنا السلافة العذراء   فلها ودُّ نفسه والصفاء
روح دنٍّ لها من الكاس جسمٌ   فهي فيه كالنار وهو هواء
واذا مجت الاباريق بالمز   ن بها شائب وشاب الماء
وكأن الحباب اذ مزجوها   وردة فوق درة بيضاء
وكأن الذي بلثم ثراها   كوكباً كفه عليه سماء

وقال

وكأسٍ كمصباح السماء شربتها   على قبلةٍ او موعدٍ بلقاء
اتت دونها الايام حتى كأنها   تساقط نورٌ من فتوق سماء
ترى كأسها من ظاهر الكاس ساطعاً   عليك ولو غطيتها بغطاء

وقال

هجم الشتاء ونحن بالبيداء   والقطر بلّ الارض بالانواء
فاشرب على زهر الرياض يشوبه   زهر الخدود وزهرة الصهباء

من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء
تخفي الزجاجة لونها وكانها   في الكف قائمة بغير اناء

قافية الباء

إتلف المال وما جمعته   طلبُ اللذات في ماء العنبْ
واسقيا بالزق من حانوتها   شائل الرجلين معصوب الذنبْ
كلما كبَّ لشربٍ خلته   حبشياً قُطِعَت منه الركبْ

وقال

معصفرة أنخت بها   وقرن الشمس لم يغبِ
وقد ارقت لفقد الكر   م فيها اعين العنبِ
وجاش عباب واديها   بمنهل ومنسكبِ
وياقوت العصير بها   يلاعب لولوء الحببِ
فياعجبي لعاصرها   وما يغني به عجبي

وقال

ما ترى يومنا قد جاء بالعجب   فلا يعطّل من لهوٍ ومن طرب
فقام مثل قضيبٍ حرّكته صبا   حلو الشمائل مطبوع على الادب
يزفُّ كاساً بمنديل متوجةً   وراسها فضةٌ والجسم من ذهب
لا تخلُنا صحةٌ من ان ننعمها   او فاتقِ الله واعمل صالحاً وتب
عدني بشر ولا الحاك في خلف   فربما نفع التعليل بالكذبِ
من لي بساكنة الاصداف من لجٍ   يعوم غواصها في غمرة العطب
استغفر الله من لحظٍ اردِدهُ   مفرغٍ من جميع القرف والريب
كما تحكّمَ في العنوان قارئه   ولا يفضّ خواتياً عن الكتب

وقال

اتيتك مشتاقاً وطاب لي الشرب   ولاقت مناها عندك العين والقلب
فجارت علينا الكاس حتى شربتها   ثلاثة ايامٍ كما استوجب الشرب

وقال

لا بد للشيب يبدو وان حجبا   عذراً براسي وذا شيبي وان خضبا
مضى الشباب واني كنت لاقيه   استخلف الله صبراً منه اذ ذهبا
لولا المدامة والندمان في لسنٍ   ودعت من بعده اللذات محتسبا
لا تسقها الماء واتركها كما تركت   فحسبها منه ما قد اخرجت عنبا
عروس دسكرة تيجانها درر   قد رضّعت نفسها في دنها حقبا
زرنا بقطربل ان كنت مسعدنا   تنعم ولا تسمع عذلاً ولا صخبا
ولا تزال بكاس الشرب دائرةً   تبول همّاً وتحشو اللهو والطربا
حتى تعود حبيباً بعد ما سخطت   منك المفارق تهوى الغي واللعبا
وكيف انت اذا ما طاف يحملها
ظبيٌ يسقيك فضل الكاس ان شربا
وقد تردّت بمنديلٍ عوانقه   يقطب الوجه من تيه وما غضبا
وناقلت تحتهُ الندمان صافيةً   كأنهُ اذ حساها نافخ لهبا
تراك تعرض عن هذا وتهجره   مَن قال غيرك من اهوى فقد كذبا

وقال

نبهتُ ندماني فهبا   طرباً الى كاسي ولبا
نشوان يحكي ميله   غصناً بايدي الريح رطبا
ما زال يصرعه الكرى   واذبُّ النوم عنه ذبّاً
وسقيته كاساً على   مرض الخمار فما تأبي

والليل مسودٌّ الذرى　　والصبح زاد صباً وشباً

وقال

يا من يفندني في اللهو والطرب　　دع ما تراه وخذ رأيي فحسبك بي
أفي المدامة تلحاني وتعذلني　　لقد جذبت جموحاً غير منجذب
وربَّ مثلك قد ضاعت نصيحته　　ولم يطق وُدَّ ذي راي ولا ادب
وقد يباكرني الساقي فاشربها　　راحاً تريح من الاحزان والكرب
ما زال يقبض روح الدن مبزله　　حتى تغلغل سلك الدر في الثقب
وامطر الكاس ماءً من اباريقه　　واثبت الدرَّ في ارض من الذهب
وسبح القوم لما ان راوا عجبا　　نوراً من الماء في نار من العنب
لم يبق فيها البلا شيئاً سوى شبح　　مقيمة الظن بين الصدق والكذب
سلافةٌ ورثتها عاد عن إرمٍ　　كانت ذخيرة كسرى عن اب واب
في جوف اكلف قد طال الوقوف به　　لا يشتكي ساقيها من اينٍ ولا تعب
يتيمة بين اهل الدهر قد رزقت　　جدًّا مزاحاً وجدَّ الناس لعب

وقال

دعوا مغرماً بالطرب　　كما زال شيءٌ عجب
بل العيش ان طال بي　　سوى ساعة يستلب
وكم فطنٍ قد ملأ　　ن مقلتيه بالريب
وبكرٌ مجوسيةٌ　　عليها قناع الحبب
صفت عن قذاها كما　　تعرى اديم الرهب
وطال زماني بها　　وطالت عليه الحقب
يطوف بها شادنٌ　　مليح الرضا والغضب
كأن نميرًا لها　　وماش طعينٌ وثب

يقطع في كاسها　　رؤوس مداري ذعب

وقال

اتانا بها صفراء يزعم انها　　لَتِبرٌ فصدقناه وهو كذوب
وماهي الا ليلة طاب نجمها　　أواقع فيها الذنب ثم اتوب

وقال

الا ربما كاس سقاني سلافها　　رهيف التثني واضح الثغر اشنب
اذا اخذت اطرافه من فتورها　　رايت لجيناً بالمدامة مذهب
فان بخديه الذي جاء حاملاً　　بكفيه من الوانها حين يقطب

وقال

من كل جسمٍ كأنه عرض　　يكاد لطفاً باللحظ ينتهب
نورٌ وان لم يغب ووهمٌ اذا　　صح وماءٌ لو كان ينسكب
لا عيب فيه سوى اذاعته　　سر الذي في حشاه يحتجب
كأنه صاغه النفاق فما　　يخلص منه صدق ولا كذب

وقال

وساقٍ اذا ما الخوف اطلق لحظه　　فلا بد ان يلقى بتسليمه صبا
يطوف بابريقٍ علينا مذهب　　فيسكب في اقداحنا ذهباً رطبا

وقال

اسقياني واعملا طربا　　واديرا الكاس وانتخبا
بنت كرمٍ شاب مفرقها　　وثوت في دنها حقبا
واكتست من فضةٍ زردًا　　خلتها من تحته ذهبا
وكأن الماء اذ مزجت　　مزعجٌ في كاسها لهبا
فادارت في جوانبها　　حبباً تنزي به حببا

ككميت اللون قلدها فارسٌ من لوءلوءٍ لببا

وقال

الا فاسقنيها قد نعى الليل ديكه واغرى بافق الليل فهو سليب
وقد لاح للساري سهيل كانه على كل نجمٍ في السماء رقيب

وقال

طربت الى قصف المجالس والشرب ولحظة ساقٍ خاف عيناً من الصب
وراح كأن الماء البس كاسها اكاليل قد نظمن من لوءلوءٍ رطب

وقال

ربَّ ليلٍ قد نعمت به ونهار ما علمت به
ظلت فيه ميتاً سكرًا ذاك سكرٌ قد ظفرت به

وقال

الا ربَّ يوم لي قصير نهاره كسلة سيف اوكرجمة كوكب
نعمت به في فتية اي فتية سراع الى الداعي بافديك بالاب

وقال

ما بال فرُّوجيْن قد علّقا تعليق هاروت وماروت
عساهما في الفجر قد نبها مصطبحاً قط بتصويت

وقال

بحياتي يا حياتي اشربي الكاس وهاتي
قبل ان يفجعنا الـــدهر بموت وشتات
لا تخونيني اذا مـــتُّ وقد ماتت نعاتي
انما الوافي بعهدي مَن وفى بعد وفاتي

وقال

أَعاذلَ دع لومي وهاك وهات هل العيش فاصدق غير ذا بحياتي
تصدَّق على المسكين منك بقبلةٍ فاني اراهـا اصدق الحسنـات
يعاطيك خمرًا من فمٍ قد شربتها هي الخمر حقاً لا ابنة الكرمات
أَعاذلَ اني لا أُعاجل توبةً ولست الأُتي توبةً بأَناتي
وراح تلقيت الصبوح بكاسها وقد سار جيش الصبح في الظلمات
وناديت يحيى فاستجاب وطالما كسا جسمها من فضةٍ حلقات
سلافة كرمٍ فُجِّرَتْ في عروشها جداول ماءٍ من خليج فرات
فلما تدلَّت كالثدي وصبحت على القضب المعروش منبعثات
أُضيفت الى قارية حذقيـة مصبغة بالطين معتجرات

وقال

قد جمعُ الملاحة والحسن في وجهٍ من العاشقين منحوتِ
في عينه مرضةٌ اذا نظرت قد كحلتـه بسحر هاروت
يمج ابريقه المزاج كما امـتدَّ شهاب في اثر عفريت
على عقار صفراء تحسبها شيبت بمسكٍ في الدن مفتوت
للماء فيها كتابة عجب كمثل نقش في فص ياقوت

وقال

ومدامةٍ يكسو الزجاج شعاعها كالخيط من ذهب اذا ما سُلَّتِ
حُبست ولم ترَ غيرها في دنها فتقصرت من نقشها وتحات
قد حثني بكؤوسها ذو غنة صامت له صوم اللام وصلت

وقال

يا ليلة الميلاد قد عرفت اشهر شيء قط مذ كنتِ
أَلم أُصابرك فما صبرتِ حتى تبدَّى وجه يوم السبت

فيا ليالي الصيف كما سمحت فقد اذقتها ما ذقت

وقال

نزلت من ليل كظل حصاةٍ ليلاً كظل الرمح وهو موات
وتجارب الانسان عدة عقلهِ لحوادث الدهر الذي هو آت
ولقد علمت بان شرب ثلاثة درياق همٍّ مسرعٍ بنجاة
فاشرب على قرن الزمان ولا تمت اسفاً عليه دائم الحسرات
وانظر الى دنيا ربيع اقبلت مثل النساء تبرّجت لزناةِ
واذا تعرّى الصبح من كافوره نطقت صنوف طيورها بلغات
والورد يضحك من نواظر نرجس فديت وآذنَ حبها بممات
فتتوّج الزرع السنيُّ بسنبلٍ غض المكلس اخضر الشعرات
والكمأة الصفراء بادٍ حجمها فبكل ارضٍ موسم لحياة
فكأن ايديهم وقد بلغ الدجى يفحصن في الميقات عن هامات
وتظل غربان الفلا فيما ادّعت ياكلنَ لحم الارض مبتدرات
والغيث يهدي الدمع كل عشية لغيوم يومٍ لم يحط بنبات
وترى الرياح اذا مسحن غديره صقلنه ونفين كل قذاه
ما ان يزال عليه ظبيٌ كارعٌ كتطلع الحسناء في المرآة
وسوابح يحدقن فيه بأرجلٍ سكنت عليه بكثرة الحركات
فتخالهن كروضة في لجةٍ وكأنما يصفرن من قصبات
ويفرد المكاء في صحرائه طرباً لمريخٍ من النشوات
يا صاح غاد الخندريس فقد بدا شمراخ صبح لاح في الظلمات
والريح قد باحت باسرار الندى وتنفس الريحان بالجنات
شفّع يد الساقي وطيبة مائه في السكر كل عشية وغداة

ومعشق الحركات يحلو كله عذبٌ اذا ما ذيق في الخلوات
ما ان يزال اذا مشي مستنطقاً بمفالق من فضة قلقات
فكانه مستصحباً صنّاجةً في خضرة من كثرة الجلبات
طالبته بمواعد فوفى بها في روضة كانت من الفلتات

قافية الثاء

وفتيةٍ لا يخوض الشك انفسهم مؤيدين لعزمٍ غير منكوثِ
لما طفى النجم في بحر الدجى وصلوا حبل السرى بزميل غير تلبيث
حتى اذا هزم الاصباح ليلهمُ بعسكر من جنود النور مبثوث
وصفق الديك من وجدٍ ومن اسفٍ على الظلام وناداهم بتغويث
تميل من سكرات النوم قامته كمثل ماش على دفٍّ بتحثيث
وفضّ خاتمه عن راس مدّخر من الدنان قديم العهد موروث
يحيي زجاجته هذا ويقتل ذا فالناس ما بين مقتول ومبعوث
استرزق الله عطف الحب من رشاء يشوب تذكير عينيه بتأنيث
وقد بدا الحب في دمعي وفي نظري فلا تسل غير ما بي من احاديث

قافية الجيم

وعروس زُفّت على بطن كف في قميص منقّشٍ بزجاج
فهي بعد المزاج تورید خدٍّ وهي مثل الياقوت بعد المزاج

قافية الحاء

شربتها والديك لم ينتبه سكران من نومته طافحُ
ولاحت الشعرى وجوزاؤها كمثل زجّ جرّه رامحُ

وقال

عودوا الى الاصباحِ لاماءَ إلا براحِ

واعدوا الى الكر عدوًا ... بالحث بالاقداح
ثم اسكتوا عن سوى الاستحساان ... والافراح
فان خير هداها ... الاسماء للارواح

وقال

لبسنا الى الخمّار والنجم غائر ... غلالة ليل طرزت بصباح
وظلت تدير الراح ايدي جآذر ... عتاق دنانيرِ الوجوه ملاح

وقال

طافت علينا بماء المزن والراحِ ... معشوقة مزجت راحاً بأرواح
مخلوقة بنعيمٍ كلها بدع ... كأن وجنتها باقات تفاح

وقال

خليليَّ اتركا قول النصوحِ ... وقوما فامزجا راحاً بروحِ
فقد نشر الصباح رداءَ نورٍ ... وهبت بالندى انفاس ريح
وحان ركوع ابريق لكاس ... ونادى الديك حي على الصبوح
وحنَّ النأي من طرب وشوقٍ ... الى وترٍ يجاوبه فصيح
هل الدنيا سوى هذا وهذا ... وساق لا يخالفنا مليح

وقال

وليلة احييتها بالراح ... محسنة مسيئة الصباح
اهنت فيها سخط اللواحي ... اكابر الاصوات بالاقداح

وقال

عناني صوت مسمعة وراح ... فباكرني اذا بزق الصباح
ومعشوق الشمائل عسكري ... له قتلي وليس له جراح
كأن الكاس في يده عروس ... لها من لؤلؤ رطب وشاح

وقاتلة متى يفنى هواه ... فقلت لها اذ افنى الملاح

قافية الدال

ومشمولة قد طال بالقفص حبسها ... حكت نار ابراهيم في اللون والبرد
حططنا الى خمّارها بعد هجعةٍ ... رحال مطايا لم تزل يومها تخدي
ملوك للذات الشباب تراضعوا ... ولم يحلفوا فيها بذم ولا حمد
فباتوا لدى الخمار في بيت حانة ... واخلوا قصورًا بالرصافة والخلد
ودام عليهم بالمدام ممنطق ... بزناره حلو الشمائل والقد
يمج سلاف الخمر في عسجدية ... توهج في يمناه كالكوكب الفرد
مخفرة فيها تصاوير فارس ... وكسرى غريقٌ حولهُ خرقُ الجند

وقال

قم يا نديمي نصطبح بسواد ... قد كاد يبدو الصبح او هو بادي
وأرى الثريا في السماء كأنها ... قدمٌ تبدت في ثياب حداد
فاجابني بيمينها فملأتها ... بزجاجة كالكوكب الوقاد
يا صاح لا يخدعك ساعة غفلة ... عن لذة او فكرة لمعاد
واشرب على طيب الزمان فقد حدا ... بالصيف من ايلول اسرع حاد
واشمنا في الليل برد نسيمه ... وارتاحت الارواح في الاجساد
وافاك بالانداء قدام الحيا ... فالارض للامطار في استعداد
كم في ضمائر تربها من روضةٍ ... بسيل ماء او قرارة وادي
تبدو اذا جاء الزمان بقطرةٍ ... فكأنما كانا على ميعاد

وقالى

ونارٍ قدحناها صباحاً بسحرةٍ ... متى ما يُرقْ ماء عليها توقدِ
يجول حباب الماء في جنباتها ... كما جال دمع فوق خدٍّ مورد

وقال

الا ربّ يوم بالدويرة صالح   فكيف بيوم بعده لي فاسد

ظللت بها أُسقى سلافة خمرةٍ   بكف غزالٍ ذي جفون صوائد

على جدولٍ ريّان لا يكتم القذا   كأن سواقيه متون المباردِ

وقال

غدا بها صفراء كرخية   كأنها في كاسها تتقد

وتحسب الماء زجاجاً جرى   وتحسب الاقداح ماء جمد

وقال

قم يا نديمي من منامك واقعدِ   حان الصباح ومقلتي لم ترقدِ

اما الظلام فحين رق قميصه   وارى بياض الفجر كالسيف الصدي

وقال

هل لك في ليلةٍ بيضاء مقمرةٍ   كأنها فضة ذابت على البلد

وقهوة كشعاع الشمس صافيةٍ   كأن اقداحها قد عممن بالزبد

وقال

وليل قد سهرت ونام فيه   ندامى صرّعوا حولي رقودا

اسامر فيه قهقهة القناني   ومزماراً يحدثني وعودا

يكاد الليل يرجمني بنجمٍ   وقال اراه شيطاناً مريدا

وقال

خليليّ قد طاب الشراب المبرد   وقد عدت بعد الشك والعود احمد

فهاتا عقاراً في قميص زجاجة   كياقوتةٍ في درةٍ تتوقد

يصوغ عليها الماء شباك فضةٍ   لها حلقٌ بيضٌ تحل وتعقد

وغنى لنا في جوفها حبشية   عليها سراويل من الماء مجسد

فظاهرها حلمٌ صبورٌ على الاذى   وباطنها جهل يقوم ويقعد

ولما جنيناها قطافاً رويةً   تذوب اذا مست عناقيدها اليد

وقال

ومقتول سكرٍ عاش لي اذ دعوته   وبادر مسروراً يرى غيه رشدا

وقام بكفيه بقايا خماره   وعيناه من خديه قد جفتا قدّا

وقال

اهلاً وسهلاً بالناي والعود   وكاس ساقٍ كالغصن ممدود

قد انقضت دولة الصيام وقد   بشر سقم الهلال بالعيد

وقال

عللاني بصوت نايٍ وعود   واسقياني دم ابنة العنقود

اشرب الراح وهي تشرب عقلي   وعلى ذاك كان قتل الوليد

ربّ سكر جعلت موعده الصبح   وساقٍ حثثته بمزيد

قافية الراء

اردت الشرب في القمر   وقطع الليل بالسهرِ

وقد جمعت ما يلهي   فلم اترك ولم أذر

فذب الغيم معتمداً   فاخفاه عن النظر

فبتُ افور من غضب   على الاحداث والغير

وجاء اليّ شيطاني   يحرّشني على القدر

وحاول كفرة مني   وجرّأني على سقر

فقام العقل يطفئ عن   فوادي جمرة الضجر

وولّى آيساً مني   وفزت عليه بالظفر

ووكل لي تلامذةً   فاسقوني الى السحر

وابدو اليَّ مليح الوجـــه منقوشاً من الشرر
تمرَّن في الهوى وندًّا   وحلَّ مخانق الصور
فما يأتي على طلب   ولا يعصي من الحصر
واغروني فكان اليـــه ما قدكان في سكري
فلما اصبحوا طاروا   الى ابليس بالخبر

وقال

من معيني على السهرْ   وعلى الغم والفكرْ
وابلاي من شادنٍ   كبر الحب اذ كبر
قام كالغصن في النقا   يتبع الشمس بالقمر
غافلاً عن بليتي   قاتلاً لي وما شعر
شاطر لي مقطب   فاسق الفعل والنظر
جنجري اليمين ان   سمته قبلة نفرْ
قد سقني المدام والليـل بـالصبح مؤتزرْ
والثريا كنَوْرِ غصنٍ   على الغرب قد نثرْ
صاح ان امكنتك لـذة عيشٍ فلا تذرْ
ونقـدم ولا تقف   فز بالحب من جسرْ
كم عذولٍ على الخطيـئة   والله قد غفرْ

وقال

قد حثني بالكاس او فجره   ساقٍ علامة دينهٔ في خصرْ
وكأن حمرة خده في لونها   فكأن طيب رياحها من نشرْ
حتى اذا صب المزاج تبسمت   عن ثغرها فحسبتها عن ثغرْ
يا ليلة شغل الرقاد غيورهـا   عن عاشق في الحب هتكة سترْ

ان لم تعودي للمتيم مرةً   أُخرى فانك غلطة من دهره
ما زال ينجز لي مواعدَ عينه   فَمُهُ واحسب ريقه من خمره
واذا تحرك ذعرهُ في قلبه   قطع الشفاء على ضنىً لم يبره

وقال

ومختضباً يحثني لي العقار   سقتني كفه والنجم سار
وفي يمناه ابريقٌ ومنه   وكاس الخمر في يده اليسار
فخلت يمينه لما اراقت   مزاج الكاس ممضغة لضار

وقال

يا ربَّ يوم سرورٍ   بالمهد زار قصير
لو بعته بسنين   وأعمرٍ ودهور
وكلها في نعيمٍ   ما كنت بالمغدور
بكِّرْ عليَّ بكأسٍ   فالعيش في التبكير
اما ترى النجم ولى   وهمَّ بالتغوير
اليوم قصفٌ وبسط   فسقِّني بالكبير
من كف ظبيٍ مليح   ساجي الجفون غرير
يزهو بوردة خدٍّ   قد خدشت بعبير
وشعره من ظلام   ووجهه من نور
يزورِ ر اللحظ في العين والهوى في الضمير

وقال

يا ارض عمروٍ جادتك امطار   فيك لقلبي ما عشت اوطار
يا طيب رباك حين يبتسم الفجـــر وفيهـــا للروض اخبار
ومجالس جلَّ ان نشبهه   حيث بـه مزهر ومزمـار

وزانه من بني العباد رشا … بالجيد والمقلتين سحار
ابن نصارى يدين دينهم … حدث عنه بذاك زنار
قد ركبت كفه مشعشعة … ابريقها في الكؤوس هدار
يلمع فيها من كل ناحية … كوكب نور اليك نظار
باكرته والنجوم غائرة … والصبح قد حان منه اسفار
فظلت في يوم لذة عجب … وافى به للسعود مقدار
وقابل الشمس فيه بدر دجى … ياخذ من نورها ويمتار
يا غصن بان ضمته منطقة … وجيد ظبي حوته ازرار
تحسب قومي يضيعون دمي … ما ضاع قبلي لهاشم ثار

وقال

اما ترى الدهر لا تفنى عجائبه … والدهر يمزج معسورًا بميسور
وليس للهم الا شرب صافية … كانها دمعة من عين مهجور

وقال

صبوت الى الندامى والعقار … وشرب بالصغار وبالكبار
وساقي حانة يغدو علينا … بزنار واقبية صغار
أما وفتور مقلة بابلي … بديع القد ذي صدغ مُدار
لقد فضحت دموع العين سري … واحرقني هواه بغير نار
ويخجل اذ يلاقيني كاني … انقط خده بالجلنار
وبيضاء الخمار اذا اجتلتها … عيون الشرب صفراء الازار
جموح في عنان الماء تنزو … اذا ما راضها نزو المهار
فضضت ختامها عن روح راح … لها جسدان من خذف وقار
تلقاها لكسرى رب كرم … يعد من الفلاسفة الكبار

اقر عروشها بثري وطي … وانهار كحيات سواري
وسلفها العروش فحملته … عناقيدًا كاشلاء الجوار
نواعم لا تذل بوطيء رجل … ونقصر نفسها قبل اعتصار
اذا القين في الاطباق ذابت … فما ينقلن الا بالجرار
فاودعها الجنان مصنفات … واسلمها الى شمس النهار
واكسبها فلانس معلمات … وصاحبها بصبر وانتظار
فلما جاوزت عشرين عاماً … مخدرة وقرت في قرار
أتيح لها من الفتيان سمح … جواد لا يشح على العقار
فابرزها تحدث عن زمان … كلمع الآل في البيد القفار

وقال

اسقني الراح في شباب النهار … وانف همي بالخندريس العقار
قد تولت زهر النجوم وقد بشـ … ـر بالصبح طائر الاسحار
ما ترى نعمة السماء على الار … ض وشكر الرياض للامطار
وغناء الطيور كل صباح … وانفتاق الاسحار بالانوار
فكأن الربيع يجلو عروساً … وكأنا من قطره في نثار

وقال

ومستبصر في الغدر مستعجل القلى … بعيد من العتبي قريب من الهجر
له شافع في القلب من كل زلة … فليس بمحتاج الذنوب الى العذر
تناجيني الاطراف بالوصل والقلى … فتختصم الامال واليأس في الصدر
بنفسي سقام لا يداوى مريضه … خفي على العوّاد باق على الدهر
هوى باطن فوق الهوالج داءه … واعيي على العذال في السر والجهر
بليت بجبار يجل عن المنى … على راسه تاج من التيه والكبر

قديرٌ على ما شاء مني مسلط   جريءٌ على ظلمي امير على امري
ألفت الهوى حتى قلت نفسي القلى   وطال الضنى حتى صبرت على الصبر
وكرخية الانساب او بابليـة   ثوت حقباً في ظلمة القار لا تسري
وكم ليلة للهو قصر طولهـا   بساقية الكفين والعين للخمر
واني وان كان التصابي يحتني   لابلغ حاجاتي واجري على قدري
كريم ذنوبٍ ان يصب بعض لذةٍ   يدع بعضها فوق الاحاديث والوزر

وقال

اذا كان يومي ليس يوم مدامةٍ   ولا يوم فتيان فما هو من عمري
وان كان معموراً بعودٍ وقهوة   فذلك مسروق لعمري من الدهرِ

وقال

وليلة من حسنات الدهر   ما ينمحي موضعها من ذكري
ولا تلاها بنات صدري   سريت فيهـا بخيول شقر
سياطها ماء السحاب الغر   كانه ذوب لجين يجري
فلم تزل تحت الظلام سرى   محثوثةً حتى بلغت سكري
في ليلةٍ مقمرةٍ بالزهر   وشادنٍ ضعيف عقد الخصر
يمضي بموج ويجي ببدر   يفعل بالليل فعـال الفجر
مكحولة الحاظه بسحر   في خده عقارب لا تسري
في سبج قد قيدت بالقطر   تلسع احشائي وليس يدري
يا ليلةً سرقتها من دهري   ما كنت الا غرةً في عمري
أما وريقٍ باردٍ في ثغرِ   شيبا بطعم عسل وخمر
ما الموت الاّ الهجر او كالهجر

وقال

اشرت وسقّ ابن بشرٍ من مشعشعةٍ   كأن في جانها نوراً بلا نار
دامت ثلاثين حولاً في معاصرها   تسامر الدهر في طين من القار

وقال

ظللت بنعمى خير يوم وليلة   يدور علينا الكاس في فتية زهر
بكف غزال ذي عذار وطرة   وصدغين كالقافين في طرفي سطر
لدى نرجس غض وسدر كانه   قدود جوار ملن في أُزرٍ خضر

وقال

سبوا الكاس الى النوم   وخيل اللهو تجريـه
ان يكن لا بـد نوم   فاعذروا النوم بسكر

وقال

يا ربَّ ليلٍ قد نعمت به   يسعى عليَّ بكاسه البدرُ
في نرجس غض نواظره   بين الجفون عيونها صفرُ
فاذا النميمة للرياح جرت   ما بينهن وخانها الصبر
ظلت لمعتنقٍ ومفترقٍ   يدني الرضا ويساعد الهجر
ملأت مداهنها ثرى فترى   اعناقها من ثقله صفر
ابدى الربيع لصوب كابلها   سر البـلاد فبطنها ظهر

وقال

اتاك الربيع لصوب البكرْ   ورفَّ على الجسر برد السحرْ
وجفَّت على المرء اثوابه   اذا راح في حاجة او بكرْ
ونقَّرت الارض عن جوهرٍ   فمنتظم منه او منتثرْ
وقد عدل الدهر ميزانـه   فلا فيه حرٌّ ولا فيه قرْ

وشرب سبقت بهم والصبا   خ في وكره واقع لم يطر
كأنهم نثروا بينهم   حريقاً فايديهم تستعر

وقال

أفي رد كاس الخمر عني فلا خمرا   عقاربها دبت علي ولا وزرا
وبدلت منها بعد بيضاء غضة   باسود لون كالح حالك مرا
كأن الندامي حين كظوا بشربه   محابر ورّاقين قد ملئت حبرا

وقال

ونديم قمرته   غفلة الكاس العقار
لم يزل ليلته في   فلك السكر يدار
قهوة سر القذا منها   لعينيك جبار
فترى كاساتها نقدح   فيهن الشرار
وكساها الماء شيباً   لم يكن فيه وقار

وقال

شربنا بالصغير وبالكبير   ولم نحفل باحداث الدهور
وقد ركضت بنا خيل الملاهي   وقد طرنا باجنحة السرور

وقال

وفتيان لهو غدوا للصبو   ح وقد قدح الليل فجراً وأورى
ندامى فلا ذا يماري لذا   ولا ذاك يجلس عن ذاك دورا
بدير المطيرة نقري المدا   م لدى القس لما اتيناه زورا
اذا ما أطعن بطون الغنا   ن سار دم الكرم عنهن سرورا
كأن خراطيمها في الزجا   ج خراطيم نحل ينقين نورا

وقال

ضحك الورد في قفا المنثور   واسترحنا من رعدة المقرور

واستطبنا المقيل في برد ظل   وشممنا الريحان بالكافور
فالرحيل الرحيل يا عسكر اللذات في كل روضة وغدير
وامزج النبت وامزج الراح بالثلج واطفئ بالماء نار الهجير

وقال

اذهب الى بيت عذره   ومتع النفس قطره
واصرف من الهم يوماً   واظفر الى اللهو ظفره
في مجلس فوق نهر   فيه لعينيك قره
تخال كل مليح   قد صف في الوجه طره
ممن يجيب بشرط   او من يجور ببره
وقد علا جانبيه   وقد تجاوز قدره
والدهر يعمل في كل   موضع فيه سره
يسقي رياض جنان   يزنو باحداق زهره
كانه رقم وشي   بصفرة وبحمره
كانها حين مجت   في الكاس ريقها خمره

قافية الزاي

يا صاح يشغل سمعي عن عواذله   قرع الكؤوس بافواه القوازيز
اصغى بابريقه من تحت مبزلها   حتى تملأ من احشاء موخوز
يضاحك الاقحوان الغض في فمه   تفاح خد بخال المسك مغروز
كأن ديباجة في وجهه نشرت   تطريزة حشها في حسن تطريز
فنحن منه وفي ايامه ابداً   في مهرجان نديه ونيروز
اذ لا يزال من الفتيان ذو طرب   يعب من ذهب قد ذاب ابريز
رام عليه هجير الشمس يسبكه   فميز الصفو منه اسي تمييز

تمازع الماء في الاقداح اذ مزجت   بصارم من سيوف النوم مهزوز
متى يريد جموحاً وهي تجذبهُ   هل يستطيع صلاحاً غير تبريز
لا يقعد الشك عزمي عند نهضته   وليس راسي عن حزم بمحجوز

قافية السين

يا حسن احمد غادياً امس   بمدامة صفراء كالورس
والصبح حيٌّ في مشارقهِ   والليل يلفظ آخر النفس
فكأن كفيه تقسم في   اقداحنا قطعاً من الشمس

وقال

لا عذر للعاذل في الكأس   فما ارى في الكأس من بأس
ويلي من الناس ومن لومهم   ما لقي الناس من الناس
مخطف الخصر هضيم الحشا   مشرق بالوعدة مكاس
وقام في العاتق منديلهُ   يدير كأساً بين جلّاس
ويدخل الآذان من امسه   من تحت اكليل من الآس
وشمر الذيل الى خصره   وحثنا بالرطل والكأس
وطالما عذبني هجره   ووكّل القلب بوسواس
لما اتتني رسله بالرضا   انسيت ما مرّ على راسي
ولم أزل والليل سترٌ لنا   من دون رقّاب وحراس
اشكو الى غمزة عينيه ما   قاسيته من قلبهِ القاسي
في ليلة ما مثلها ليلة   لست لها ما عشت بالناسي

وقال

اشرب بكاس من كف طاووس   مدلل في النعيم مغموس
طال وقوفي عليه منتظراً   لموعدٍ في المطال محبوس

ما في يدي منه غير عض يدي   وربَّ بخت في الحب منحوس
لم تخل في خصره مناطقه   من جذب سيف وحمل دبوس
ظبيٌ يرى طرفه فيرجمه   وهو سوى ذاك ليث عريس
لا يطمع الصبُّ فيه في درك   ولو حباه بعرش بلقيس
يا رب عجل مما ترى فرجي   واقض لكربي منه بتنفيس
وكم وحتى اهيم بهِ   كذي جنون الخبال ممسوس

وقال

لا تبك للظاعنين والعيس   ومنزل ظلّ غير مأنوس
واشرب عقاراً قد عتقت حقباً   من عهد عاد بالوهم محروس
تخرج من دنها وقد حدبت   مثل هلال بدا بتقويس
زفت الينا من بيت دسكرة   وشيعتها جنود ابليس
فلم يزل ينزف المدامة من   منتبذ بالبزال مخنوس
كالنجم قد لج في الغروب وقد   انذر بالصبح قرع ناقوس
وضجّ في الدير كل مبتهجٍ   مشفع ليله بتقديس
يقال يا من يبغي الكنوز الى   رزين تبرٍ في الدن مرموس
تصبح غنياً من السرور ومن   عقلك تمسي من المفالس
من رام في تركي المدام كمن   يكتب بالماء في القراطيس

وقال

الا ايها الخمار هات بما ترى   مسامحةً لا بارك الله في المكس
اذا ما خمار السكر يذكرني غدا   فلا حبذا يومي ولهفي على امسي

وقال

وعاقد زنّار على غصن الآسي   رقيق المعاني مخطف الكشح مياس

سقاني عقاراً صب فيها مزاجها   فاضحك عن ثغر الحباب فم الكاس

وقال

راض نفسي حتى ترضيت ابليس قديماً قد طاوعته النفوس
كم اردت التقي فما تركتني   خندريسٌ يديرها طاووس
اسكنوها في الدن من عهد نوح   كظلام فيه نهار حبيس
يخرج العلج غيرها وتعاني   في ظلال كما تصان العروس
من شراب القربان يوصي الشماس   خزان بينها والقسوس
وهي عندي لا ذا ولا ذا وهذا   هي سعدٌ قد فارقته النحوس
اي حسن تخفي الدنان من الرا   ح وحسن تبديه منها الكؤوس
يا نديميّ سقّياني فقد لا   ح صباح واذّن الناقوس
من كميت كانها ارض تبرٍ   في نواحيه لؤلؤ مغروس
ضحكت شر اذ رأتني قد شبـ   ـت وقالت قد فضض الابنوس
قلت ان الشباب فيّ لباقٍ   بعد قالت هذا شباب لبيس
قد تمتعت ما كفاني اذ ربعـ   ـي من اللهو والصبا مأنوس
وفوادي مثل القناة من الخـط   ـط وخدي من لحيتي مكنوس

وقال

غدوت على حالٍ ورحت الى الكاس
ولم ارَ فيما تشتهي النفس من باس
ومشتبه بالبدر في اعين الورى
من الناس الا انه املح الناس
سقانيَ خمراً من يديه وريقه
فاسكرني سكرين من درن جلاسي

اذا جاد لي عند الخلاص بقبلةٍ
وجدت بها برداً على حر انفاسي
فكم نديمٍ لي نديم الى الكرى
وكم من نديم قد سبقت الى الكاس

وقال

وقهوة صفراء مثل الورس   قد حبست في الدن اي حبس
أصبح اسقى كاسها وامسي   في قمرٍ كانه ابن شمس
يومي منها ابداً كأمسي

وقال

اشرب فقد دارت الكؤوس   وفارقت يومك النحوس
في كل يومٍ جديد روضٍ   عليه دمع الندا حبيس
ومأتمٌ في السما يبكي   والارض من تحته عروس

وقال

سلامٌ على غير الديار البسابس   ودمنة ربعٍ قد تغير دارس
وهبت سلامي ما حييت لمجلس   على قصر بسطامٍ امير المجالس
مظلٍّ على روضٍ انيق كأنه   مقادم خضر فوق فرش عرائس
وكم فيه قمريّ عودٍ مغرد   ومن كارعٍ في كاسه غير حابس
وكم من سنا ميّ مليحٍ مراسل   بعينيه فيما شئت غير مماكس
جريء على رقابه وغيوره   ضحوك الى احبابه غير عابس
تزودت منه نظرة لي مطيعةً   اراحت فوادي من حديث الوساوس
يدير علينا قهوة بابلية   ادام عليها الحزن دهقان فارس
اذا غربت من دنها استبدلت به   قميص زجاج من جميع الملابس

صفت فبكي والطرف لا يستبينها   ويرجع محسوراً بخيبة آيس

وما نال منها فهو منه كمدَّعٍ   حقائق امرٍ غامس بالنفائس

وقال

ومعتل المواعد ذي مكاسٍ   مليٍّ بالتأبيّ والشماسِ

ينادي في الهوى قلباً جباناً   ترجح بين اطماع وياس

لنا في وجهه بستان حسنٍ   مباح للعيون بلا مساس

سقاني الراح من يده هجيراً   وفي اجفانه مرُّ النعاس

ويسراه مقرطقةٌ بكوزٍ   ويمناه متوجة بكاس

وقال

كم ليلةٍ محمودةٍ احييتها   جاءت باسعد طائرٍ لم ينحس

بيضاء مقمرة لقاها صبحها   وثيابها في ظلمةٍ لم تدنس

بيضاء مقمرة لقاها صبحها   وثيابها في ظلمة لم تدنس

وتوقد المريخ بين نجومها   كبهارة في روضة من نرجس

كملت وتم نعيمها وسرورها   باحب زائرةٍ واطيب مجلس

ما انصف الندمان كاس مدامها   ضحكت اليه فشبها بتعبس

قافية الضاد

لا عيش الا بكف ساقيةٍ   ذات دلالٍ في طرفها مرض

كأن في الراح حين تمزجها   نجوم تهوى وتنخفض

قافية الطاء

تبدى عشاء هلال الصيام   بنحس على الكاس والبربط

فكم من فتى راح بين القيا   ن نشوان ذا فرحٍ مفرط

وكان نشيطاً فلما رآ   ه صاحب همٍّ فلم ينشط

واعرض عنه كما اعرضت   فتاة على الحاجب الاشمط

قافية العين

ايها الساقي اليك المشتكي   قد دعوناك وان لم تسمعِ

ونديمٍ همت في غرته

وبشرب الراح من راحته

كلما استيقظ من سكرته

جذب الزق اليه واتكى   وسقاني اربعاً في اربعِ

ما لعيني غشيت بالنظر

انكرت بعدك ضوء القمر

واذا ما شئت فاسمع خبري

غشيت عيناي من طول البكي وبكي بعضي على بعضي معي

غصن بان مال من حيث التوى

مات من يهواه من فرط الجوى

خفقُ الاحشاء موهون القوى

كلما فكر في البين بكي   ويحه يبكي لما لم يقع

ليس لي صبر ولا لي جلد

يا لقومي عذلوا واجتهدوا

انكروا شكواي مما اجد

مثل حالي حقه ان يشتكي   كمد الياس وذل الطمع

كبد حرّى ودمع يكف

يذرف الدمع ولا ينذرف

ايها المعرض عما اصف

قد نمى حبي بقلبي وزكا ‏   لا تقل في الحب اني مدعي

قافية الفاء

قويت على الهجران حتى ملّتني ‏   ولكنني عن حمل هجرك اضعف
لعمرك قد احببتك الحب كله ‏   وزدتك حباً لم يكن قط يعرف
سقى الله نهر الكرخ ما شاء جوده ‏   فاني به حتى الممات مكلف
ولا حرم القصر الخليج وجسره ‏   وقصر لأشناس عليه مشرف
تدور علينا الراح من كف شادنٍ ‏   له لحظ عين يشتكي السقم مدنف
كأن سلاف الخمر من ماء خده ‏   وعنقودها من شعره الجعد يقطف
اتعذلني في يوسف وهو من ترى ‏   ويوسف ابلاني ويوسف يوسف

وقال

بشر بالصبح طائر هتفا ‏   مستوفياً للجدار مشترفا
مذكراً بالصبوح بنا ‏   كخاطب فوق منبر وقفا
صفق اما ارتياحة لسني الفجـر ‏   واما على الدجى اسفا
فاشرب عقاراً كأنها قبس ‏   قد سبك الدهر تبرها فصفى
تدمي لثام الابريق من دنها ‏   كأنه راعف وما رعفا
بكف ساق حلو شمائله ‏   مكره لحظ عينه صلفا
يقطر مسكاً على غلائله ‏   شعر نقا بالعبير قد وكفا
افرغ من درة وعنبرة ‏   حسناً وطيباً في خلقه ائتلفا
يطيب الريح حين يمسحه ‏   فما بريح هبت عليه خفا
اراق فيها المزاج فاشتعلت ‏   كمثل نار اطعمتها سعفا

وقال

بنفسي مستسلمٌ للرقاد ‏   يحدثني السكر من طرفه

سريعٌ الى الارض من حينه ‏   بطيءٌ الى الكاس من كفه

وقال

الا سقّنيها قد مشى الصبح في الدجى ‏   عقاراً كلون النار حمراء قرقفا
فناولني كاساً اضاء بنانه ‏   تدفق ياقوتاً ودرًّا مجوفا
ولما اذقناها المزاج تسعرت ‏   فخلت سناها بارقاً متكشفا
يطوف بها ظبيٌ من الانس شادن ‏   يقلب طرفاً فاسق اللحظ مدنفا
علياً بالحاظ المحبين حاذقاً ‏   بتسليم عينيه اذا ما تخوفا
فظلّ يناجيني يقلب طرفه ‏   باطيب من نجوى الاماني والطفا
ويصرف اسرار الهوى عن عداتها ‏   ويلقي بها من حبها المتلقفا

وقال

وندمان سقيت الراح صرفاً ‏   وافق الصبح مرتفع السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها ‏   كمعنى دق في ذهن لطيف

قافية القاف

اتاني والاصباح ينهض في الدجى ‏   بصفراء لم تفسد بطبخ واحراق
فناولنيها والثريا كأنها ‏   جنى نرجس حيّ الندامى بها الساقي

وقال

اباح عيني لطول الليل والارق ‏   وصاح انسانها في الدمع بالغرق
ظبيٌ مخلّي من الاحزان او تره ‏   ما يعلم الله من حزنٍ ومن قلق
كأنه وكأن الكاس في يده ‏   هلال تمٍّ ونجمٌ غاب في شفق

وقال

وندمان دعوت فهب نحوي ‏   وسلسها كما خرط العقيق
كأن بكاسها ناراً تلظى ‏   ولولا الماء كان لها حريق

وقد مالت الى الغرب الثريا   كما اصغى الى الحس الفروق

كأن غمامة بيضاء بيني   وبين الراح تحرقها البروق

كأن نجومها والفجر يحدو   بليلتـه سليمان تفوق

وقال

صل بالصبوح غبوقا   ولا مستفيقـا

واعصى العذول ودعه   ينفخ بعذلك بوقـا

دع المسكين حتى   يقيم بالنسك سوقـا

لاتسلكن الى غـيرما   تحب طريقـا

فان في ذاك عندي   رأياً مضيئاً وثيقا

وخذ وهات سلافاً   من الشراب رحيقا

لا تشربن سواها   او من حبيبك ريقا

اما ترى الصبح يدعو   يا نائمين افيقا

﴿ قافية الكاف ﴾

اديرا عليَّ الكاس ليس لها ترك   ويا لائمي لي فتنتي ولك النسك

دعوني ونفسي بارك الله فيكم   اما لاسير الغيِّ من لومكم فك

اذا لم يكن للرشد والنصح قابلاً   فسخطكم جهل ولومكم محك

فخلوا فتى باللهو والكاس مغرماً   فما عنده سمعٌ فهل عندكم ترك

معتقة صاغ المزاج لراسهـا   اكاليل درٍّ ما لمنظومها سلك

جرت حركات الدهر فوق سكونها   فذاب كذوبِ التبر اخلصه السبك

وادرك منها الاخرون بقيـة   من الروح في جسم اضربه النهك

فقد خفيت من صفوها فكلنها   بقايا يقين كاد يدركه الشك

وطاف بهـا ساقٍ اديب بمبزل   كخنجر عيَّارٍ صناعته الفتك

وردت الينا الشمس ترفل في الدجى   فكان لستر الليل من نورها هتك

اذا سكنت قلباً ترحل همـه   وطابت له دنياه وانقمع الضنك

وما الملك في الدنيا بهمٍّ وحسرةٍ   ولكنما ملك السرور هو الملك

﴿ قافية اللام ﴾

أف من وصف منزل   بعكاظ فحومل

غيَّر الريح رسمـه   بجنوب وشمأل

وسقى الله نهر عـر   شي فباب التحول

حيث لا لوم في المجو   ن فما شئت فاجهل

يـا خليلي سقياً   ني رحيق مغلغل

ما ترى البدر قد اتا   ك بمـاء مصندل

ومليح مقرطق   احور العين اكحل

قلت لم لا تزورني   قال من لي وكيف لي

ورقيب وغفلـة   ليس يدرون من بلي

وقال

مَن لاذني بعذول   ولكفي بشمول

قهوة تذهب عنا   بهموم وعقول

لستعن بالراح يا صا   ح على الليل الطويل

قل لمن يبخل عني   بقليل من قليل

بسلام من كلام   وبلحظ من رسول

هل الى وصل والا   فيسلوا هل من سبيل

ويح نفسي من حبيب   نلقض العهد ملول

ظبي انس فاتر الالحـاظ ذي جفن كحيل

عيروا عارضه بالمســك في خد اسيل
تحت صدغين يشيرا   ن الى وجه جميل
عندي الشوق اليه   والتناسي عنده لي
فلقد قلت ليحيي   عند تقريب الحمول
انما ينعون نفسي   اذ تداعوا بالرحيل

وقال

اعاذل قد أبحت اللهو مالي   وهان عليَّ مأثور المقال
وعيني هكذا خلقي وعيني   فما لك حيلة فيه ولا لي
ويوم فاختيّ اللون مرخٍ   تهانيــه بظل وانهمال
ربحت سروره وظللت فيه   برغم العاذلات رخي بال
وساقٍ يجعل المنديل منه   مكان حمائل السيف الطوال
غلالة خده صبغت بورد   ونون الصدغ معجمة بخال
غدا والصبح تحت الليل بادٍ   كطرفٍ ابلق ملقى الجلال
بكاس من زجاج فيه اسدٌ   فرائسهن الباب الرجال
اذا ما صرعت منا نديماً   توسد باليمين وبالشمال
الم ترني بليت بذي دلالٍ   خليٍّ لا يرقُّ ولا يبالي
اقول وقد اخذت الكاس منه   وقتك السوء ربات الجمال

وقال

اكثرت يا عاذلي من العذل   اني عن العاذلين في شغل
احسن من وقفةٍ على طللٍ   ومن بكاء في الاثر محتمل
كأس مدامٍ حظيت فضلتها   كف حبيب والفعل من قبلي
في مجلس حثت الكؤوس به   فالقوم عن مائل ومنخذل

يطوف بالراح بينهم رشأٌ   محكم في القلوب والعقل
افرغ نوراً في قشر لؤلؤةٍ   تجلُّ عن قيمة وعن مثل
يكاد لحظ العيون اذا بدا   يسفك من خده دم الخجل

وقال

صحا عاذلي عني ولم اصح من ضلي   ويا حبذا شر على المنع والبذل
وهبت لها قلبي فلا تطلبوا دمي   وليس عليها من فداء ولا قتل
ولم ارَ مثل العاذلين على الهوى   جعلت لهم شغلاً وخلاهم شغلي
خليليَّ طوفا بالمدام وبادرا   بقية عمري والسلام على مثلي
الا انها جسمي لروحي مطية   ولا بد يوماً ان تعرى من الرحل
ويا عاذلي هلاَّ اشتغلت بسامع   كما انا مشغول بكأسي عن العذل

وقال

ألا عللاني انما العيش تعليل   وما لحياة بعدها ميتة طول
دعاني من الدنيا أُنلْ من نعيمها   فاني عنها بعد ذلك مشغول
خذا لذة من ساعة مستعارة   فايس لتعويق الحوادث تمثيل

وقال

قم واسقني يا خليلي   من المدام الشمول
اولى الشهور تقضت   شعبان في ايلول
قد زاد في الليل ليل   وطاب ظل المقيل

وقال

شغلت بلذة القبل   ووعد الرسل والكتب
ومعشوق يواصلني   بلا وعدٍ ولا علل
اتى عجلاً يطير به   جناح الخوف والوجل

وقال

واصل نهارك يا خليلي　　واطرد همومك بالشمول
ودع العذول فانه　　سيميل من قال وقيل

قافية الميم

يا خليليَّ هبا　　واسقياني المداما
وتروم الثريا　　في الغروب مراما
كاسيات طمرٍ　　كاد يلقي اللجاما

وقال

مولاي أجودُ من حكم　　صبرًا عليه وان ظلم
لعب القلا بوعوده　　فكأنما كانت حلم
ومصر عين من الخما　　رعن السواعد واللمم
قتلتهم خمارة　　عمدًا ولم تؤخذ بدم
وسقتهم مشمولة　　ظلت تحدث عن ارم
لما أرتهم كاسها　　شربوا وما قالوا بكم

وقال

يا جائرًا في حكمه　　وساخطاً من جرمه
وعاملاً بظنه　　وجاهلاً بعلمه
وقاتلاً لعبده　　ومسرفاً في ظلمه
ماذا ترى في مدنف　　يشكوك طول سقمه
اضنيته فلم يطق　　من ضعفه حمل اسمه
ولا تراه عائداً　　الا بعين وهمه
ورُبَّ عين في الهوى　　ساهرَ عينَ نجمه

بدرٌ تمشى مرحا　　ملتوياً بكمه
سقياً لعمي منزلاً　　اظلاله من كرمه
كم فيه من يوم مضى　　بحمده لا ذمه
يدير كاساً برقا　　لحظته كسهمه
مشمولة كريقه　　في طعمها وطعمه
كم من حليم خامرت　　فذهبت بحلمه
ورفعت همته　　وبطشت بهمه
الطف في روح الفتى　　من روحه في جسمه

وقال

يا ربَّ يوم قد مضى　　بالقادسية لو يدوم
في ظل كرم لا يطو　　ف به الهجير ولا السموم
وسماؤه الورق الجديـ　　ـد وارضه الورق الهشيم
ويحثني بالكاس سا　　قٍ لحظ مقلته سقيم
اغري بقبلته كما　　يغرى برضعة يتيم
يا من يلوم على الهوى　　دعني فذا داءٌ قديم

وقال

الآن غرَّ فؤادي مقلة الريم　　واهتز كالغصن في ميل وتقويم
الآن ناجى بوحي الحب عاشقه　　واستعجل اللحظ في ودٍّ وتسليم
قد بت الثمه والليل حارسنا　　حتى بدا الصبح مبيض المقاديم
وقام ناعي الدجى فوق الجدار كما　　نادى على مرقب شاد بتحكيم
والبدر يأخذه غيمٌ ويتركه　　كأنه سافرٌ عن وجه ملطوم
فظن ماشئت ماحاجات ذي طرب　　مقضية وسؤال غير محروم

ليلة الوصل ليت الصبح يهجرها ... يا ليت الوصل دومي هكذا دومي
أتت اباريقنا حمرًا عصائبها ... حيث السقاة بتكبير وتعظيم
فلم نزل ليلنا نسقي مشعشعة ... كأنما الماء يغريها بتصريم
كأن في كاسها والماء يقرعها ... اكارع النمل او نقش الخواتيم
لاما صاحبتني يدٌ لم تغن الف يدٍ ... ولم ترد القنا حمر الخياشيم
بادر بجودك بادر قبل عائقة ... فان وعد الفتى عندي من اللوم

وقال

قد نعى الديك الظلاما ... فاسقني الراح المداما
قهوة بنت دنانٍ ... عتقت خمسين عاما
خلتها في البيت جندًا ... صفقوا حولي قياما

وقال

لم ينم همي ولم انم ... نهب كف الوجد والسقم
في سبيل العاشقين هو ... لم انل منه سوى التهم
ولقد اغدو على اثر ... للحيا راضٍ عن الديم
حين دب الفجر منبلجاً ... كدبيب النار في الفحم
وغصون الروض يرقصها ... نشر ريح ظله الوهم
فاسقني للراح صافية ... تنشر للصباح في الظلم
فاذا ما الماء خالطها ... راض منها سهلة الشيم
ونفي مكروه سورتها ... ثم هداها الى الكرم
واكتست من شكله حبباً ... بين منثورٍ ومنتظم
رحلها كف تسير به ... من فم الابريق نحو فمي
وكساها قشر لؤلؤة ... ليس فيها سر مكتتم

رشاء قد زان طرته ... مشق نون ليس بالقلم
لا تلم عقلي ولم نظري ... ان عقلي غير متهم
لي وتركي في المدام فيا ... لائمي اقصر ولا تلم

وقال

اخذت من شبابي الايام ... وتولى الصبا عليه السلام
وارعوى باطلي وبرح حديث النفس مني وعفت الاحلام
ونهاني الامام عن سفه الكا ... س فرددت على السقام الملام
عفتها مكرهاً ولذات عيش ... قام بيني وبينهن الامام
ولقد حث بالمدامة كفي ... غصن بانٍ عليه بدر تمام
عجباً ينهب العيون ويشتا ... ق اليه التقبيل والالتزام
وندامى في شباب وحسن ... أتلفت مالهم نفوس كرام
بين اقداحهم حديث قصير ... هو سحر وما سواه كلام
وغناء يستعجل الراح غضا ... وكما ناح في الغصون الحمام
وكأن السقاة بين الندامى ... الفات على السطور قيام

وقال

قد اظلم الليل يا نديمي ... فاقدح لنا النار بالمدام
كأننا والورى رقودٌ ... نقبل الشمس في الظلام

وقال

ألا عج الى دار السرور وسلمِ ... وقل اين لذاتي واين تكلمي
وقل ما حلت بالعين دار سكنتها ... سواك فان لم تعلمي ذاك فاعلمي
وصفراء من صبغ الهجير لراسها ... اذا مزجت اكليل در منظم
قطعت بها عمر الدجى وشربتها ... ظلامية الاجسام نورية الدم

وقال

يا رب ليل سحرٌ كله　　مفتضح البدر عليل النسيم
يلتقط الانفاس برد الندا　　فيه فيهديه لحر السموم
لم اعرف الاصباح في ضوئه　　لما بدا الا بسكر النديم

وقال

طوّل في ايلول شهر الصيام　　وما قضينا فيه حق المدام
والله لا أرضى على الدهر او　　يسرق شهر الصيام في كل عام

قافية النون

ايا ساقيَ الراح لا تنسنا　　ويا جارة العود غني لنا
فقد اسبل الدجن بين السما　　ء والارض مطرفة الادكنا

وقال

من عائدي من الهموم والحزن　　وذكر ما قد مضي من الزمن
وشرب كاس في مجلس بهج　　لم ارَ فيه همًّا ولم يرني
من كف ظبي مقرطق غنج　　يعشقه من عليهِ يعذلني
تلوح صلبانه بلبته　　كنور خيرية بلا غصن
يا ليت من جاءه يقربه　　من فضل قربانه يقربني
جاء بها كالسراج صافيةً　　سلافة لم تدس ولم تهن
من ماء كرم قد عتقت حقباً　　في بطن احوى الضمير مختزن
كأنه مذ اقام معتمداً　　بعظم ساقٍ مثقل البدن
ميتٌ وفيه الحياة كامنةٌ　　بروحها العنكبوت في كفن
مالي وللباكرات والظعن　　ومقفرات الطلول والدمن
شغلي عنها بالراح في غلس　　ووضع ريحانة على اذن

ولحظ عين يزيد ذاك وذا　　خوانة تجري على الغبن

وقال

دعني فما طاعة العذال من ديني　　ما السالم القلب في الدنيا كمحزون
لا تسمع النصح لا القلب يقبله　　يكفيك رايك لي رايٌ سيكفيني
اقررت اني مجنون بحبكم　　وليس لي عندكم عذر المجانين
وصاحب بعد من النوم مقلته　　دعوته ولسان الصبح يدعوني
نبهته ونجوم الليل راكعةٌ　　في محفلٍ من بقايا ليلها جون
ركوع رهبان ديرٍ في صلاتهم　　سود مدارعهم شمط العرانين
فقام يمسح عينيه وسنته　　بقعدة النوم من فيه يلبيني
وطاف بالدن ساق وجهه قمر　　وطرفه لسريع الحد مسنون
كأن خط عذار شق عارضه　　ميدان آس على ورد ونسرين
وخط فوق حجاب الدر شاربه　　بنصف صادٍ ودال الصدغ كالنون
فجاء بالراح يحكي ورد وجنته　　مقرطق من بني كسرى وشيرين
عليه اكاليل آس فوق مفرقه　　قد رصَّعوه بانواع الرياحين
لا اتقي الراح بالندمان من يده　　وان سقتنيَ حولاً قلت زيديني
قولوا لمكتوم يا نور البساتين　　الحمد لله حتى انت تجفوني
قد كنت منتظرًا هذا فجئت به　　وليس خلق على غدر بمأمون
ذكرت من خوف اهلي من بليت به　　من بينهم واحتملت العار في ديني
مرت معنى حديثي عن ظنونهم　　عمدًا كمن فرَّ من ماءٍ الى طين

وقال

صحوت ولكن بعد اي فتون　　فلا تسأليني صبوةً ودعيني
ودب مشيبي بعضه فوق بعضه　　واخرجني من انفس وعيون

فما احضر اللذات الا تخلفاً ... ولم ارَ مخلوقاً بغير يمين
وأفردتُ الا من خليل مكاشر ... سريع شرار الجهل غير امين
وخمارة تعني المسيح بربها ... طرقت وضوء الصبح غير امين
فلما رأتني ايقنتْ بعذل ... قصير بقاء الوفر غير ضنين
فجاءت بها في كاسها ذهبية ... لها حدق لم تتصل بجفون
كأنَّا وضوء الصبح نستعجل الدجى ... نطير غراباً ذا قوادم جون
فما زلت أُسقها بكفِّ مقرطق ... كغصن ثنته الريح بين غصون
اوي صدغه كالنون من تحت طرة ... ممسكة تزهى بعاج جبين

وقال

لا تملّا حثّنا واسقيانا ... قد بدا الصبح لنا واستبانا
واقتلا همنا بصرف عقارٍ ... واتركا الدهر فما شاء كانا
وامزجا كاسنا بريقة شر ... طاب للعطشان وردًا وحانا
من فمٍ قد غُرس الدرُّ فيه ... ناصع الريق اذا الريق خانا
ونديم قد امرض السقم منه ... مقلةً فاترة ولسانا
قد فديناه من الكاس حتى ... هشَّ للساقي ومر البنانا
لم يزل يركض وهو مخل ... ثم علَّقنا عليه القنانا

وقال

سقاني من معتقة الدنان ... مليح الدل مختضب البنان
وهبت لوجهه الحاظ عيني ... بلا خوفٍ لاولاد الزواني
وفُرِّغَ حسنه من كل عيب ... وجلَّ عن المشاكل والمداني
فجاء كما تمنّى كل نفس ... له بدع دقيقات المعاني
وحمل كفه كاساً تلظى ... بنار لا تقنع بالدخان

فلما صبَّ فيها الماء ثارت ... كما ثار الشجاع الى الجبان
فخلت الكأْس مركز اقحوان ... وتربته سحيق الزعفران

وقالى

قد مضى آب صاغرًا لعنة الله عليه ولعنة اللاعنينا
واتانا ايلول وهو ينادي ... الصبوح الصبوح يا غافلينَ

﴿ قافية الهاء ﴾

ألا من لقلبٍ في الهوى غير منته ... وفي الغي مطواع وفي الرشد مكره
أُشاوره في توبة فيقول لا ... فان قلت تاني فتنة قال اين هي
ويا ساقييَّ اليوم عودا وثنيا ... بابريق راح في الكؤوس مقهقه
أُورِّث نفسي مالها قبل وارثي ... وانفقه فيما تحب وتشتهي

﴿ قافية الياء ﴾

كم غدوةٍ وعشيه ... نعمت بالقادسيه
وكم هجير وقتني ... من شمس حرسمويه
معشرات كروم ... ابناؤها حبشيه
لم يبقَ من وهج الشمـ ... ـس بينهنَّ بقيه
يسكرنَ انهار ماءٍ ... زرقاً عذاباً نقيه
تحكي زوائقها في ... رواحها والمجيه
عقاراً شائلاتٍ ... اذنابها محشيه
تدبُّ فوق زجاجٍ ... مصقولة طبريه
وان اردت سقتني ... خمارة قبطيه
ترنو بعين غزال ... امارة بابليه
جاءت اليَّ تهادي ... عشية شاطريه

في قرطق خصريه   مناطق ذهبيه
قد زُرِّدت فوق فرع
شاربوها شمسيه

يا طيب ذلك عيشاً   لو صالحتني المنيه
سقياً لعصر شبابي   اذ لمتي سبجيه
واذ امدّ ردائي   بقامة خَطيه
فالآن انست للعذ   ل واستمعت الوصيه
وبيضت شعرات   في مفرقي فضيه

وقال

قل لمن حيّ فاحيي   ميتاً يحسب حيّاً
ما الذي ضرك لو   ابقيت في الكاس بقيا
اتراني مثل او لا   كيفما قد قيل فيا
يا خليليّ اسقياني   قهوة ذات حميا
ان يكن رشداً فرشداً   او يكن غياً فغياً
قد تولّى الليل عنا   وطواه القرب طيا
وكأن الصبح لما   لاح من تحت الثريا
ملك اقبل في تا   ج يفدّى ويحيّى

وقال

خليليّ اني قد اراني ناعيا   لكم صحو نفسي فاتركا صحوها ليا
الم يك في شرط السقاة عليكما   بان الندامى تترك القفل واهيا

الباب السادس

في المعاتبات

قطعت عرى ودي وخنت امانتي   وابديت لي عتباً ولم تقبل العتبى
فيا رُبَّ ليل لا يرجّى صباحه   تحملت فيه ما كرهت كما تهوى
فيا حسرتي ان رد كفي مانع   فقصرها عما تحب من الدنيا
وما بغيتي في منةٍ لي انالها   وابلغها الا نظرت الى اخرى

قافية الباء

قدعضني صرف النوائب   ورايت آمالي كواذب
والمرء يعشق لذة الدنيا   فتعقره المصائب
واذا تفوّق درها   رفضته حين يلذ شارب
واطلت تجريبي لها   لو كنت اقنع بالتجارب
والاح شعر الراس دهر   عازم جم المصائب
يدعو الى الامل الفتى   والموت اقرب منه جانب
ينبو على طول العتا   ب فقد مللت وما اعاتب
ما عابني الا الحسو   د وتلك من اسنى المناقب
واذا ملكت المجد لم   تملك مودات الاقارب
والمجد والحسّاد مقرونان ان ذهبوا فذاهب
واذا فقدت الحاسدين فقدت في الدنيا الاطايب
واذا اطاعك ظاهر   فاصبر على تلك المعايب
ولرب هاجرة يقلُّ لحرها صبر الركائب

كلَّفتها وجناء تد رع خطوها عرض السباسب
والشمس تاكل ظلها اكل اللظى عيدان حاطب
واليوم يجري بالاكا بر جمها والفجر ذاهب
كاد السحاب يطيرها لو الازمة والحقائب
والعيس يخبطن السريع كانه مزق الحوارب
وكانما قطع الاغا م على جماجمها العصائب
وكانما اضلاعها اقواس او مشاجب
وكانما اجفانها تفضي على قلب نواصب
حتى رايت الليل في الا آفاق مسود الذوائب
وكانه لما تبدى في المشارق خط شارب
والشمس ينزع نصفها والغرب محمول الجوانب

وقال

مَن يذود الهموم عن مكروب مستكين لحادثات الخطوب
حوّلتهُ الدنيا الى طول حزن من سرور وطيب عيش خصيب
فهو في جفوة المقادير لا يأ خذ يوماً من دولة بنصيب
خادم للمنى قد استعبدته بمطال وخلف وعد كذوب
وجفاه الاخوان حتى وحتى سم من شئت من حبيب قريب
شغلتهم دنياه تاكل من در ت عليه بالحرص والترغيب
وارى ودهم كلمع سراب غرَّ قوماً عطشى بقاع جدوب
طالما صعروا الخدود وهزوا الـ أرض في يوم محفل وركوب
ثم امسوا وفد القبور وسكا ن الثرى تحت جندل منصوب
آه من ذكر آخرين رماهم قدر الموت من شباب وشيب

بدع من مكارم الفعل والقو ل واخوان محضر ومغيب
لست من بعدهم ارى صورة الانس يقيناً الا خلائق ذيب
صحبوا الود بالوفاء وصحوا من نفاق والبشر والتقريب
كم كريم منهم يرى الوعد بخلاً منه قل قل لكثرة الموهوب
يتلقَّى السؤال منهُ بوجه لم يخدد خدوده بالقطوب
فسقاهم كجودهم او كدمعي صوب غيث ذي هيدب مسكوب
امراء قادوا اعنة جيش يترك الصخر خلفه كالكثيب
يملأون السماء من قسطل الحر ب وفي الارض من دم مصبوب
ويهزون كل اخضر كالبقلة ماض على الفاول رسوب
لا ترى في قتيله غير جرح كفم العود ضج عند اللغوب
ضربة مالها من الضرب جار اخذت نفسه بلا تعذيب
فهو لو عاش لم يُطالب بثار لا ولا عُدَّ قتله في الذنوب
قل لدنياي قد تمكنت مني فافعلي ما اردت ان تفعلي بي
واخرقي كيف شئت خرق جهول ان عندي لك اصطبار لبيب
ربَّ اعجوبة من الدهر بكر وعوان قد راضها تجريبي
ردَّ عني كاس المدام خليلي ان نفسي صارت عليَّ حسيبي
وبدت شيبتي وتمَّ شبابي وانتهى عاذلي ونام رقيبي
وتنحيت عن طريق الغواني والتصابي وقلت يا نفس توبي
ولقد حث بالمدامة كفي شادن حاذق بصيد القلوب
جاءنا مقبلاً فأَي قضيب ثم ولى عنا فأَي كثيب
ولقد اغتدي على طائر العد و جواد مسوَّم يعبوب
فاذا سار دكت الارض دكاً بعد اذ رامها بذيل عسيب

فارح زانه خمارٌ من العر   ف يفادي بالسنخ والتقريب
ذاك من لذتي وزيافة المشـــي   خنوف نجيبـة لنجيب
ضربها زجرها اذا استعمل السو   ط وعض المطي طول الدروب
ان تريني يا شر ملقىً على الفر   ش وقد ملَّ عائدي وطبيبي
كنت ريحانة المجالس في السلـم وحتف الابطال يوم الحروب
وعداة صحبتهم برحي   جيـش ركام مثل الدبا المجلوب
يلغ الذئب منهم كل يوم   في نحور معطوطة كالجيوب
ولقد اكشف الخطوب براي   ليس عنه الصواب بالمحجوب
منطبج غير معجل وهو ان امـكن في فرصة سريع الوثوب
واغافي العقبان من سقم الجو   ع واسقي سيفي دم العرقوب
ولقد صرت ما ترين فان كا   ن حماماً يا شر هذا الذي بي
فاذا مـا ابتلاك شيء فميلي   او فدومي على البكى والنحيب

(قافية التاء)

ولقد غدوت على طمـرٍّ مشرق النجبات
طرف صنعناه فتمَّ باكمل الصنعات
نطقت عليه كرامة مشهورة الحسنات
ويظل مشترك الضمير مخافـة العثرات
وكأن في احلاده حلقاً من الكرمات
يرعى مساقط وابل بالـدبر والمحلات
زجر البقاع برعدة فاجبنـه بنبات
ورعت بطون بلاده لقحاً من البركات
حتى اذا فرش الضيا ء لاعيني فرمات

البسن سمطاً من لآ   لي الوحش منتظمات
ويكدن يخلعن الجلو   د لشـدة الروعات
ولقد أروح وأغتدي   نشوان ذا فتكات
واهين بالسحب الملا   ء البيض والحبرات
اذ ليس لي علمٌ من الـدنيا بما هو آت
ويسير لحظي والصديـــق ليس ذا بعدات
والدهر غرٌّ غافل   من موتهـا لحياة
ويحثني حدق المهـا   ولقد يجدن عداتي
والشيب اصبح ضاحك   ملقى الى الفتيات
والشيخ في لذاتـه   مستنكر الحركات
لا يملأ الرزق المنـا   فالحي ذو حسرات
والدهر فهو كما ترى   قـدلج في العثرات
كم من خليل فاتني   فعرفت مرَّ وفاتي
وفقدته فما شكت   نفسي على زفرات
كانت به لي ضحكة   فبكيتـه بكيات
وعزيمـة انضيتها   حزماً من العزمات
مثل الحسام بصيرة   بمواقع الفرصات
والحلم يذهب باطلاً   الا لذي سطوات
يا قوم بل لا قوم لي   هبوا من الرقدات
اني ارى ريب الزما   ن موليًّا بشتـات
ذل على ملك يجـــرع كـاسه بقذاة
لا ترقدوا وجفونكم   مشحونة بجماة

والشر بعد وقوعه   في الناس ذو وثبات
هبوا افاقة حازم   ثم اسكروا سكرات

قافية الجيم

حث الفراق بواكر الاحداج   وسجال يوم نأَوا بكتم ساجي
هل غير امساكٍ باطراف المنى   فيهـا لطالب خلة او راجي
او وقفة في محضر جرتْ به   عصف الرياح الهوج ذيل عجاج
حملت كواهلها روايا مزنةٍ   كالبحر ذي الاذيّ والاموج
مفتوقة بالبرق يضحك افقها   في ليلةٍ بيضاء ذات دياجي
فتحللت عقد السماء بوابل   زاهي المهاء محلل الابراج
فلذاك ابلي الدهر منزلة الحمى   والدهر ذو غيرٍ وذو ازعاج
بل مهمه عافي المناهل قاتم   قطَّعته بمواعس معا معاَّج
حتمٌ على الفلوات يطوى بعدها   بالبيض والارمال والادلاج
ممتد انبوب الجران كأَنه   من تحت هامته نَحيتة ساج
اذا بدا تحت الرحال جسته   متسربلاً ثوبا من الديباج
صدق السرى حتى تعرف واضح   كالقرن في خلل الظلام الداجي
في ليلة أَكلَ المحاقُ هلالها   حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشترى فكأَنهُ   عريان يمشي في الدجى بسراج
حتى استغاث مع الشروق بمنهلٍ   فيه دواج من قطا افواج
وكأَن رحلي فوق احقب لاحب   لفح الهجير بمشعل اجاج
اكل الربيع ولم يدع من مائه   الا بقيـة آنس واجاج
كالبرق يلتم البلاد مجاهرًا   بالشد بين مفاوز وفجاج
فترى السماء اذا غدت مملوَّة   من نقعه والارض ذات شحاج

وكأَن اذ ما رجَّعت نهقاته   وصهيله درجاً من الادراج
وكأَن آثار الكلوم بكفه   حلق الحديد سمرنْ فوق رتاج
يحدو لواقح لا تمل طرادها   في كوكب من قيظه وهاج
يوردن عيناً قد تحبر عليها   زوراء صافية كذوب زجاج
حتى اذا اخذت جوانب غمرها   وكرعن في خضراء ذات فجاج
قامت بمس السهم تمسح ريشه   لباتهـا ومنابض الادواج
فنحت على طرف الهلال بانفس   انصافها صرف بغير مزاج
واذا المنية اخرت اياها   فالحي من كيد العداوة ناجي
وبدت تطير بارجل ممقورة   بالرعب تنتهب البلاد نواج
شد يصيح الصخر من قرعاته   يسم البلاد بحافر رواج
يا من يدس الى العداوة صنعة   اسريت لي فاصبر على الادلاج
فتح العدى باب المكيدة والاذى   فاعجب بهم والله منهم ناجي
انا كالمنية سقمها قد امها   طورًا وطورًا تبتدي فتفاجي

قافية الحاء

راح مطوي الحشا   غرٌّ حيًّا قد فرح
مغمدًا في ليلة   لا ترى فيها صبح
يسم الارض له   حافر مثل القدح
تنفض الخيل به   واذا عاصت سفح
وتراهُ كلما   عرفت منه طفح
ليس يدري موعدي   لاي دار قد فتح
لك منه صارم   كلما خفت نصح
ولها سهم اذا   قرع الصرح قدح

وسنان كلما   ضرّ في الروع ذُبح
فتراه كلما   هز نابين كلح
ضاحكاً من الاسى   باكياً من الفرح

قافية الدال

يا ليالي القديمات ارجعي   قد تخلفت ليالات شداد
بنا خبرتـه عن معشر   اخرجت اضغانهم حيات واد
انني ذاك الذي جربتهم   لم يطل عهدي بارغام الاعادي
فمن الان فكروا وارجعوا   فالذي تخشون احلى في فوادي
ولحا الرحمن منا طالب الصلا   ح والاطوع في حبل القياد
وعلى الاظم منا سخط اللـ   ه والانك عن سبل الرشاد
ابدموا قبل رماح أُشرعت   وسيوف ذات غض وصعاد
ثم اياسي واخرى مثلها   تكحل العين بمملول السهاد
وخذوا عفوي ما دامت لكم   يد أَخذٍ والحقوا بعض ودادي
لا تعودوا فيعد اختطاطه   واتركوا سيفي في بعض الغماد
او فاني مسرع ان شئتمُ   بحسامٍ مشرفي وجواد
وقناة فوقها كوكبها   ومحن كل هذا من بلادي
واذا قلت اركبوا قد حضروا   جملة الناس باسياف حداد
ولقد ضاعت ايادٍ عندكم   غرست في تُربٍ غير جياد
اودعت قمحاً فلما نشرت   كل ارضٍ انبتت شوك القتاد
فجزاها لعنة لصاحب   ليس للزراع اصلاً من معاد
حين وترت لكم اقواسكم   فمتم بالنبل ترمون سوادي
ايها الموعد قد اسمعتني   ثم لم يثبت من الهم وسادي

سوف تجني انت ما تغرس لي   وتمس النار من قرع زنادي
رب من قد كادني في ليله   وهو في يوم الوغى باسمي ينادي
حين خلى رسني جاذبة   وامحى قرطاس شيبي من مدادي
ثم يغدو مرحاً ان سبني   ويرى لحمي من اطيب زاد
ويظن الدهر نقداً كله   ثم يلقاني على طول البعاد
كيف يرجون اهتضامي بعدها   طال باعي وردائي ونجادي
ولعذر لهم لو قبلها   لم يرَ الاعداي وزنادي
ان يكن قد نسيوا تلك فلي   عودة تذكرهم حر جلادي
طال حلمي عنهم فاستحدثوا   خلقاً مكروهة عريان بادي
خلقا يخضب اطراف القنا   ومتون النبل والبيض الصوادي
بطعانٍ نافذٍ يفري الحشا   وبضربٍ مثل افواه المزاد

وقال

ايها الجائر قولا   قل بحق ترشد
مثل عباس على   كيد اخت يد
لانقل يمني ويسري   فهما من احمد

وقال

ما بالمنازل لو سألت احد   ولقد يكون هوى بهن وود
ازمان امدح في زمان صبي   اجرى الى اللهو ولست ارد
والدهر لم يمج ملاحنه   في اعصرٍ ايامهن جدد
غر بفجيع الدهر متبع   للهوٍ حتى قام بي وقعد
في غفلة لاهم يعرفها   فطفقت اهزل بالزمان وجد

وقال

أرقت جميع الليل للبارق الذي   ترفع مع نجدٍ فشاق الى نجد
احل بدار اللهو حيث لقيتها   واهزل باللذات والدهر في جد
الا انما الدنيا بلاغ لغاية   فاما الى غيٍ واما رشد

﴿ قافية الراء ﴾

سقياً لدار بنهر الكرخ من دار   تركت فيها لباناتي واوطاري
من عهد عامين لم الم بساحتها   دارت عليها رحى الدنيا باطوار
كم فيك يا دار من عصر لهوت به   يا ليته لي من عمري باعصار
يرون فيها الظباء الارم سانحة   يثنين شرًّا باعناق وابصار
ثم التفتُّ الى شيبي فذكرني   حالي فابت الى يأسٍ واقصار
كأنني وقيودي فوق ذي جدد   مبكر بين اظلامٍ واسفار
فراعني صأبح يعدو باكلبه   مطوقات بايسار واوتار
من كل اغضف خالي الشخص محتبل   يطالب الشر في اطواقه ضاري
كم سخطة بتُّ اخفيها عليه كما   تخفي الحجارة فيها مسكن النار
الا سبيل الى وافٍ اواصله   فقد تجنب ودي كل غدار

وقال

يا نفس صبرًا صبرًا   اما عرفت الدهرا
لله مني قلب   يقري البلايا شكرا
يا ربَّ ليل قاسٍ   كان عليَّ قرا
سريته بعيني   حتى رايت الفجرا
كأنما سناه   اطار عني نسرا
واستجمعت همومي   حتى ملأن الصدرا

ذاقت من الاعادي   عيناي لحظاً مرًّا
ضاع الوفاء منهم   وقشروا لي الغدرا
يا نفس لي قوم   كانوا كراماً زهرا
مضوا بخير عمري   وتركوا لي الشرا
ولم اجد اذ ماتوا   لي في الحياة عذرا
عنوا بخير عصرٍ   سقيا لذاك عصرا
نبئت ان قومي   قد دفنوا لي مكرا
طال عليهم عمري   فاستعجلوا بي القبرا
ردوا ردائي لما   رأوا بقائي فخرا
كانكم بيومي   فلا تحثوا العمرا
هل للاعز ذنبٌ   ان لم يكونوا غرا
اغمدت عنكم سيفي   وقد ملكت النصرا
صيانةً وعطفاً   لرحمي وغفرا
وليس كل وقتٍ   يطفئ ماء جمرا
أإنْ المَّ دهر   جاء بكم وشرا
كفرتم كريما   حنَّ لكم ودرا
اتعبتم يديه   بالقلبات دهرا
ومهمه رحيب   ظمآن يضنى السفرا
يخطر في فلاة   موج السحاب خطرا
فابتلع المطايا   مع الحداة شهرا
كم من عبيد دار   طعنت عنهم حرا
ذا خلق كريم   لم يبق فيهم عقرا

ونسب صحيح ينطق عني جهرا

خاضوا الظلام بعدي وكنت فيهم فجرا

وقال

سأرحل عنكم لا جوادًا بعبرة   واصبح عنكم ساليًا فارغ الذكر

واركب ظهر الارض او بطن لجة   مهلجة لا تشتكي خبب السفر

اذا اضطربت تحت الرياح رايتها   كاحشاء مخحوت الفواد من الذعر

يرينك بعد الماء صفو ترابها   ويعطيط سر الارض والارض لا تدري

قافية الضاد

ومما شجاني بارق لاح موهنا   فاكبى اناء الدمع واستلب الغمضا

كأن الملاء البيض في يد ناشر   على الافق الغربي ينفضها نفضا

وفدت اليه من بعيد بنظرة   رسول لقلب لم يطق نحوه غمضا

لهُ عارض كالجيش يقرى سواده   عناجيج شهبٍ خرقت متنه ركضا

فبت ولي خصمٌ من الشوق غالبٌ   اذا ما دعى دمعيٍ تحدر وارفضا

واهدته دعوائي بنجدٍ واهلها   فيا اهل نجدٍ هل تجازونني قرضا

الا نكّرت شر شجوني وراعها   نحولٌ ارقّ العظم واستلب الغمضا

وشيباً تعرى في الشباب كانه   سراج صباح شق في الليل مبيضا

منعمة محمودة الحسن غادةٌ   تكسر في اجفانها مرضا خفضا

اذا ما مشت هزت قضيباً على نقا   كهز نسيم الغصن ريحانة غضا

سلت نافلات الحب ممن علمته   فكيف بمشغوف يرى حبها فرضا

ارى كل يومٍ في ظلام مفارقي   شهاب مشيب باقي الاثر منقضا

وكانت يد الايام تقبل بزتي   فصارت يد الايام تنفضني نفضا

وقارعني ملك الشباب فاصبحت   عيون المها الانسي تنفضني نقضا

ورد عليّ الدهر حد سلاحه   فقطعني جرحاً واوجعني عضا

وخلفت ماء العيش صفو غديره   وبدلت من سلساله ثمرًا برضا

رويدك ان الدهر ما قد علمته   وليس لنا من حكمه كل ما نرضى

ولا بد ان يصغي الى البؤس جانب النعيم ويقضي منعة ثم لا يقضى

ارى الدهر يقضي كيف شاء محكماً   ولا يملك الانسان بسطاً ولا قبضا

وان تجهليني بعد علم فانني   عرضت على الاحداث بعدكم عرضا

وفقد اناسٍ لا اخاف عيونهم   قروني من اخلافهم حلباً محضا

ارقي زفيري في التراقي عليهم   اذا لاعج الاحزان اوجعني مضا

وصلت جناح الورد بعد فراقهم   بريش زنابي بعضها تخذل البعضا

فعُلقَةُ قلبي كيف تلحق لهوه   واسفار احزاني تخلفه منضا

إلا زودي يا ربة الخدر راجلاً   تتبع ارض قد دعت شخصه ارضا

وكيف ثرائي بين قومٍ كأنما   ترضُّ تحياتي وجوههمُ رضا

سرت عقرب الشحناء والبغض بيننا   ولا يملك الناس المحبة والبغضا

الا رب حلمٍ عاد رقاً وذلة   وجهلٍ به معطيك ذي الجهل ما ترضى

وقال

الا تريان البرق ما هو صانع   بدمعة صب شفه النأي والشحط

من الله سقياه لشرٍ وجوده   وليس لها سح الغمام ولا القحط

ومن رحمة الله التي انا آملٌ   ومنتظر قرب المزار وان شطوا

فان نجتمع بعد الفراق فالنا   على فعلات الدهر عتب ولا سخط

الا هل تروا ما قد ارى من معاشر   لهم فيّ حكم يهجر الحق مشتطُ

يريعون ما اعنبتهم في شبيبتي   على حين ان ذكّيتُ واشتعل الوخط

الا انها ام العجائب فاصطبر   وان كنت ما لقيت امثالها قط

اذا ما راوا خيرًا ابوا وتحملوا … الى بينهم أَو ان راوا شرَّةً حطوا
الا ان حلمي واسع ان صلحتموا … بحلمي وعندي بعضه الجوع والخمط
فلا تكثروا شوك الاذى في غصونكم … فيكثر مني فيكم الكسر والخبط
وليس لقرباكم وانتم عققتم … على السيف يوم الروع عهد ولا شرط
ولا رحمٌ إِلاَّ وقد شجيت بكم … ومزقتموها مثل ما مزّق المرط
ستدرس آثار المحبة بيننا … ونحن بنو عمٍ كما انفرج المشط
كفرتم يدي فيكم فحلّ عقالها … الى غيركم لما يشد لها ربط
وما كنت الا من يد الله معطياً … أَلا انه في كفه القبض والبسط
وهل عندكم عتبي فيرجع محسن … بعين الرضا والعفو نائله بسط
والا عزلت الامر عني وعنكم … وكنت كأَني ليس لي منكم رهط
وهل لكم من هذه غير زفرة … تصعد منكم في الصدور وتنحط
والا وعيدٌ لا يسير بجنده … وحيات ضغن في مكامنها رقط
فمن يك ذا سلٍ فاني طبيبه … ومن يكُ مجنوناً فعندي له سعط
فغانيتم ان مس حالكم الغنى … فلا تصرحوا باسمي اذا مسها الضغط
اذا ما التقت حلقات دهر عليكم … ليمنى يديه في اديكم عطُّ
وعند كمال الحظ يخشي زواله … كما لغريق اللجة الري والقحط
أَإِن مدني فرع العلا فعلوته … وامسككم بطن القرارة والهبط
سخطتم على الله العظيم قضاءه … سيمضي بما فيه اذا كثر اللغط
فيالك حقاً لا يقال لسامع … وجوهر حكم ما لمنثوره لقط

وقال

راب دهرٌ وسطا … ونأَى وافرطا

لا كما كنت ترى … بهجاً مغتبطا
ولقد ارضى ولا … مثلي شبيه سخطا
انبت الدهر لنا … كل شيءٍ خرطا
ولقد اعدو على … قارحٍ رحب الخطا
مقبل في دهمةٍ … ببياض قمطا
ناظر في غرةٍ … حمها واشترطا
مشعل الميعة جوّا … ل اذا ما ربطا
واذا سار رمى … يده القنطا
كغزالٍ فاته … فرع غصنٍ فعطا
وكأَن ملحبيه … مفتحات سفطا
فوطئنا عازباً … قد حلا وشجطا
نشرت فيه اها … ضيب الربيع نمطا
وضمن وشيه … واقتسمن خططا
فكأَن نوره … نبذ شيب وخطا
رفعت فيه الضحى … للطيور لغطا
أَمنا وحشية … ان علا او هبطا
تاركاً برجله … كل ارض خبطا
ايها العابث بي … سرفا وغلطا
هل يروع بازياً … رزء افراخ القطا
ما على مقتنص … اي عير ضرطا
نبهت سارية … افعوانا ارقطا
ضارياً مفترساً … وعليّ سقطا

قافية العين

يا عائدًا قد جاء يشمت بي   قد زدت في سقمي واوجاعي
وسالت لما غبت عن خبري   كم سائل ليجيبه الناعي

قافية الغين

قطعته يوماً وليس يطيعه   هيهات ان قناته لم تمضغ
ظلت تخوفني لقاء منيتي   فاحلها يا هند مما ابتغي
واطلت بي سفر الملامة والاذى   فاثني الركاب هنيد ان تبلغي
صيري الى عذري فاني مشتر   بالجود من جود الاله الاسبغ
يا من يناجي صعبة بنفسه   ويدب من تحتي الافاعي اللذغ
ويبيت ينهض زفرة في صدره   مني فان دميت جراحي يولغ
ويظل منتهكاً لعرضي آمنا   ويسرحين يخاف حسن المرتع
نغلت ضمائر صدره من دائه   نغل الاهاب معطلاً لم يدبغ
لا تبتغي مني التي لا ابتغي   ان كنت مشغولاً بشاني فافرغ
انهاك غير معاتب عن خطة   حزن مقومة زيوغ الزيغ
عندي لابناء السخائم وطئة   ترمي رؤسهم اذا لم تدمغ
ويخاف سلطان النفاق مواقفي   واذا رآني حاضرًا لم ينزغ
يعطي العنان اذا رآه راسه   طوعاً ويعطي سوطه ما ينبغي
وكأنما شقت عليه غلالة   بيضاء من زبر الحديد المفرغ
وتخاله يوم الرهان غمامة   خطرت بريح في غمائم فرغ
ومهندًا من عهد عاد صارماً   ان يطلب اتلاف نفس يبلغ
يلقى الضريبة حدها فيقدها   قد الاديم ومتنه لم يصبغ
هذا الي صافي الذيول مضاعف   كالسلخ من قمص الحديد مصبغ

وقضيب نبع كالشجاع معطف   لرسائل الموت الزعاف مبلغ
يحدو الى قذاذة مقذوذة   قذ الحواجب بالدماء مولغ

وقال

اني ارى شرًّا تأجج ناره   وغدير مملكة كثير الوالغ
والناس قد ركبوا مطايا باطل   والحق وسطهم برحل فارغ

قافية الفاء

ذم الزمان لدمنة   بين المشقر والصفا
وكأنما نشرت بها   ايدي الليالي مصحفا
قلقت لساكنها وحمل   انائهم حتى انكفا
فيها ثلاث كالقوا   ئد يكتنفن المدنفا
من كل خالدة كستها   النار لوناً اكلفا
ومشجج ذي لمة   ثو بربع قد عفا
الف القفار فان هفت   عنه ضواريه هفا
لا يشتكي ذل الهوا   ن ولا يمنّ اذا وفى
نصب لحرباء الفلاة   مضى الجميع وخلفا
بل هل ترى ذا الظعن لو   قامت رفاقي لاشتفى
لا ناصرٌ من رعبه   ابدًا يوليني القفا
كم دوست رجلي العدا   ة وما بها عنه حفا
اثبت لضغنهم ولا   تك في العداوة اضعفا
واذا الرياح اطاعها   ميل القضيب تقصفا
زعمت هنيدة انني   ممن يبيت على شفا
ولقد هززت مهندًا   عضب المضارب مرهفا

واذا سطا سطت المنو ن به وتعفو ان عفا
واذا تولى هامة الجبـار سار فاوجفـا
عضب المضارب كالغدير نفى القذا حتى صفا
ماذا بأوّل حادثٍ كشفته فتكشفا
فولجت فيه صابرًا وخرجت منه مثقفا
واذارمت شخصي العدا ة بنبلها صارت سفا
واذا حديث الذم ء مني ونى وتخلفا
واذا العيون تعرضت كانت لعيني اشغفا
ان كنت جاهلة فخلي من يديك الاعرفا
فاذا ظفى كيد رسا واذا رسا كيد طفى
واذا تبدى مقبلٌ انحى عليه فاشتفى
بل قد هديت لبارق هاج الفواد المدنفـا
ما زال يصدع مزنه صدع النجار المدنفـا
يقظان يلفظ نوره نورًا تألف او خفا
والرعد يحدو ظعنه فاذا تأخر عنفـا
كالعاذلات تاخرت بالسيف شمعاً مترفا
طورا وطورًا لا يعي زجرًا به وتقصفـا
حتى حبست دنانه نوقاً تحامل زحفـا
سيقت ولا تالوا على اولادهن تعطفا
حيران يضنى ثقله هوج الرياح العصفا
بلواحق مملوءة ماء وهادا عرفـا
وكأن هاتف وبله قطن اطير مدنفا

حتى اذا ملأ الثرى جبلاً ثوى واحوفا
حتى اذا فرشت نما ط النور فيه وزخرفا
فتن العيون فخلته بردًا اجيد مفوفا
وكأن نشر الارض بالانوار حين تلحفا
ملك عليه جوهر في سندس قد اكنفا
وتخال كل قرارة دمعاً يحول موقفا
يا سلم عرفني المشيـب وحق لي ان اعرفا
ووجدت كف الموت اقـوى الآخذين والطفا
وبقيت بعد معاشرٍ مثل الردي تخلفا
خلوا على الباقي الاسى ونجا الفقيد مخففا
ولقد اراني بالصبا والغانيات مكلفا
اسقى مخدرة الدنا ن سلاف كرمٍ قرقفا
راح كأن حبابها درٌّ يجول مجوفا
حظ من الدنيا مضى لو كان متع اوشفى
والدهر من اخلاقه اسـترجاع ما قد سلفا

وقال

غفرت ذنب النوى اذ كنت باخله ايام امكن منك الود واللطف
لم يفعل البين الا ما فعلت وما بين الاخلاء الا المظل والخلف

وقال

بني عمنا عودوا نعد لمودة فانا الى الحسنى سراع التعطف
والا فاني لا ازال عليكم محالف احزان كثير التلهف
لقد بلغ الشيطان من آل هاشم مبالغه من قبل ال يوسف

قافية القاف

اتعمر بستاناً ذكى لك غرسه … وتخرب وداً من خليل موافق
فاعجبه كرم يرق نباته … واغداق عيدان رواء الحدائق
يقبل الحمام الورق في سفعاته … فمن هادر يدعو الاناث وصافق
وجياشة بالماء طيبة الثرى … تغور على ايدي السقاة الدوافق
وما ذاك الا اخدع دنيا وزخرف … واسباب انفاق لمالك ماحق
لعلك في الارض التي لك واجدٌ … بنا بدلاً كلا ورب المشارق

قافية الكاف

بخلاً بهذا الدهر لست اراك … واذا سلا احدٌ فلست كذاك
غادرت ذا سقمٍ يحبك مدنفا … اياك من دم مثله اياك
سحرت عيون الغانيات وقتلت … لا مثل ما فعلت به عيناك
ما نقلعا حتى تخضب من دمي … سهماها وحسبت من قتلاك
بانت تغنيها الحلي واصبحت … كالشمس تظلم جوهراً باراك
لا مثل منزلة الدويرة منزل … يا دير جادك وابل وسقاك
بؤساً لدهر غيرتك صروفه … لم يمح من قلبي الهوى ومحاك
لم يحلُ للعينين بعدك منظر … ذمّ المنازل كلهنّ سواك
اي المعاهد منك اندب طيبه … ممساك ذي الآصال ام مغداك
ام برد ظلك ذي العيون وذي الحيا … ام ارضك الميثاء ام مرباك
فكأنما سقطت مجابر عنبرٍ … او فت فار المسك فوق ثراك
وكانما حصباء ارضك جوهر … وكأن ماء الورد دمع نداك
وكانما ايدي الربيع ضحية … نشرت ثياب الوشي فوق رباك
وكأن زرعاً مفرغاً من فضة … ماء الغدير جرت عليه صباك

ما اشتهي صرف الزمان عن النوى … ابداً على طرف الوداع اراك

قافية اللام

أَلا حي من اهل المحبة منزلا … تبدل من ايامه ما تبدلا
ابن لي سقاك الغيث حتى تمله … عن الآنس المفقود اين تحملا
كأَن التصابي كان تعريس نازل … ثوى ساعة من ليلهِ وترحلا
وماء كافق الصبح صافٍ جمامه … رفعت القطا عنه وخففت كلكلا
اذا استجفلته الريح جالت قذاته … وجرد من اغمادهِ فتسلسلا
زجرت به سياح قفرٍ كأَنهُ … يخاف لحاقاً او يبادر آفلا
وبيداء محال اطار بها القطا … كما قذفت ايدي المرامين جندلا
كأَني على حقباء تتلو لواحقاً … غدونَ بامساء يطالبنَ منهلا
يسوّقها طاوٍ أَقبّ كأنما … يحرك في حيزومه النهق جلجلا
أُتيح لهُ لهفان يخطر قوسه … باصغر حنان القرى غير اعزلا
فاودعه سهماً كمدرى مواشط … بعثنَ بهِ في مفرق فتغلغلا
بطيئاً اذا اسرعت اطلاق فوقه … ولكن اذا ابطأْت في الريح عجّلا
اذلك ام فرد بقفر اجاده … من الغيث ايك فرعه قد تهللا
لدى ليلةٍ خوارة المزن كلما … تنفس في ارجائها البرق اسبلا
كأَن عليها من سقيط قطارها … جماناً وهت اسلاكه فتفصلا
فبات بليل العاشقين مسهداً … الى ان راى صبحاً اغر محجلا
فنفض عن سرباله لؤلؤَ الندى … وآيس ذعرا قلبه فتأَملا
اذا هزّ قرنيهِ حسبت اساوداً … سمت في معاليهِ لتحتلّ مقتلا
كأَن عروق الدوح من تحته الثرى … قوى من حبال اعجلت ان تفتلا
وداعٍ دعا والليل بيني وبينه … فكنت مكان الظن منه وافضلا

دعا ماجداً لا يعلم الشح قلبه … اذا ما عراه الحق يوماً تهللا
واعددت للحرب العوان ممرّة … واسمر خطياً اذا هز ارقلا
وجيشا كركن الطود رحباً طريقه … اذا ما علا حزناً من الارض اسهلا
وجرّوا الينا الحرب حتى اذا غلت … وفارت راوا صبراً على الحرب انفلا
وعاذوا عياذاً بالفرار وقبله … اضاعوا بدار السلم حرزاً ومعقلا
بني عمنا ايقظتمُ الشر بيننا … فكانت اليكم عدوة الشر اعجلا
فصبراً على ما قد حرزتم فانكم … فتحتم لنا باباً من الشر مقفلا
وما كنت اخشى ان تكون سيوفنا … تردُّ علينا بأسها ونقتلا
ولما اسنّوا الضغن تحت صدورهم … حسمناه عنا قبل ان يتهكلا

وقال

يا رب غير كل شيء سوى … رأي ابي العباس فاتركه لي
قد كان لي ذا مشرع طيب … حيناً فشيب الآن بالحنظل
عين اصابت وده لا رأت … وجه حبيبٍ ابداً مقبل
ان كان لي بذا احمد … فليس يرضى لي بهذا علي

وقال

عذلت بني عمي وطاب بهم عذلي … لعلهمُ يوماً يفيقون من جهلِ
معافين الا من عقولٍ مريضةٍ … وكم من صحيح الجسم خلوٌ من العقل

وقال

اني ارى فتنة بالشرّ قد ارقت … كخاملٍ منتمٍ في تاسع الجبل
فكيف انتم لها عند اللقاء ترى … اباكمُ وخداعَ البغي والامل

قافية الميم

طال وجدي وداما … وفنيت سقاما

أَكل اللحم مني … وأذاب العظاما
آل سلمى غضابٌ … فبماذا على ما
جعلوا القرب منها … والكلام حراما
ودمنهم كثيرٌ … لو الاقي الحماما
انتضوا لي قسياً … واحدّوا لي سهاما
وفؤادي عاصٍ … لا يطيع الملاما
كلما جذبوه … ليلاقي الرشد هاما
قل لمن نام عني … صف لعيني المناما
ما يضر خلياً … لو شفى مستهاما
مفرداً بضياه … يحسب الليل عاما
يا خليليّ هيّا … واسقياني المداما
قد لبسنا صباحاً … وخلعنا ظلاما
وتروم الثريّا … في الغروب مراما
كانكباب ظمرٍ … كاد يلقي اللجاما
ارق العين برق … شق منها ركاما
كيدٍ حلت وسلت … مشرفيا حساما
وارى وجه هندٍ … والح دواما
فاذا قلت خلا … ارض نجد اقاما
وقليل لهند … ان يسقي الغماما
وجد الهمُّ عندي … موطناً ومقاما
يا لقومي وقومي … جرعوني السماما
وكلوا بكريمٍ … حسداً وغراما

اسهروا كيف شئتم   قر ليل وناما
است ادري قعودا   انتم ام قياما

قافية النون

ردت على اللوم ظلامة   ويحك لا اغلب بالعاذلين
هل يحبس النفس على جسمها   جار هزيل وابن بنت سمين
قد اقبلت تعذلني باطلاً   وانصرفت عن وجه حق مبين
لا احمل البخل الى حفرتي   لتأكلي مع الآكلين
من مبلغ قومي على قربهم   وبعد اسماعٍ عن الواعظين
هبوا فقد طالت بكم رقدة   من بعدها احسب لا ترقدون
حثوا مطايا الجد ترقل بكم   ناجين في الناس او معذرين
يا عجباً من ناصحٍ لم يطع   كم حازم قد ضاع في جاهلين
راى من الشر الذي لم يروا   وكان يهتم وهم يفرحون
اني ارى الاعداء قد رسخوا   دواهياً انتم لها حافرون
سلوا قباب الملك عن معشر   كانوا لها من قبلكم مبتنين
تخبركم عن زمن لم يزل   يجد بالقوم وهم يلعبون
كذاك ما انتم عليه وما   اشبه ما كان لشيء يكون
عانقتم الاحلام في مضجعٍ   سينبت الشوك لكم بعد حين
يا لهف قرباي على معشرٍ   ان لم تثق بالله ما يتقون

وقال

ألا من لنفس واحزانها   ودارٍ تداعت بحيطانها
اظلُّ نهاري في شمسها   شقيــاً معنًّى ببنيانها
ولا احدٌ من ذوي قربتي   يساعدني عنــد اتيانها

اسوّد وجهي لتبييضها   واهدم كيسي لعمرانها

قافية الواو

أللمنزل بالحنو   ومغنى الطلل النضو
واحجارٍ كأُخلالٍ   مقيمات على نــو
تصابيت وقد ارهقــت عزم الدين والصحو
على حين ابيضاض الرأ   س واللوم على الهفو
وردا الشيب بالخضب   وما للشيب من رفو
صنعنا للملمات   شد صادق العدو
تروى لبن الكرم   ولا يطوى على جفو
فلما فلق الردق   بخفض حسن النمو
عصرنــاه بتضمين   كعصر الحبل بالقصعو
طمراً يونس الفار   س من اين ومن كبو
يطير بالحديدات   سبوحاً مرح الخطو
من الخيل العتاق القو   د يتلوها على حذو
نواصيهن كالسعفا   ت والاذناب كالسرو
ولكن ربَّ مطروح   مليح الدل والزهو
حلا عن كل متنيه   تسامي نفسه نحوي
تجاسرت عليهِ ريــثما يجسر ذو الشجو
وخلفت عروس النو   م والاحلام للخلو
فاديت الى بــدر   ملاعبني من الضو
وبتنا بأكف الخو   ف نجني ثمر اللهو
وسقّتني ثناياه   عقاراً من فم حلو

غزال مخطف الكشح … لطيف الخصر والحقو

وقد نضجت ثمار بنا … ن كفيه من القنو

ألا يا أيها الموعد … قصر خطوة النحو

ولا تنفث اليّ الغيظ … فما املك بالسطو

واعطيني على كره … وخذ مني على عفو

قافية الياء

ايا وادي الاحباب سقّيت واديا … ولا زلت مسقياً وان كنت خاليا

ولم انس اطلال الرحيل وماءَهُ … ولا نخلات الديران كنت ساقيا

الا رب يومٍ قد لبست ظلاله … كما اغمد القين الحسام اليمانيا

ولم انس قمريّ الحمام عشية … على فرعها تدعو الحمام البواكيا

اذا ماجرى حاكت رياض ضعائف … جوانبه وانصاع في الارض جاريا

وان ثقبته العين لاقت قراره … تخال الحصى فيها نجوماً وواسيا

خيالك شوقاً بعد ما كدت ارعوي … واهجر اسباب الهوى والتصابيا

واصبحت ارفو الشيب وهو مرقع … عليّ واخفي منه ما ليس خافيا

وقد كاد يكسوني الشباب جناحه … فقد حاد عني وخلف ماضيا

مضى فمضى طيب الحياة واسخطت … خلائق دنيا كنت عنهن راضيا

ولم آت ما قد حرم الله في الهوى … ولم اترك مما عفا الله باقيا

اذا ما تمشت فيّ عين خريدة … فليست تخطّاني الى من ورائيا

فيا عاذلي دعني وشأني ولا تكن … شجٍ في الذي اهوى ودعني لمابيا

وليل لجلباب الشباب قطعته … بفتيان صدق لا يملّون الامانيا

سروا ثم حطوا عن قلوص خوامس … كما عطل الرامي القسي الجوانيا

الم تعلما يا عاذليّ بانما … يميني مربى في الندا وشماليا

واعددت للحرب العوان طمرَّة … واسمر مطرور الحديدة عاليا

ولا بد من حتف يلاقيك يومه … فلا تجزعن من ميتة هي ماهيا

وجمع سقينا ارضه من دمائه … ولو كان عافانا قبلنا العوافيا

ودسناهم بالضرب والطعن دوسة … اماتت حقودا ثم احيت معاليا

خذوا حظكم من خيرنا ان شرنا … مع الشر لا يزداد الا تماديا

فرشنا لكم منا جناح مودة … وانتم زماناً تلجئون الدواهيا

اظنكم من حاطب الليل جمعت … حبائله عقاربا وافاعيا

الباب السابع

في الطرديات

لما تعرى افق الضياء … مثل ابتسام الشفة اللمياء

وشمطت ذوائب الظلماء … وهم نجم الليل بالاغفاء

قُدْنا لعين الوحش والظباء … ذا هبةٍ محذورة اللقاء

شائلة كالعقرب السمراء … مرهفة مطلقة الاحشاء

كمدّةٍ من قلمٍ سواء … او هدبةٍ من طرف الرواء

تحملها اجنحة الهواء … تستلب الخطو بلا ابطاء

ومخطف موثق الاعضاء … خالفها بجلدة بيضاء

كاثر الشهاب في السماء … ويعرف الزجر من الدعاء

باذن ساقطت الارجاء … كوردة السوسنة الشهلاء

ذا برثن كمنكب الجداء ... ومقلة قليلة الاقذاء
صافية كقطرة من ماء ... تنساب بين اكم الصحراء
مثل انسياب حية رقطاء ... آنس بين السفح والفضاء

وقال

سرب ظباء رتع الاطلاء ... في عازب منور خلاء
احوى كبطن الحية الخضراء ... فيه كنش الحية الرقشاء
كأنها ضفائر الشمطاء ... تصاد قبل الاين والعناء
خمسين لاتنقص في الاحصاء ... وباعنا اللحوم بالدماء
يا ناصر اليأس على الرجاء ... رميت بالارض الى السماء
ولم تصب شيئاً الى الهواء ... فحسبنا من كثرة العناء
هناك هذا الرمي بابن الماء

—*(قافية الباء)*—

من يشتري مشيبي ... بالشعر الغربيب
من يشتري مشيبي ... وليس بالمصيب
نور الرؤوس واللحى ... وظلمة القلوب
اين الغواني والصبا ... والعذر في الذنوب
هيهات ليس شيبي ... من ذاك بالقريب
قد اغتدى بقارح ... مسوَّم يعبوب
تنفي الحصا بحافرٍ ... كالقدح المكبوب
وضحكت غرته ... في موضع التقطيب
اذ اغدت اربعة ... لقنصها المطلوب
لم ينقطع غبارها ... قبل دم مصبوب

وقال

قد اغتدى والليل في ماء به ... كالحبشيّ فرَّ من اصحابه
والصبح قد كشَّف عن انيابه ... كأنه يضحك من ذهابه
مرزق ريان لدى شبابهِ ... كل مديح حسن يعنى به
ذي مخلب مُكَنَّ من نصابهِ ... ما جفَّ يوم الصيد من خضابه
كأن سلخ الأيم من اثوابه ... ماذا دنا البازي على حسَّابه
ولا وددنا انهُ لنا بهِ ... كأنما الوشي الذي اكتسى به
شكل خلا القرطاس من كتابهِ ... ما طار الا لدمٍ وفي به
واحدة تكفي اذا ادعي بهِ

وقال

قد اغتدى والصبح كالمشيب ... بقارح مسوَّم يعبوب
ذي أذنٍ كخوصة العسيب ... او آسة اوقت على قضيب
وحافر كقدح مسلوب ... اكحل مثل القدح المكتوب
يسبق شاو النظر الرحيب ... اسرع من ماء الى تصويب
ومن يقود الفكر في القلوب ... ومن رجوع لحظة المريب
نار لظى باقية اللهيب ... واجدل للحكم بالتأديب
صف بكف كل مستجيب ... سوط عذاب واقع مجلوب
اسرع من لحظة مستريب ... يرى بعيد الشيء كالقريب
يهوى هويّ الماء في القليب ... بناظر مستعجم مقلوب
كناظر الافيل ذي التقطيب ... رأى اقدًّا في ثرى رطيب
فطار كالمستوهل المرعوب ... متبعاً لطمع قريب
ما طار الا لدم مصبوب ... ينفذ في الشمال والجنوب

وقال

قد اغتدى والليل كالغراب … راخي القناع حالك الأُهاب
ملقى السدول مغلق الابواب … حتى بدا الصبح من الحجاب
كمشية جلت عن الشباب … بكلبةٍ سريعة الوثاب
تنساب مثل الارقم المنساب … كأنما تنظر عن شهاب
بمقلة وقف على الصواب … فكم وكم من جرد وثاب
قد قصمته بشبا الانياب … ومنعته جولة الذهاب

قافية التاء

ما صائدات ليس بارحات … وراكبات غير سائرات
وقد علونَ غير مكرمات … منابرًا ولسن خاطبات
وما طعام ظل بالفلاة … يقرّب الموت من الحياة
وبيت انسٍ صخب الاصوات … مختلف الاجناس واللغات
تظل اسراه مكتفات … وما رماح غير جاريات
وليس في الدماء آفات … وليس في الطراد والغارات
يخضبن لا من علق الكماة … بريق حتف منجز العداة
مكتمن ليس بذي افلات … ينشب في الصدور واللبات
قفل اسار علق الشباة … على عواليها مركبات
اسنةٌ غير منكسات … من قصب الريش مجردات
يحسبن في القناة شائلات … اذناب خرفان مركبات

وقال

يا كفُّ ماحُييت اذ غدوتِ … بباشق يعطيك ما ابتغيتِ
لا يتقيه هارب بفوت … سهم مصيب كلما رميت

موَدب يسرع ان دعيت … لا عيب فيه غير عشق الموت

قافية الجيم

كانه لما غدا … والصبح لم ينبلج
قائد جيش جحفل … سار لقبض المهج
فجسمه من فضة … ودرعه من سبج

قافية الحاء

قد اغتدى في نفس الصباح … يقوم للصيد اخا ارتياح
معلّق الالحاظ بالاوشاح … يركض في الهواء بالجناح
كركض طِرف السبق في المراح … ذي جلجل كالقرص الصفاح
يستجنُّ في الغدران والضحضاح

قافية الخاء

تخاله اسوار جيش البلخا … او معهم جور يدين وسخا
تمت بهم حال لهم مثل الرخا … اخاف طير ارضه ودوّخا
يعجلها في مائها ان رسخا … حكم فيها مفسرًا مضمخا
ومخلباً بدمها مضمخا … عوائذًا من حفظه وصرخا
كأنه لما قطعنا فرسخا … مصحف ورّاق ادق نسخا

قافية الدال

ولما عدت خيلنا للطراد … جعلنا الى الدير ميعادها
وقاد مكلّبنا مضمرًا … سلوقية طالما قادها
معلمة من بنات الريا … ح اذا سألت عدوها زادها
وتخرج افواهها السنا … كفتق الخناجر اغمادها

وقال

وفتيانٍ غدوا والليل داج   وضوء الصبح متهم الورود
كأن بزاتهم امراء جيشٍ   على اكتافهم صداء الحديد
غدوت للصيد بغضف كالقدد   والليل قد رق على وجه البلد
وابتلّ سربال النسيم وبرد   والفجر في ليل الظلام يتقد
غواضف مسهلات للامد   لما غدونا وعدت خيل الطرد
وتقتضي الارجل والايد تعد   ابرق بالركض الفضاء وركد
وقام شيطان الجريض وقعد   وطار نقع في السماء وركد
مثل القريب عندها ما قد بعد

وقال

قافية الذال

انعت امثالاً قذذت قذا   يشحذها السوط البطين شحذا
تواريا خلف الظباء حذا   كانما يجبذهنّ جبذا
يحذ غيطان الفلاة حذًّا   كالنبل هذتها القسيّ هذّا
لم ادرِ ذا اسرع شدًّا ام ذا

قافية الراء

قد اغتدى على الجياد الضمر   والصبح في طرة ليلٍ مسفر
كأنهُ غرة مهر اشقر   والوحش في اوطانها لم تعذر
جلا لنا وجه الثرى عن منظر   كالعصب اوكالوشي اوكالجوهر
من ابيض واحمر واصفر   وطارفٍ اجفانه لم ينظر
تخاله العين فماً لم يفغر   وفاتق كاد ولم ينوّر
كأنهُ مبتسم لم يكشر   وادمع الغدران لم تكدر

والروض مغسول بليل ممطر   كأنهُ دراهم في منشر
او كتفسير المصحف المقشر   والشمس في اصحاء جوّ اخضر
كدمعة جارية في محجر   تسقي عقاراً كالسراج الازهر
مدامة تعقر ان لم تعقر   تديرها كف غزالٍ احور
ذي طرة فاطرة كالعنبر   وملثم يكشفه عن جوهر
وكفل بسفل فضل المئزر   تخبر عيناه بعشق مضمر
يعلّم الفجور مَن لم يفجر   ويذعر الصيد بباز اقمر
كأنه في جوشن مزرَّر   ذي مقلة تسرح فوق المحجر
كأنه رق خفيّ الاسطر   وذنب كالمنصل المذكر

وقال

لا صيد إلاّ بوترْ   اصفر مجدول ممرْ
ان مسّه الرامي نخر   ذي مقلة تبكي مدر
صنعة بار مقتدر   دام عليها فمهر
فجئن امثال الاكر   لم يختلفن في الصورْ
بصغر ولا كبرْ   اشبه طين بحجرْ
يودُّ عن مثل السررْ   ثم يطرْن كالشررْ
الى القلوب والثغرْ   لما غدونا بسحرْ
والليل مسودُّ الطررْ   يأْخذ ارضاً ويذرْ
ولاح صبحٌ واشتهرْ   جاءت طفوفاً وزمر
سوانحاً بيض الغرر   يطلبن ما شاء القدر
روضاً جديداً ونهرْ   وهنّ يسألن النظر
ما عنده من الخبرْ   فقام رامٍ فابتدرْ

وتّر قوساً وجتر　　اذا رمى القوس اندمرْ
هوّل عوداً قد نخر　　فبين هاوٍ منحدرْ
وصائح على خطر　　وذو جناح منكسرْ
وارتاح من حسن الظفر　　ومسّه حر الاسر
وقلن اذ حق الاثر　　وجد رمي فاستمر
ما هكذا رمي البشر　　صار حصى الارض مطر

قافية الزاي

لما رأوها وعلونا نشزا　　هزّاً جناحيه اليها هزا
كما هززت النيزك المرتزا　　يحز اعناق الرياح حزا
وسامها قبضاً ونقرا وخزا　　يطلب في رؤسهن كنزا

قافية السين

قد اغتدى قبل غدوٍ بفلس　　وللرياض في دجى الليل نفس
حتى اذا النجم بدا لي بالقبس　　قام الفهاد في ظلام قد جلس
يلاحق الوثبة ممتد النفس　　محملج ممر امرار المرس
نعمَ الرديف رابنا قوس الفرس　　ينفي القذا عن مقلة فيها شوس
اذا غدا لم يرَ حتى يفترس

قافية الشين

قد اغتدى في صبح ليل فاش　　ببورج رهب ملب ناش
معلم منخر فشاش　　يسائل الارض عن المعاش
ملتقط للجأثم المنحاش　　كلقطك المشبية بالمنقاش
امتر كل طائر وماش　　من اكلب يطرن كالفراش
فهم الى شرب عطاش　　تصان للصيد عن الهراش

وقال

قم صاحبي نغدو لجيش الوحش　　بضاربات من بزاة برش
كأنما نقطها موشي　　ونوزجات ضمر تستنشي
ووابل في العدو غير طش　　ما استأثرت من دوننا بخدش
لصيدها وهي شداد البطش　　فقام نحوها بوجه بش
كمثل دينار جديد النقش　　واستبدل السرج باين الفرش
لما رأى في الليل فجراً يمشي　　فكم كناس قد حلى وعش
وقهوة صرف بغير غش　　تفش قفل الهم اي فش
شربتها تحت ندى ورش　　في ليلة ذات نجوم عمش

قافية الضاد

قد اغتدى والليل قد تقضاً　　بزرق ارضي به وانفضا
لما حملناه اراد الفرضا　　اقلنَ بعض ومنعنَ بعضا
يركض في جو السماء ركضا　　بخافقين ينقضان نقضا
كما رايت الكوكب المنقضا　　فاطعم القوم شواءً غضا

قافية الطاء

لما لّى تو النجم في انحطاط　　وهمّ رأس الليل باشمطاط
قدّوا لغزلان النقا الغوادي　　ذا هبّة تجول في الرباط

قافية الظاء

قاس على سفك الدماء فظ　　ما بينهُ وبينهن وعظ
يعطي يديه ما اراد اللحظ

قافية العين

اقبل يفري ويدع　　ممتلئ اللحظ جزع

مستروعاً ولم يرع   تنصرهُ اذا رفع
لما راى وجه الفزع   ورب دهر قد خدع
وحم موت ونقع   فقطع البعد فظع
وليس في العيش جزع

قافية الغين

قد اغتدى وفي الدجى مبالغ   والفجر للساقة منها صائغ
ومنه للصبح خطيب نابغ   والليل في المغرب عنه رائغ
بمستر في الدماء والغ   قدٌّ له قميص وشي سابغ
ومنسر ماضي الشباة دامغ   يملأ كفيه جناح فارغ

قافية الياء

يا رب جار نهر فضيّ   مضطرب على حصى نقيّ
وتربة ذات ثرى وضيّ   وَزَهرٌ مبتسم ربعيّ
مكتهل ومرضع صبيّ   كأنه فرائد الحليّ
باكر بالغداة والعشيّ   ريق الندى في شبم غدريّ
ظل ببالٍ فارغ خليّ   وما ادَّعى من شبع وريّ
قدعاذ بالحسن من الانسيّ   محكماً في السمك اللحيّ
يلقطها بمعولٍ مدريّ   لفظ نِصال الغرض الرميّ
صبحنه باجل وجيّ   ومقلة تلحق بالقصيّ
قد لحفت بالسبج الخفيّ   كأنها دينار صيرفيّ
واتصلت برايه القويّ   ساق كغصن الذهب الجليّ
وفي السلاح بظل كميّ   اشوس اباه على الابيّ

الباب الثامن

في الملح والاوصاف

لم يبقَ في آب غير يوم   ثم الى الحول لا تراه
يا حسن آب وقد تولّى   وكف ايلول في قفاه

وقال

والنجم في الليل البهيم تخالهُ   عيناً تخالس غفلة الرقباء
والصبح من تحت الظلام كانه   شيب بدا في لمة سوداء

وقال

ولي صارمٌ فيه المنايا كوامن   فما ينتضي الا لسفك دماء
ترى فوق متنيه الفرند كانه   بقية غيم رق دون سماء

قافية الباء

اسرع البرد هجوماً   فأرانا عجبا
خمد النار ولم تطـفى   فصارت ذهبا

وقال

غدير ترجرج امواجه   هبوب الرياح ومر الصبا
اذا الشمس من فوقه اشرقت   توهمته جوشناً مذهبا

وقال

اذا ما سقى الله البساتين كلها   سجال سحاب دائم الوكف منسكبْ
فأعطش بستاني الاله ولا سقى   له طاقة ما لاح وما غرب

وقال

احرقنا ايلول في نـاره   فرحمة الله على آب
ما قرَّ لي في ليلتي مضجع   كأنني في كف طبطاب

وقال

حفرتها جوفاء منقورة   في دمث سهل وطي التراب
تضمن ري الجيش للمستقي   كأن دلويه جناحا عقاب

وقال

كـأنما النارنج لما بدت   صفرته في حمرة كـاللهيب
وجنة معشوق رأى عاشقاً   فاصفر ثم احمر خوف الرقيب

وقال

يا حبذا ليمونة   تُحْدِثُ للنفس الطرب
كأنها كافورة   لها غشاء من ذهب

وقال

عندنا سيدي نديمٌ وَريحان   وكـاس وقينـة وحبيب
ومغن يقول ما تعجز الالفـاظ عنه   حلو الحديث اديب

وقال

بكرت تعير الارض من شباب   رجيبة محمودة التسكاب
نشرت اوائلها حياً فكأنه   نقط على عجل بطبن كتاب

قافية التاء

اعددت للغايات سابقات   معلمات ومحزمات
كرائم الانساب معرقات   وبين افراخ مزغبات
حتى اذا رحن مشركات   بأبر الريش مغرزات

سحبن في الذكور حائلات   خراطماً اودعن قرطبات
كأنها صرار لؤلؤ آت   حتى اذا نفرن لقطات
لاقين بالعشي والغداة   حين يرمن الزق صارعات
صدا من الآباء والأمات   ثم بعثن غير مبعدات
من بعد ميقات الى ميقات   حتى اذا خرجن عاريات
من حلل الريش محلقات   ثم تَبَدَّلْنَ بأخريات
تخلع الوشي المنشرات   ارسلن من بحرٍ ومن فلاة
مقصصات ومرجلات   كم رقدة من غير آمات
في قلة الطود وفي الرماة   تحبلن بالازواج والزوجات
وبانتشار الحب والمقات   وتارة يطرقن بالروعات
من ابن عرس عجل الوثبات   وهرة سريعة الجريات
طاغية جائعة البنات   ورب يوم ظلن خائفات
فيه من الصقور والبازات   والقوس والبندق والرماة
وان سقطن مترددات   فمسرعات غير لابثات
لبلغة ماسكة الحياة   خوف خيالات ومزريات
فلم تزل كذاك دائبات   طائرة القلوب ضامرات
حتى عرفن البرج بالآيات   تلوح للناظر من هيهات
كما يلوح النجم للهداة

وقال

للمكتفي دولة مباركة   عاش بها الناس بعد ما ماتوا
يلوح من تحت تاجه قمر   وافى به للسعود ميقات
خليفة لا يخيب سائلهُ   سُرَّت به الارض والسموات

ما ولدت هاشم له شبهاً   من اين من اين مثله هاتوا

وقال

لي التصابي في واللهو حاجات   ليس لقلبي منهنّ إفلاتُ
كم توبةٍ قد فضضت خاتمها   عني وللتائبين رجعات
فاشرب غداة النيروز صافية   ايامها في السرور ساعات
قد ظهر الجن بالنهار لنا   منهم صنوف ودٍّ عتيات
تميل في رقصهم قدودهم   كما تثنت في الريح سروات
وركب القبح فوق حسنهم   ففي سماجاتهم ملاحات

وقال

ألم ترني رُبطتُ بشرّ ارض   فهل انا واجد منها انفلاتا
اذا ما المرء اصبح سائلوه   وقالوا كيف بتّ وكيف باتا
يخليه المجاوز وهو دانٍ   ويأتيه اذا ما اللص فاتا
وتمطرنا لياليها بعوضاً   يذب النوم عنا والسباتا
وتلقانا الذئاب اذا غدونا   فتفري الجون وثباً والتفاتا
وتسلك في شوارع خاليات   احلّ الله فيهنّ الشتاتا
وحيطان كشطرنج صفوف   فما تنفكّ تضرب شاه ماتا

وقال

بنفسج جُمِعتْ اوراقه فحكت   كحلاً تشرب دمعاً يوم تشتيت
كأنه وحقان القضب تحمله   اوائل النار في اطراف كبريت

وقال

وبركة تزهو بلينوفر   الوانه بالحسن منعوته
نهاره ينظر من مقلة   شاخصة الاجفان مبهوته

كأنما كل قضيب لهُ   يحمل في اعلاه ياقوته

قافية الثاء

لا يكن للكأس في   كفك يوم الغيم لبثُ
او ما تعلم ان الـغيم   ساق مستحث

قافية الجيم

وذات نأيٍ مشرق وجهها   معشوقة الالحاظ والغنج
كأنما تلثم طفلاً لها   زنت بهِ من ولد الزنج

وقال

وسوداء ذات دلال غنج   لها في الفؤاد هوى يعتلج
اذا انت ابصرتها في النسا   ترى لعبة خرطت من سبج

وقال

كأن البركة الغناء لما   غدت بالماء مفعمة تموج
وقد لاح الدجى مرآة قين   قد انصقلت ومقبضها الخليج

وقال

ألا اسقياني قهوة ذهبية   فقد البس الافاق جنح الدجى دعج
كأن الثريا والظلام يحفها   فصوص لجين قد احاط به سبج

وقال

كأن الثريا هودج فوق ناقةٍ   يحث بها حادٍ الى الغرب مزعج
وقد لمعت حتى كأن بريقها   قوارير فيها زئبق يترجرج

قافية الحاء

وجنود رميتهم بحريق   يتلظى اذا احس بريح
قرت العين اذ رأتهم سقوطاً   كيسار من الصنيع المليح
ظالما قد حموا داعاليّ اري   ونفوني عن طيب ريح السطوح

وقال

وموقرة بثقل الماء جاءت — تهادى فوق اعناق الرياح
فجاءت ليلها سحاً ووبلاً — وهطلاً مثل افواه الجراح
كأن سماءها لما تجلت — خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه — تفتح بينه ورد الاقاحي

وقال

كأني حين ترتحل المطايا — على فيحاء ناشرة جناحا
بخزف تقصر الالحاظ عنه — بعيد الماء يبتلع الرواحا

﴿ قافية الدال ﴾

وصوت حمامة سجعت بليلٍ — وقد حنّت الى إلف بعيد
فما زلنا نقول لها اعيدي — وللساقي ألا هل من مزيد

وقال

زارني والدجى احم الحواشي — والثريا في الغرب كالعنقود
وهلال السماء طوق عروس — بات يجلى على غلائل سود

وقال

لي صاحب قد لامني وزادا — في تركيَ الصبوح ثم عادا
وقال لا تشرب بالنهار — وفي ضياء الفجر والاسحار
اذا وشى بالليل صبح فافتضح — وذكر الطائر شجو فصدح
والنجم في حوض الغروب وارد — والفجر في إثر الظلام طارد
ونفض الليل على الورد الندى — وحركن اغصانه ريح الصبا
وقد بدت فوق الهلال كرته — كهامة الاسود شابت لحيته
فجمش الدار يبعض نوره — والليل قد أزيح من ستوره

وقدَّت المجرة الظلاما — تحسبها في ليلها اذا ما
تنفسَّ الصبح ولما يستعل — بين النجوم مثل فرق مكتهل
وقال شرب الليل قد أذانا — وطمس العقول والاذهانا
وشكت الجن الى ابليس — لانهم في اضيق الحبوس
تبول في وجوههم وتخري — وتقتل الذباب منهم صبرا
اما ترى البستان كيف نوّرا — ونشر المنشور برداً اصفرا
وضحك الورد على الشقائق — واعتنق القطر اعتناق الوامق
في روضة كحلّة العروس — وخدم كهامة الطاووس
وياسمين في ذرى الاغصان — منتظماً كقطع العقيان
والسرو مثل قطع الزبرجد — قد استمدَّ الماء من ترب ندي
وفرش الخشخاش جيباً وفتق — كأنه مصاحف بيض الورق
حتى اذا ما انتشرت اوراقه — وكاد ان يرى الينا ساقه
صار كاقداح من البلور — كأنما تجسّمت من نور
وبعضه عريان من اثوابه — قد خجل الاعين من اصحابه
تبصره بعد انتشار الورد — مثل الدبابيس بايدي الجند
والسوسن الآذر منشور الحلل — كقطن قد مسه بعض البلل
نوّر في حاشيتي بستانه — ودخل البستان في ضمانه
وقد بدت فيه ثمار الكبر — كأنما حمائم من عنبر
وحلق البهار فوق الآس — جمجمة كهامة الشماس
حبال نسج مثل شيب النصف — وجوهر من زهر مختلف
وجلنار مثل جمر الخد — او مثل اعراف ديوك الهند
والاقحوان كالثنايا الغرّ — قد صقلت نوارها بالقطر

قل لي أهذا حسنٌ بالليل   وبلي مما تشتهي وعولي
واكثر الفصول والاوصافا   فقلت قد جنبتك الخلافا
بت عندنا حتى اذا الصبح سفر   كأنه جدول ماء منفجر
قمنا الى زادٍ لنا معدّ   وقهوة صراعة للجلد
كأنما حبابها المنثور   كواكب في فلكَ تدور
ولا تقل لقد الفت منزلي   فتفسد القول بعذر مشكل
فقال هذا اول الجنون   متى ثوى الضب بوادي النون
دعوتكم الى الصبوح ثم لا   اكون فيه إذ أجبتم أولا
لي حاجة لا بد من قضائها   فتستريح النفس من عنائها
ثم اجي والصبح في عنان   من قبل ان يغر بالآذان
ثم مضى يوعد بالبكور   وهزَّ رأس فرحٍ مسرور
فقمت منه خائفاً مرتاعا   وقلت ناموا ويحكم سراعا
ونحن نصغي نسمع نحو الباب   فلم نجد حساً من الكذاب
حتى تبدت حمرة الصباح   واوجع الندمان سوط الراح
وقامت الشمس على الرؤوس   وملك السكر على النفوس
جاء بوجهٍ بارد التبسم   مفتضح لما جنى مدمم
يعثر وسط الدار من حيائهِ   ويكشف الاهداب من ورائه
تعطعط القوم به حتى بدر   وافتتح القول بعي وحصر
لتاخذ العين من الرقادِ   حظاً الى تغلية المنادي
فمسحت جنودنا المضاجعا   ولم اكن للنوم قبل طائعا
ثمة قمنا والظلام مطرق   والطير في اوكارها لا تنطق
وقد تبدى النجم في سوادهِ   كحلة الراهب في حداده

وقال يا قوم اسمعوا كلامي   لا تسرعوا ظلماً الى ملامي
فجاءنا بقصةٍ كذابة   لم يفتح القلب لها ابوابه
لعذر العنين يوم السابع   الى عروس ذات حظ ضائع
قالوا اشربوا فقلت قد شربنا   اتيتما ونحن قد سكرنا
فلم يزل من شأنهِ منفردا   يرفع بالكأس الى فيه يدا
والقوم من معذر نشوان   او غرق في نومه وسنان
كأنهُ اخر خيل الحلبة   لهُ من السواس الف ضربه
مجتهداً كأنهُ قد افلحا   يطلع في آثارها مفتحا
فاسمع فاني للصبوح عائب   عندي من اخبارهِ العجائب
اذا اردت الشرب عند الفجر   والنجم في لجة ليل يسري
وكان برد بالنسيم يرتعد   وريقه على الثنايا قد جمد
وللغلام ضجرة وهمهمة   وشتمة في صدره مجمجمة
يمشي بلا رجل من النعاس   ويدفق الكأس على الجلاس
ويلعن المولى اذا وعاه   ووجهه ان جاء في قفاه
وان أحسّ من نديم صوتاً   قال مجيباً طعنة وموتاً
وان يكن للقوم ساقٍ يعشق   فجفنهُ بجفنهِ مدبق
وراسه كمثل فرقٍ قد مطر   وصدغه كالصولجان المنكسر
اعجل من مسواكه وزينته   وهيئة تنظر حسن صورته
فجاءهم بفسوة اللحاف   محمولة في الثوب والاعطاف
كأنما عضٌ على دماغ   متهم الانفاس والارفاغ
فان طردت الكاس بالسهور   وجئت بالكانون والسمور
فأيُّ فضل للصبوح يعرف   على الغبوق والظلام مسدف

يحسن من رياحه الشمائل ... صوارماً ترسب في المفاصل
وقد نسيت شرر الكانون ... كأنــه نثار ياسمين
يرمي به الجمر الى الاحداق ... فان ونى قرطس في الآماقي
وترك السباط بعد الخمد ... ذا نقط سود كجلد الفهد
وقطع المجلس في اكتئاب ... وذكر حرق النار للثياب
ولم يزل للقوم شغلاً شاغلاً ... واصبحت جبابهم مناخلا
حتى اذا ما ارتفعت شمس الضحى
قيلَ فلانٌ وفلان قد أتى
وربما كان ثقيلاً يحتشم ... فطوّل الكلام حيناً وجشم
ورفع الريحان والنبيذا ... وزال عنا عيشنا اللذيذا
ولست في طول النهار آمنا ... من حادثٍ لم يكُ قبل كائنا
او خبرٍ يكره او كتاب ... يقطع طيب اللهو والشراب
فاسمع الى مثالب الصبوح
في الصيف قبل الطائر الصدوح
حين حلا النوم وطاب المضجع
وانحسر الليـل ولذا المهجع
وانهزم البقّ وكنّ رتعا ... على الدماء وارداتٍ شرّعا
من بعد ما قد اكلوا الاجسادا ... وطيروا عن الورى الرقادا
فقرب الزاد الى نيامِ ... السنهم ثقيلة الكلام
من بعد ان دبّ عليه النمل ... وحية تقذف سماً صل
وعقرب محدودة قتاله ... وجعل وفارة بوالـه
وللمغني عارض في حلقه ... ونفسه قد قدحت في حذقه

وان اردت الشرب عند الفجر ... والصبح قد سلّ سيوف الحرّ
فساعة ثم تجيك الدامغه ... بنارها فلا يسوغ سائغه
ويسخن الشراب والمزاج ... ويكثر الخلاف والضجاج
من معشر قد جرعوا حميا ... وطعموا من زادهم سموما
وغيمت انفسا سم اقداحهم ... وعذبت اقداحهم ارواحهم
واولعوا بالحك والتفرك ... وعصب الاباط مثل المرتك
وصار ريحانهم كالقت ... فكلهم لكلهم ذو مقت
وبعضهم يمشي بلا رجلين ... ويأخذ الكأس بلا يدين
وبعضهم محمرة عيناه ... من السموم محرق خداه
وبعضهم عند ارتفاع الشمس ... يحس جوعاً موءلماً للنفس
فان اسر ما به تهوسا ... ولم ينطق من ضعفه تنفسا
وطاف في اصداغه الصداع ... ولم يكن بمثله انتفاع
وكثرت حدته وضجره ... وصار كالحمى يطير شرره
وهم بالعربدة الوحيه ... وصرف الكاسات والتحيه
وظهرت مشقة في حلقه ... ومات كل صاحب من فرقه
وان دعا الشقي بالطعام ... خيط جفنيه على المنام
وكلما جاءت صلاة واجبه ... فسا عليها فتوات هاربه
فكدر العيش بيوم ابلق ... اقطاره بلهوه لم تلتقي
فمن ادام للشقاء هذا ... من فعله والتذه التذاذا
لم يلف الادنس الاثوات ... مهوساً مهوس الاصحاب
فازدادا سهوا وضنى وسقما ... ولا تراه الدهر الا فدما
ذا شارب وظفر طويل ... ينغص الزاد على الاكليل

ومقلة مبيضة المآقي   واذن كحقة الدباق
وجسد عليه جلد من وسخ   كأنه اشرب نفطاً او لطخ
تخال تحت إبطه اذا عرق   لحية قاض قد نجا من الغرق
وريقه كمثل طوق من ادم   وليس متى ترك السؤال يحتشم
في صدره من واكف وقاطر   كأثر الزرق على الكنادر
هذا كذا وما تركت اكثرُ   فجربوا ما قلته وفكروا

وقال

شربنا عصير الكرم تحت ظلاله   على وجه معشوق الشمائل اغيد
كأن عناقيد الكروم وظلها   كواكب در في سماء زبرجد

وقال

حمامنا كعجوز   يشفي به الوارد
فبيت له منتن   وبيت له بارد

وقال

روينا فما نزداد يا رب من حيا   وانت على ما في النفوس شهيد
سقوف بيوتي صرن ارضا ادوسها   وحيطان داري ركّع وسجود

قافية الذال

وبات كما سر أعداءه   اذا رام قوتاً من النوم شذ
تغيره شررات البعو   ض في قمر مثل ظهر الجرذ

قافية الراء

اهلاً بفطر قد أنار هلاله   فالآن فاغد الى المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة   قد انقلته حمولة من عنبر

وقال

يا من تبجج في الدنيا وزخرفها   كن من صروف لياليها على حذرِ
ولا يغرنك عيش ان صفا وعفا   فالمرء من غرر الايام في غرر
ان الزمان اذا جربت خلقته   مقسم الامر بين الصفو والكدر
كم قد اغار قوى حبل لغادرةٍ   لما اغار عليه واهي المرر

وقال

كأنما التفاح لما بدا   يرفل في اثوابه الحمر
شهد بماء الورد مستودع   في اكرٍ من جامد الخمر
كأننا حين نحيّي بهِ   نستنشق الند من الخمر

وقال

انعم بتين طاب طعماً واكتسى   حسناً وزان مخرجاً من منظر
في برد ثلج في نقا تبر وفي   ريح العبير وطيب طعم السكر
يحكي اذا ما صب في اطباقه   خيماً ضربن من الحرير الاحمر

وقال

ولما دفنا جسمه في ترابه   جعلت صميم القلب مني له قبرا
وتربته سر الفؤاد وكلما   هممت بان انساه جدد لي ذكرا

وقال

عليك بحسن الصبر في كل مورد   من الامر كي تحظى بحسن المصادر
ولا تفزعن من كل شيء مفزع   فما كل ترييع النجوم بضائر

وقال

ان كنت قد بلغت عني سبة   فالذنب فيه للعدو المفتري
او خيلوا لك ان عهدي ابتر   فالحر لا يرضى بعهد أبتر
طبعي كطبع المشتري ما فيه من   شوب فهل من مشتر للمشتري

وقال

ومنطقة شدت بخصر معذبي ... وقالت لهذا الشد لست اجور
وقدضاع مني الخصر من فوق ردفه ... ولا عجب اني عليه ادور

وقال

وقالوا لِمْ بكيت دماً ودمعاً ... وقد لاقيت بعد العسر يسرا
فقلت لفرحتي برضاه عني ... بكيت عليه ياقوتاً ودرا

وقال

لاغروان اصبحت خيلان وجنته ... جمرًا فقد مسها من خده نار
ايات حسنٍ بخديه مسطرة ... لها من الخال اخماس واعشار

وقال

عاينت حبة خاله ... في روضة من جلنار
فغدا فوادي طائرًا ... واصطاده شرك العذار

وقال

كأنما الليمون لما بدا ... للعين في اوراقه الخضر
مداهن من ذهب اطبقت ... على زكي المسك والخمر

وقال

قم نصطبح فليالي الوصل مقمرة ... كأنها باجتماع الشمل اسحار
والدهر في غفلة نامت حوادثه ... ونبهتنا الى اللذات اوتار
اما ترى اربعاً للهو قد جمعت ... جنكٌ وعودٌ وقانونٌ ومزمار
فخذ بحظ من الدنيا فلذتها ... تفنى ويبقى روايات واخبار

وقال

اهلاً بزائر عامٍ مرة ابدا ... لو كان من بشر قد كان عطارا

كانما صبغته وجنتا خجل ... قد حل عقد سراويل وازرارا
فلو رآه حبيس فوق صومعةٍ ... لقال في مثل هذا فادخلوا النارا

وقال

واشجار نارنج كأن ثمارها ... حقاق عقيق قد ملئن من الدر
مطالعها بين الغصون كأنها ... خدود عذارى في ملاحفها الخضر
اتت كل مشتاق بريا حبيبه ... فهاجت له الاحزان من حيث لايدري

وقال

من لامني اليوم في سكرٍ فلا عذرا ... هات الكبير وغيري فاسقِ ما صغرا
غدت منكرة للمزن فاحتجبت ... شمس النهار ولم نعرف لها خبرا
حتي اذا ثقلت حملاً وما بقيت ... ارضٌ ببغداد الا ترتجي مطرا
واغرورقت لانسكاب الماء مقلتها ... جاءت بثلج كورد ابيضٍ نثرا

وقال

وظاهرة في نصف شهر لمن يرى ... ولكنها مكتومة آخر الشهر
تداخل في ليل المحاق بمثله ... وتضحك عن درو تسقيك من خمر

وقال

جمد برد العجوز في كوزها الماء ... واطفى نيران مجمرها
فليت برد العجوز في فمها ... وحر فيها يكون في حرها

وقال

يا مسكة العطار ... وخال وجه النهار
ولعبة احكمتها ... عناية النجار
من ابنوس تسمى ... باليمن بين الجواري
واطيب الناس ريقاً ... لمغتد ولسار

وليس ذا بعجيب   وليس في ذا تماري

لا تشرب الخمر الا   مبزولة من قار

وقال

زفت الى الروض وهو يأملها   وجنح ليل كالقار معتكر

سحابة والبروق تحرقها   كشاطر بانسياط يعتور

وقال

اما ترى النرجس المياس يلحظنا   الحاظ ذي فرح بالعتب مسرور

كأن احداقها في حسن صورتها   مداهن التبر في اوراق كافور

كأن طل الندا فيه لمبصره   دمع ترقرق من اجفان مهجور

وقال

مقفرة الربع لج هاجرها   عامرها موحش وغامرها

ينتحب القوم في منازلها   كأن اوطانها مقابرها

وقال

ما ذقت طعم النوى لو تدري   كأن جنبي على جمر

في قمر مشرق نصفه   كأنه محرقة العطر

فريسة للبق منهوشة   قد ضعفت كفي عن النصر

وقال

عيون كساها الغيث ثوباً من الهوى   فاجفانها بيض واحداقها حمر

اذا شمها المشتاق خال نسيمها   سحيقاً من الكافو شيب به الخمر

وقال

اتاك الورد محبوباً مصوناً   كمعشوق تكنفه الصدور

كأن بوجهه لما توافت   نجوم في مطالعها سعود

بياض في جوانبه احمرار   كما احمرت من الخجل الخدود

وقال

هذا الحمار من الحمير حمار   ناحت عليه حلية وعذار

فكأنما الحركات منه سواكن   وكأنما اقباله ادبار

وقال

رعى شهرين بالديرين   قباباً كالطوامير

يقلبن الى الذعر   عيوناً كالقوارير

وآذان سميعات   كأصناف الكوارير

وقال

يا ليلةً نسي الزمان بها   احداثه كوني بلا فجر

راح الزمان ببدرها ووشت   فيها الصبا بمواقع القطر

ثم انقضت والفجر يتبعها   في حيث ماسقطت من الدهر

وقال

ومزنة جاد من اجفانها المطر   فالروض منتظم والقطر منتثر

ترى مواقعها في الارض لائحة   مثل الدراهم تبدو ثم تستتر

ما زال يلطم خد الارض وابلها   حتى رقت خدها الغدران والخضر

وقال

كم قد قطعت اليك من ديمومة   نطف المياه بها سواد الناظر

في ليلةٍ فيها السماء مرزّةٌ   سوداء مظلمة كقلب الكافر

والبرق يخطف من خلال سحابها   خطف الفؤاد لموعدٍ من زائر

والغيث منهلٌ يسحُّ كأنهُ   دمع المودع إثر إلفٍ سائر

وقال

الختّان احداهما اذا انتحبت   تبكي كباكٍ بدمعة حري

وما بها صبوة ولا حزن … تضحك منها لدمعها الاخرى

وقال

واسود في كفه مجدولة … لطيف لهُ خلقة منكره
اذا استودعت سرها عنده … فاحسن ما فيه ان يظهره

﴿ قافية الزاي ﴾

اطال الدهر في بغداد همي … وقد يشقى المسافر او يفوز
ظللت بها على كرهٍ مقيماً … كعنين تعانقه عجوز

وقال

يا قوم اني مرّزا … وكل حر مرّزا
خرج كثير ودخل … نزر فلمَ لا اعزى
فالخرج لا يتناهى … والدخل لا يتجزا

﴿ قافية السين ﴾

بيضاء ان لبست بياضاً خلتها … كالياسمين منضدا في مجلس
واذا بدت في حمرةٍ فكأنها … وردٌ من الداريّ حسناً مكتسي
واذا بدت في صفرة فكأنها … نسرين بستان كريم المغرس
واذا بدت في خضرة في صفرة … فكأنها للحسن باقة نرجس

وقال

انظر الى حسن هلال بدا … يهتك من انواره الحندسا
كمنجلٍ قد صيغ من فضةٍ … يحصد من زهر الدجى نرجسا

﴿ قافية الشين ﴾

وبئر مذيتٍ لها عذبة … وطفل النبات بها منتعش
فتقت بها جيب كافورةٍ … من الارض جدولها منتقش

يمزّق ريا جلود الثما … راذا مص ماء الثمار العطش
كفيل لاشجارهـا بالحيا … ة اذا ما جرى خاته يرتعش

﴿ قافية الصاد ﴾

يا سارق الانوار من شمس الضحى … يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي
اما ضياء الشمس فيك فناقص … وارى حرارتها بهـا لم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطائل … متسلخ بهقاً كلون الابرص

﴿ قافية الضاد ﴾

بت بجهد لا اذوق الغمضا … مسهدًا يضرب بعضي بعضا
قد قطع القرقس جلدي عضا … منتهش بفرس منقضـا
كشرر القدح اذا ما ارفضـا … يدمن اسخاطك حتى ترضى

وقال

نرجسة لا تزال محدقة … لم تكتحل قط لذة الغمض
امالهـا القطر فهي باهتة … تنظر فعل السماء بالارض

﴿ قافية الطاء ﴾

وكأنما النارنج في اغصانه … من خالص الذهب الذي لم يخلط
كرة رماها الصولجان الى الهوا … فتعلقت في جوه لم تسقط

﴿ قافية العين ﴾

قد قرب الله منا كل ما امتنعا … كأنني بهلال العيد قد طلعـا
فخذ افطرك قبل العيد اهبته … فان شهرك في الواوات قد وقعا

وقال

أتتني دجلة فيما اتت … فما يصنع البحر ما تصنع
فكم من جدار لنا مائل … وآخر يسجد او يركع

وبطرنا السقف من بيننا　　ومن تحتنا اعين تنبع
واصبح بستاننا جوبة　　يسبح في مائها الضفدع

وقال

نفى ظلمة الشعر نور الجبيـ　　ـن فتميت اجلح يا اصلعا
وهل يملك الفجر الا الربيـ　　ـب ولا بد للفجر ان يطلعا

وقال

روضة من قرقف انهارها　　وغناء الورق فيها في ارتفاع
لا تلم اغصانها ان رقصت　　فهي ما بين شراب وسماع

﴿ قافية الفاء ﴾

بت بليل كله لم اطرف　　قرقسه كالرمس المنتَّف
يلسعنا بشعر مجوف　　يعذب المهجة ان يتلف
ويثقب الجلد وراء المطرف　　حتى ترى فيه كشكل المصحف
او مثل رش العصفر المدرف

وقال

يا من اراه لج في طيرانه　　اخطر ببالك ان غفلت وقوفا
واذا ذكرت وكدت فاذكر انه　　ليس الثناء لما اردت مطيفا

وقال

لا تنكرن اذا اهديت نحوك من　　علومك الغر أَوْ آدابك النتفا
فقيم الباغ قد يهدى لصاحبه　　برسم خدمته من باغه التحفا

وقال

كأنما خيلانه　　بانعة الروض الانف
اولا فكالاخماس والاعشار في　　متن الصحف

﴿ قافية القاف ﴾

اهدت اليّ التي نفسي الفداء لها　　الورد نوعين مجموعين في طبق
كأن ابيضه من فوق احمره　　كواكب اشرقت في حمرة الشفق

وقال

انظر الى الجزر الذي　　يحكي لنا لهب الحريق
كذبة من سندس　　وبها نصاب من عقيق

وقال

انظر اليه انابيباً منضدة　　من الزمرد خضر ما لها ورق
اذا قلبت اسمه بانت ملاحته　　وصار مقلوبه اني بكم اثق

وقال

كأن ارواح اهل العشق سائرة　　الى جمالك بالتقريب والعنق
توأم كعبة حسن خالها حجر　　في الخد اسوده في ابيض يقق

وقال

يا حسن ذاك الخال لما بدا　　في خده الاحمر للخلق
كالهند في تقريب جثمانها　　تعود في النار الى الحلق

وقال

انظر الى الخال بخد الذي　　لم يدع الصب الشجي حقه
كبقة في حقة قدرمى　　مستقذر من فوقها بصقه

وقال

رحلنا المطايا مدلجين فشمرت　　بكل فتى غمر الى الموت سباق
اطلنا السرى حتى كأن عيونها　　زجاجات جامات ادرت على الساقي

قافية الكاف

ودونكه موشى نمنمته — وحاكته الانامل اي حوك
بشكل يأخذ الحرف المخلى — كأن سطوره اغصان شوك

وقال

نقطت صدغك ذالا — فالويل من شكل ذالك
لو ان ذالك ذالي — سجدت من اجل ذلك

قافية اللام

ولقد غدوت على طمر قارح — رفعت حوافره غمامة قسطل
متلثم لجم الحديد يلوكها — لوك الفتاة مساوكاً من اسحل
ومحجل غير اليمين كأنه — متبختر يمشي بكم مسبل

وقال

أفدي الذي اهدى اليّ طلعة — اهدت الى قلبي المشوق بلابلا
فكأنما هي زورق من فضة — قد اودعوه في اللجين سلاسلا

وقال

وطلائع في الطين باركة — لا تشتكي حلاً ولا رحلا
يغدو سهيل في الصباح لها — سلماً اذا ماحارب الابلا

وقال

ربَّ ركب عرسوا ثم هبوا — نحو اسراج وشد رحال
وعدونا بأعنه خال — تأخذ الارض بايد عجال
زينتها غرر ضاحكات — كبدور في وجوه ليال

وقال

جريء لدى الناس مستأسد — مدل على كل قرن بطل
وقد رفعت سطوات العقا — ب له ذنباً مثل قرن الوعل

وقال

مشهرة لا يحجب النخل ضوءها — كأن سيوفاً بين عيدانها تجلى
تفرج اغصان الوقود اذا التقت — اذا شقت الشفراء عرفتها حلا

وقال

شوقني البارق عند الاصيل — والشمس ترمينا بطرف كليل
يبدو ويخفى ضوءه ساعة — عنا كتقدير زياد البخيل

وقال

شتتت بيننا ليال تخوض الصبح خوضاً ولا تهاب الاصيلا
ولها انجم طوالع لا يخشى عليها بسيرها ان تزولا

قافية الميم

اذا فتح القوم افواههم — لغير كلام ولا مطعم
فلا خير فيهم لشرب النبيذ — ودعهم يناموا مع النوم

وقال

جاءت تهادي كالغراب الهائم — ملطوطة ممودة القوادم
تصيح بالبهتان والمهاتم — حتى شفت غلة ترب هائم
وغطت المحل بوبل دائم

وقال

جاء سليلاً من أب وأم — لا اقفلت من ولد بعقم
ادهم مصقول ظلام الجسم — مشتعل بجندلات صم
قد شمرت جبهته بنجم

وقال

اقول وقد طال ليل الهموم — وسامرت نحوي فواد سقيم
تري الشمس قد مسخت كوكباً — وقد طلعت في عداد النجوم

وقال

وليل ككحل العين خضت ظلامه　　بازرق لماعٍ وابيض صارم
وطيارة بالرحل خرف كأنها　　تصافح رضراض الحصى بجماجم

قافية النون

يا رب بيت زرته فكأنما　　قد ضمني من ضيقه سجن
لم يحسن الرمان جمع احبة　　في قشرة الأ كما نحن

وقال

اسمعي واقبلي صلات محب　　يا احبَّ الانام طرًّا الينا
لا تبدّي بالليل الا تعري　　ربَّ ثوب عليك ثم علينا

وقال

غدا باحمرار الخد بالحسن جامعا　　ومن فيه ابدى للتبسم رضوانا
فابدى لنا من ثغره ورضابه　　وعارضه راحاً وروحاً وريحانا

وقال

ادم يا رب خلواتي بحبي　　لاقضي بالتواصل منه ديني
ولا تجعل هناك سوى لساني　　سفيرًا بين من اهوى وبيني

وقال

اذا احسست في خطّي فتورًا　　وحظي والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمي ان رقصي　　على مقدار ايقاع الزمان

وقال

بت بجهد ساهر الاجفان　　يلدغ جلدي شرر النيران
من طائر زمر في الآذان　　من الدماء مترع ملآن

قافية الياء

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها　　مخضرة واكتسى بالنور عاريها

فللسماء بكاء في حدائقها　　وللرياض ابتسام في نواحيها

وقال

وكأن المجرّ جدول　　نور الاقحوان في جانبيه
وكأن الهلال نصف سوار　　والثريا كف يشير اليه

الباب التاسع

في المراثي والتعازي

قافية الباء

لله ما ضمن منك التراب　　حلمٌ وعلمٌ بارعٌ ولبُّ
لم يبق لي بعدك عيش عذب　　ما اعلم الموت بمن احبُّ

وقال

فقل للشامتين به رويدًا　　امامكم النوائب والخطوبُ
هو الدهر الذي لا بد من ان　　يكون اليكمُ منهُ ذنوب

قافية التاء

كذا تبغي المحامد والمعالي　　الست تراهمُ تربًا صموتا
ابا حسن فراك الله حسنًا　　يعزُّ على المكارم ان تموتا

وقال

يا دهر كم من جموع　　صيرتهم اشتاتا
ومات ايضاً عليٌّ　　وجاور الامواتا
هيهات ان يلد الدهـ　　ـر مثلهُ هيهاتا
ما احسن الصدق الا　　في قولنا عنهُ هاتا

قافية الحاء

بأبي ما يجنّ منك الضريح   طبت ذكرًا وطاب جسم وريح
كنت ما كنت لي فمت برغمي   ليتني مت أنا وانت صحيح
هجرت قبره فقامت مواتيـم العلا والنهى عليهِ تنوح

قافية الدال

لم يبقَ في العيش غير البؤس والنكد
فاهرب الى الموت من همٍ ومن نكد
ملأت يا دهر عيني من مكارهها   يا دهر حسبك قد اسرفت فاقتصد

وقال

ألستَ ترى موت العلا والمحامد   وكيف دفنّا الخلف في قبر واحد
وللدهر ايامٌ تسيء عواقبـاً   وتحسن ان احسنّ غير عوامد

وقال

فان تسألاني فيمَ حزني فانهُ   لشخص ثوى بين القبور فقيد
وما كنت اخشى ان تحول نظرتي   الى شامت من غابط وحسود

وقال

تعالوا نزُرْ قبر السماحة والعلا   ولا نعتذرْ من دمع عين على خد
لقد عشت لم يعلق بعقلك ذامة   ومت على رغم المحامد والمجـد

وقال

جمد الدمع بعد موت ابن وهب   وهدا مضجع وطاب رقـاد
يخلق الحزن كل يوم ويبكي   مثل ما يخلق الحديث المعاد

قافية الراء

نبّه السيف على واتريه   حَيِيَ الجهل ومات السراد

لو به اقتل كل قريب   وبعيد لم ينم لي ثار

وقال

لم تمت انت انما مات من لم   يُبقِ في المجد والمحامد ذكرا
لست مستسقياً لقبرك غيثاً   كيف يظمأُ وقد تضمن بحرا

وقال

وغرس من الاحباب غيبتُ في الثرى   واسقيته أجفاني بسحٍّ وقاطر
فأثمـر هماً لا يبيد وحسـرةً   لقلبي تجنيهـا بايد الخواطر
ايا شعبة النفس التي ليس غيرها   سقطت فقدافردت عودي لكاسر
ويا دهر هذه فعلة قد فعلتها   على مثلها كانت تدور الدوائر

قافية السين

فنيت سوى حشاشات ترقي   وخلفت الحياة على اناس
وادنى مجلس العوّاد مني   سقام ظلّ يخبرهم بياسي

وقال

يا دهر كيف شفعت نفساً   فخلست فيها النفس خلسا
وتركت نفسـاً للاسى   جعل البقاء عليه نحسا
سقياً لوجه حبيبـةٍ   اودعتها كفناً ورمسـا

قافية القاف

يا دهر ما ابقيت لي من صديق   عاشرته دهرًا ولا من شفيق
تأكل اصحابي وتفنيهم   ثم تلقـاني بوجه صفيق

وقال

ايا دهر لا ترعى علينا ولا تبقي   فرفقاً بنا بل لا ارى لك من رفق
فكم من حبيبٍ قد شققت ضريحه   واسكنته بيتاً هو البيت من حق

وقال

ذكرت عبيد الله ذكر موجع   ولي دونه باب من الموت مغلقُ
فلهفي عليه لهفة صدع الحشا   بهـا خاق من كربه لا تخلق

﴿قافية اللام﴾

من احب البقاء دام عليه   مع طول البقاء همٌّ طويل
عظل الدهر موضعاً من فوادي   ليس فيه بعد ابن يحيى خليل
اكل الموت زين كل حيـاة   لا هنا الموت شلوه المأكول

وقال

ايا ليلتي لستِ مثل الليالي   وطلت ولا كالليالي الطوالِ
خليلي لا ترتجي نائلاً   فقد قطع الموت كف النوال

وقال

سقياً لمن في الثرى امست منازله   ومن بدار البلا قرَّت رواحله
امسيت خلواً من الاحباب منفردًا   والسيف يبقى ولا تبقى حمائله

وقال

قد استوى الناس ومات الكمال   وزادت الايام اين الرجال
هذا ابو القاسم في نعشـه   قوم انظروا كيف تسير الجبال
يا نـاصر الملك بـآرائـه   بعدك للملك ليـال طوال

﴿قافية الميم﴾

هنتك ولا زالت اليك فقيرة   وزارة سلطان وطاعة امة
اساء اليك الدهر منك بنكبـة   فشبهها حسن العزاء بنعمة

وقال

ذكرت عبيد الله والترب دونه   فلم تملك العينانِ الا بكاها

وحاشاه من قول سقى الغيث قبره   يداه تسقِّي قبره من نداهما

وقال

لا تحزننَّ وقيت الحزن والألما   ولا عدمت بقـاءً يصحب النعما
اليس قد قيل فيما لست تنكره   في مكرمات الفتى تقديمه الحرما
يا شامتاً ببني وهب وقد فجعوا   لا تفرحنَّ بنقص زادهم كرما

وقال

قد مات تاريخ عز السيف والقلم   فما البكاء بكا عندي بغير دمي
مات الذي كان وثاباً على فرص   وآخذاً من عداة الملك بالكظم

﴿قافية النون﴾

تلوم ودمعي واكف فوق قبره   اتدرينَ مَن هذا اتدرين مَن كانا
فتىً مورقاً بالبشر قبل عطائه   يباري من الراجين جوداً واحسانا
دعيني اصف والغيث وابل كفه   ويبكي عليه الدهر سحاً وتهتانـا

وقال

صبرًا على الهموم والاحزان   وفرقة الاحباب والاخوان
فانَّ هذا خلق الزمان

وقال

اقول وقد طال ليلي الذي   عليَّ فسامرت قلباً حزينا
ومات ابن وهب وخلا الخطو   ب عوابث بها من دنيا ودينا
ايا دهر خلطت من بعده   كـذا ينبغي من بعده ان تكونا

وقال

لقد ايسرت من همٍّ وحزن   وبنت من السرور وبان مني
وولّى قاسم عني حميداً   فيا رب اجزه يا رب عني

وقال

ذكرت ابن وهب فلله ما　　　ذكرت وما غيبّوا في الكفن
يقطر اقلامه من دم　　　ويعلم بالظن ما لم يكن
وظاهر اطرافه ساكن　　　ومن تحته حركات الفطن

الباب العاشر

في الزهد والآداب والشيب

قافية الالف

لله ما يشاء　　　قد سبق القضاء
مع التراب حيٌّ　　　ليس له بقاء
تأكله الرزايا　　　والصبح والمساء
ضاق عليك حتماً　　　واتسع الفضاء

وقال

مضى من شبابك ما قد مضى　　　فلا تكثرنَّ عليك البكا
وشعل شيبك مصباحه　　　ولست الرشيد اما قد ترى

وقال

خلِّ الذنوب صغيرها　　　وكبيرها فهو التقى
كن فوق ماش فوق ار　　　ضِ الشوك يحذر مايرى
لا تحقرنَّ صغيرة　　　ان الجبال من الحصى

قافية الباء

اخذت من المدامة والتصادي　　　وعزّاني المشيب من الشباب

وقد كان الشباب سطور حسني　　　فمحيّت السطور من الكتاب

وقال

ألم تستحي من وجه المشيب　　　وقد ناجاك بالوعظ المشيب
أراك تعد للآمال ذخراً　　　فما اعددت للامل القريب

وقال

مات الهوى مني وضاع شبابي　　　وقضيت من لذاته آرابي
واذا اردت تصابياً في مجلس　　　فالشيب يضحك لي مع الاصحاب

وقال

ايا نفس قد اثقلتني بذنوب　　　ايا نفس كُفّي عن هواك وتوبي
وكيف التصابي بعد ما ذهب الصبا　　　وقد ملَّ مقراضي عقاب مشيبي

وقال

يا رب ملكني العجب　　　من كثرة الرزق وهب
مبتدياً لم احتسب　　　لا تقتلني بالطلب
لكن اليَّ المنتسب

وقال

ولحيةٍ كأنها غراب　　　زوّرها التسويد والخضاب
اذا تبدت ضحك الشباب

وقال

آه من سفرة بغير اياب　　　آه من حسرةٍ على الاحباب
آه من مضجعي فريداً وحيداً　　　فوق فرش من الحصى والتراب

وقال

تولّى العمر وانقطع العتاب　　　ولاح الشيب وافتضح الخضاب
لقد ابغضت نفسي في مشيبي　　　فكيف تحبني الخود الكعاب

وقال

رأت طالعاً للشيب اغفلت امره   ولم يتعهده اكف الخواضب
فقالت أشيب ما ارى قلت شامة   فقالت لقد شانتك عند الحبائب

وقال

ايا بني الدهر كم ذا الجهد والتعبُ   الله يرزق ليس الحرص والنصبُ
أما حياءٌ أما دينٌ أما دعةٌ   اما تفكر معقول أما ادبُ

وقال

جدَّ الزمان وانت تلعب   العمر في لا شيءٍ يذهب
كم قد تقول غداً اتو   ب غداً غداً والموت اقرب

قافية التاء

خلمت اذا طالبت شيئاً وقد فاتا   تقابل شيباً بالخضاب وهيهاتا
وقالوا امرؤٌ قد شاب وابيضَّ رأسه   ولا بدَّ يوماً ان يقولوا امرؤٌ ماتا

وقال

ما اعجب الدهر في تصرفه   ونقل سلطانه ودولته
وكأن يرى ان التعليم إلى   بؤس رأى الهمَّ في مسرته

قافية الثاء

قل لذات اللحظة المخنثه   ولئن امست بلوني عبثه
انما مالي ما انفقه   والذي اتركه للورثه

قافية الحاء

حلية الشيب في عذاري تلوح   وفوادي في الغي بعد جموح
قبحت شبهة المشيب كما ان الخضاب الكميت ايضاً قبيح
ذا شباب ملفق ليس يخفى   ومضى ذلك الشباب الصحيح

وقال

فتنت قلبك العيون الملاح   واغتباق بقهوة واصطباح
وقدود كأنهن غصونٌ   وخدودٌ كأنها التفاح
انت في الاربعين مثلك في العشرين قل لي متى يكون الفلاح

وقال

بان الشباب وفيه اللهو والفرح   واقبل الشيب فيه الهمُّ والترح
فعد ذكر الصبا واهجر لذاذته   واسوَدتا من بياضٍ فوقه قدح

قافية الدال

يا صاحبي قد كفاك الدهر تفنيدي   جزعت من لحظات الكاعب الرود
وارسل الشيب في راسي ومفرقه   بزاته البيض في غربانه السود

وقال

ما اطيب الدنيا وما اكدها   أعتقني الله وصرت عبدها
جد اذا لاقيت يوماً جدها   واحقد الى القدرة واحقر عندها

وقال

هو الدهر قد جرَّبته وعرفته   فصبراً على مكروهةٍ وتجلدا
وما الناس الا سابقٌ ثم لاحقٌ   وآتٍ موت ثم يأخذه غدا

قافية الراء

قد انكرت مشيبا   عمر راسي واستعر
يا هند ما شاب قلبي   وانما شاب الشعر

وقال

صدت شزيرا وازمعت هجري   وصغت ضمائرها الى الغدر
قالت كبرت وشبت قلت لها   هذا غبار وقائع الدهر

وقال

سأَلتم حاجاتي من الناس كلهم   ولكنها لله تبدو وتظهرُ
لمن لا يردّ السائلين بخيبة   ويدنو من الداعي ويعطي فيكثر

وقال

ان حارب الدهر قلبي   فقد اعين بنصر
يا دهر لوكنت حرًّا   لما أمنت لحر

وقال

سكنتك يا دنيا برغمي مكرهاً   وما كان لي في ذاك صنع ولا امر
وجرَّبت حتى قد قلبتك خبرةً   فانت وعاء حشوه الهم والوزر
فان ارتحل يوماً ادعك زعيمةً   وما فيك من عودي غراس ولا بذر

قافية الزاي

الم ترَ ان الدهر قطعني حزا   واصحبني ذلاً واثكلني عزا
الا ربَّ وجهٍ في الثرى كان عابساً   اذا خفت بطشاً من يد الدهر اوغمزا
ملوك واخوان ترى بسماحهم   من البشر في ديباج اوجههم طرزا
فقدتهمُ مستكرهاً وكنزتهم   ثواباً واجرًا في بطون الثرى كنزا

قافية السين

ذمك يا دنياي مدح نفسي   اقللت زادي واطلت حبسي
غدًا اماني ويأْسي امسي   واليوم من مأتم وعرس
لا افقد الوحشة عند الانس   طوبى لنا وتحت ترب الرمس
لا يعرف الهم اذا ما يمسي

وقال

وما زال اخذ الموت اهلي وجيرتي   تحدِّث عني ان ستأْتي على نفسي
فقد صرت محمولاً على الموت مكرهاً   وان حثت الكاسات طال لها حبسي

وقال

اشهى من القهوة والكاس   على نسيم الورد والآس
ومن سحور العين مياس   منَّ جاد بالفقر على ياس
برغم حجّاب وحرَّاس   صيانة الوجه عن الناس

قافية الضاد

وسكان دار لا تواصل بينهم   على قرب بعض في التجاور من بعض
كأن خواتيماً من الطين بينهم   فليس لها حتى القيامة من فض

وقال

يا خاضباً للحية مستوفض   بعد قليل ويضيع المعرض
مسودة لها ضمير ابيض   نام الخضاب والمشيب يربض

وقال

كن جاهلاً او فتجاهل تفز   للجهل في ذا الدهر جاه عريضْ
والفضل محروم يرى مايرى   كما يرى الوارث عين المريضْ

قافية الطاء

قنع الراس مشيباً   واكتسى لون الشمط
لا ارى فيه سواداً   غير اسنان المشط

قافية الفاء

خلِّ العدو فدهرهُ   يشفيك منه صروفهُ
والوعد دين والعطا   مستعيب تسويفه
ان الكريم مخلد   وحياته معروفه

قافية القاف

قل لمشيبي اذا بدا   وابيضّ مني المفرقْ

ناقصـة لكنهـا   كاسفة لا تنطق

ان الشباب خانني   فـالراس مني ابلق

اين غراب اسود   اطرقـه يا عقعق

قافية الكاف

ألا تسلو فتقصر عن هواكا   الا ومشيب راسك حان ذاكا

اراك تزيد حذقاً بالمعاصي   اذا ما طال في الدنيا مداكا

وقال

يا نفس صبرًا لعلّ الخير عقباك   خانتك من بعد طول الامن دنياك

لكن هو الدهر لقياه على حذر   فربّ حارس نفسي تحت اشراك

قافية اللام

اصبر على حسد الحسود   فان صبرك قاتله

فالنـار تاكل بعضهـا   اذ لم تجد ما تاكله

وقال

ترحّل من الدنيا بزاد من التقى   فعمرك ايـام تعدّ قلائل

ودع عنك ما تجري به لجج الهوى   الى غمراتٍ ليس فيهنّ عاقل

وقال

دع الناس قد طال ما اتعبوك   ورد الى الله وجـه الامل

ولا تطلب الرزق من طالبيـه   واطلبـه ممن به كفل

وقال

يا طالباً مستعجلاً برزقه   الموت يأتيك على مهل

أعقل في قولي ولكنني   من بعدهِ الجهل في فعلي

وقال

لا تسألنّ سوى الاسفار من رجل   فالمرء ما دام حياً خادم الاملِ

قالت عزمت على بين فقلت لها   لي عزمة قد اجاز الله لي عملي

وقال

مَن يشتري حسبي بأَمن خمول   مَن يشتري ادبي بحظ جهولِ

ساءَ الزمان واوجعتك صروفهُ   وعسى الزمان يسرُّ بعد قليل

قافية الميم

الموت مرٌّ والعيش همٌّ   واي هذين لا اذمٌّ

اهلك نفسي متى تناجي   لها وراءَ الغيوب رجم

اثقل رحلي من كل داءٍ   خوف المنايا والارض رسم

وقد تعجبت اذ دهـاني   عيش وعندي بالموت علم

والروح مستوفز بجسمي   له على الانتقال عزم

وقال

انكرت هند مشيبي وولّت   بدموع على الرداء تحومُ

فاعذري يا هند شيبي بدهمي   ان شيب الرؤوس نور الهموم

وقال

اذا كنت ذا ثروة من غنىً   فانت المسود في العالم

وحسبك من نسب صورة   تخبر انك من آدم

وقال

لجّ الزمان فليس يعبث صرفه   ان الزمان على الكريم لئيمُ

لم يدرِ ما تحت التجمل حاسد   بالغيظ يقعد مرةً ويقوم

قل للحسود اذا تنفس صعدةً   يـا ظالماً وكأنـهُ مظلوم

قافية النون

الم ترَني سخطت على الزمان   وحسن الظنِ بالدنيا دهاني

ولست من الشباب وليس مني   فقد اعطيت حابستي عناني

وقال

يا شاكيَ الدهر ان الدهر الوانُ   فيه لصاحبه بؤس واحزانُ
وفي الممات غنىً للمرء يستره   وليس مستغنياً ما عاش انسان

وقال

ليس ينجو من كل ما حدث عنه   فاصحب الصبر دائماً واتبعنه
وتيقظ اذا اضطررت الى   وصـــل عدوٍ ودمْ على الخوف منه

وقال

اصبر لعلك عن قليل بالغ   بتفضل الوهاب والاحسان
فرجاً يضيء لك انفتاق صباحه   متبلجاً من ظلمة الاحسان

﴿ قافية الهاء ﴾

الى اي حين كنت في صبوة اللاهي
اما لك في شيء وعظت بــهِ ناه
ويا مذنباً يرجو من الله عفوهُ   اترضى بسبق المتقين الى الله

وقال

مسهد في ظلام الليل أوّاه   عضته للدهر انياب وافواه
ان كان يخطئ سعي ما اقدّره   فليس يخطئ ما قد قدّر الله

قافية الياء

ربّ امرٍ نتقيه   جرّ امرًا ترتجيه
خفي المحبوب منه   وبدا المكروه فيه
فاترك الدهر وسلّمـــهُ   الى عدلٍ يليـه

وقال

قد كشف الدهر عن يقيني   قناع شكي في كل شي
لا بد من ان يحلّ موت   عقدَ نفس من كل حي

وقال

الا يا نفس ان ترضي بقوت   وانت عزيزة ابدًا غنيه
دعي عنكِ المطامع والاماني   فكم امنية جلبت منيه

انتهى

تقاريظ هذا الديوان

قد وردت الينا عدة تقاريظ لهذا الديوان الفريد في بابه فاخترنا من بينها التقريظ الاتي وهو من نظم حضرة الشاعر المجيد عبدالله افندي فريج — قال

الا حبذا هذا الكتاب الذي به   تبدّى مقام الشعر فيه مشرّفا
تحرّى امير المؤمنين بنظمـه   معانيَ رقّت كالنسيم والطفا
تودُّ دراري الافق لو انها بـه   منظمة تُتلَى سطورًا واحرفا
كروض دنت فيه قطوف محاسن   فهزّت لها الاغصان قدًّا ومعطفا
حبانا «فريد» العصر فضلاً بطبعه   فمنا له شكرٌ مقيم على الوفا
اديب صبا للفضل منذ صبائـه   فطابت له الآداب في الناس مرشفا
توخّى لعلم جمع شمل كأنـهُ   به بين خلق الله اضحى مكلفا
وحسبك منه الآن جمعُ مؤلف   به قد اتانـا منةً وتعطفا
واذ عزّ من ذاك «العزيز» معضدًا   «بزند» لنا يوري لظى الفكر مسعفا
شدا اليوم «عبدالله» فيه مهنئاً   ينادي بتاريخ كدرٍّ تألفا
كتاب بدا بالفضل في زهو بهجة   فرقّت معانيه الى الكون بالصفا

٤٢٣ ٧ ٩٤٣ ٩٠ ١٨ ٤١٠   ٧٨٠ ١٧٦ ٤١ ١٠٧ ٢٠٤

سنة ١٨٩١   سنة ١٣٠٨

﴿ ملخص ترجمة صاحب ديوان ﴾

امير المؤمنين ابن المعتز

هو عبدالله بن محمد بن جعفر بن هارون بن العباس بن المعتز بن المتوكل بن الرشيد بن المهدي بن المنصور الاديب العالم الماهر والاريب الناظم الناثر صاحب التشبيه الفائق والتمثيل الرائق أَخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب وعن مؤَدبه احمد بن سعيد الدمشقي . مولده في شعبان سنة ٢٤٩ وقيل في ربيع الآخر سنه ٢٩٦ قامت الدولة ووثبوا على المقتدر واقاموا ابن المعتز مقامه فقال أُقبلُ بشرط ان لا يُقتل بسببي مسلم واقام يوماً وليلةً ثم ان اصحاب المقتدر تحزَّبوا واجتمعوا وتحاربوا هم واعوان ابن المعتز فشتتوهم واعادوا المقتدر الى الخلافة واختفى ابن المعتز في دار ابن الجصاص الجوهري فأَخذه المقتدر وسلَّمهُ الى مؤنس الخادم فقتلهُ وسلمهُ الى اهله ملفوفاً في كساءٍ ودُفن في خربةٍ بازاء داره وقصته مشهورة فيها طول وهذه خلاصتها وقال فيه ابن بسام بعد موته

لله درك من ميت بمضيعة　　ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لوٌّ ولا ليتٌ فتنقصه　　وانما ادركته حرفة الادب

وقال فيه بعض الادباء

قد كان زين بني العباس كلهم　　بل كان زين بني الدنيا حمى ونقى
اشعاره زيفت بالشعر اجمعه　　فكل شعر سواها بهرج ولقا

ومما ينبغي التنبه له ان ابن المعتز كان حنفي المذهب فلا تعارض بين قول الادباء المذكور آنفاً *بل كان زين بني الدنيا حمىً ونقى* و بين قوله من ابيات

فهات عقارًا في قميص زجاجة　　كياقوتة في درة تتوقدُ
وقتني من نار الجحيم بنفسها　　وذلك من احسانها ليس يجحدُ

وقد اكتفينا بهذا اليسير عن الكثير في ترجمة حياته اكتفاء بشهرته